العدد ٥١ • السنة الثامنة • رجب وشعبان ١٤٠٧هـ • مارس وأبريل ١٩٨٧م

طرابلس الإسلام وباقة الشهداء

الإخوان المسلمون على قائمة العمل

الإسلام

هو الحل

فهيا إلى العمل

اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال
عصام حنفي

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠ ست - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات :
● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية ، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ٩ دولارا أمريكيا بما فيها أجرة البريد
تقبل الاشتراكات .

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١
المراسلات والاشتراكات :
ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات :
يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

السلام عليكم

ثمانية أعوام من الصمود . ثمانية أعوام من البنفسج والبرتقال ، ثمانية أعوام وقوافل الشهداء تصنع التاريخ ، وتحطم الأصنام ، وتتصدى فى بطولة فذة للشيطان الروسى . ثمانية أعوام من الفخر والزهو . رغم آلام المذابح ، والأسلحة الكيماوية ، رغم دموع الأمهات ، رغم التشريد ورغم تخاذل أغنياء المسلمين عن دعم صمود الثوار .

فى لقاء مع قيادة المجاهدين ــ أجرته المختار الإسلامى ــ قال « سياف » : إن المساعدات التى يتلقاها المجاهدون لا تكفى إلا ١٥٪ من حاجتهم . وأن المجاهد إذا تغذى لا يجد عشاءه ، وإذا استطاع أن يغطى قدميه تنكشف رأسه وإذا غطى رأسه تنكشف قدماه . فى الوقت الذى يعيش فيه أغنياء البترول بصورة مترفة ينفقون باليمين والشمال على الحلال والحرام من المتع واللهو .

المفارقة الجديرة بالتسجيل هنا أن المساعدات النقدية التى تبرع بها المسلمون المصريون مجمدة فى البنوك المصرية ــ ولا تجد طريقها إلى المجاهدين ــ ولا نعرف بأى حق تمنع السلطات المصرية تلك الأرصدة من الذهاب إلى مستحقيها .

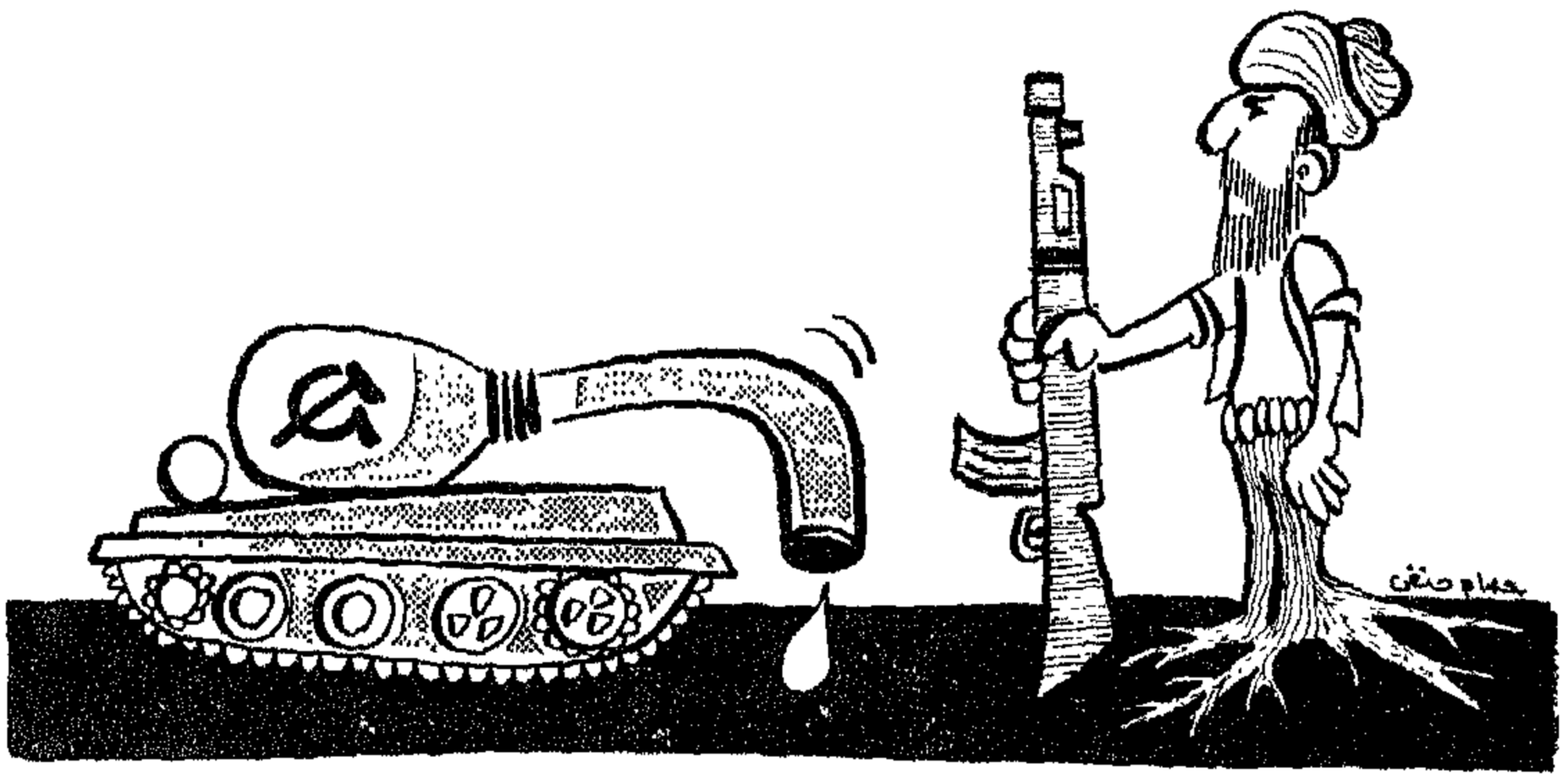

هذا من ناحية ـــ ومن ناحية أخرى ـــ ما هى المصلحة السياسية للحكومة المصرية فى تجميد تلك الأرصدة ـــ أو ليس ذلك يسقط مصداقيتها فى عيون الشعب المسلم المصرى .

إننا نطالب بالإفراج عن هذه الأرصدة فوراً لصالح مستحقيها المجاهدين . ونتوجه بالدعوة إلى المسلمين الشرفاء لدعم صمود الشعب المسلم فى أفغانستان .

المختار الإسلامى

حديث الشهيد

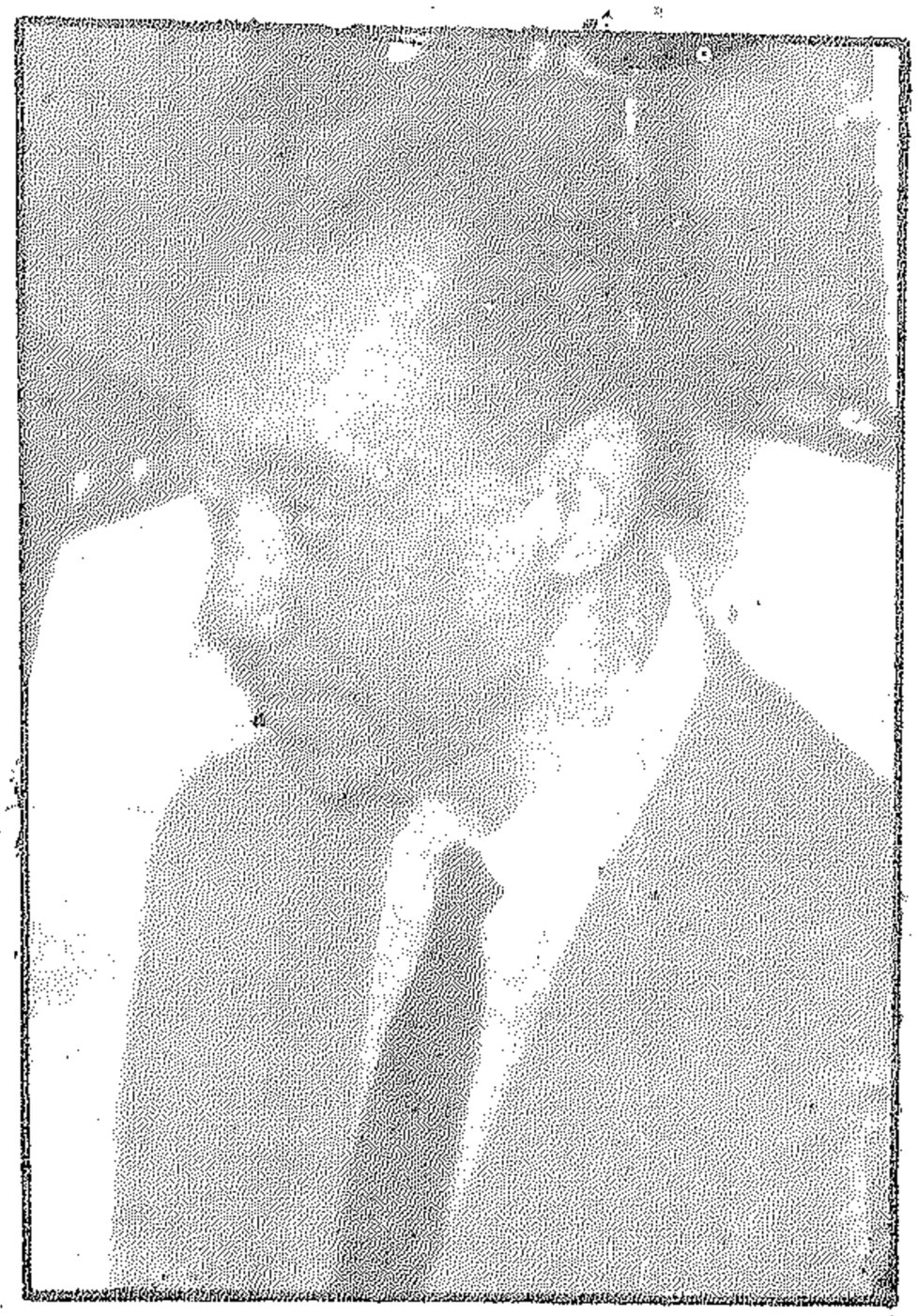

سيد قطب

أتتخذنا هزوًا ..!؟

تجيء قصة « البقرة. » .. تجيء مفصلة وفى صورة حكاية ، لا مجرد إشارة كالذى سبق ، ذلك أنها لم ترد من قبل فى السور المكية ، كما أنها لم ترد فى موضع آخر ؛ وهى ترسم سمة اللجاجة والتعنت والتلكؤ فى الاستجابة ، وتمحل المعاذير ، التى تتسم بها إسرائيل :

﴿ وإذ قال موسى لقومه : إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة . قالوا : أتتخذنا هزواً ؟ قال : أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين . قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ؟ قال : إنه يقول : إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ، فافعلوا ما تؤمرون . قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها ؟ قال : إنه يقول : إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين . قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ، إن البقر تشابه علينا ، وإنا إن شاء الله لمهتدون . قال : إنه يقول : إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث ، مسلمة لا شية فيها . قالوا : الآن جئت بالحق . فذبحوها وما كادوا يفعلون .. وإذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها ، والله مخرج ما كنتم تكتمون . فقلنا : اضربوه ببعضها ، كذلك يحيى الله الموتى ، ويريكم آياته لعلكم تعقلون ﴾ ..

وفى هذه القصة القصيرة ـــ كما يعرضها السياق القرآنى ـــ مجال للنظر فى جوانب شتى .. جانب دلالتها على طبيعة بنى إسرائيل وجبلتهم الموروثة . وجانب دلالتها على قدرة الخالق ، وحقيقة البعث ، وطبيعة الموت والحياة . ثم جانب الأداء الفنى فى عرض القصة بدءاً ونهاية واتساقاً مع السياق ..

إن السمات الرئيسية لطبيعة إسرائيل تبدو واضحة فى قصة البقرة هذه : انقطاع الصلة بين قلوبهم ، وذلك النبع الشفيف الرقراق : نبع الإيمان بالغيب ، والثقة بالله ، والاستعداد لتصديق ما يأتيهم به الرسل . ثم التلكؤ فى الاستجابة للتكاليف ، وتلمس الحجج والمعاذير ، والسخرية المنبعثة من صفاقة القلب وسلاطة اللسان ؟

لقد قال لهم نبيهم : ﴿ إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴾ .. وكان هذا القول بهذه الصيغة يكفى للاستجابة والتنفيذ . فنبيهم هو زعيمهم الذى أنقذهم من العذاب المهين ، برحمة من الله ورعاية وتعليم ؛ وهو ينبئهم أن هذا ليس أمره وليس رأيه ، إنما هو أمر الله ، الذى يسير بهم على هداه .. فماذا كان الجواب ؟ لقد كان جوابهم سفاهة وسوء أدب ، واتهاماً لنبيهم الكريم بأنه يهزأ بهم ويسخر منهم ! كأنما يجوز لإنسان يعرف الله ـــ فضلاً على أن يكون رسول الله ـــ أن يتخذ اسم الله وأمره مادة مزاح وسخرية بين الناس :

﴿ قالوا : أتتخذنا هزواً ؟ ﴾ .

وكان رد موسى على هذه السفاهة أن يستعيذ بالله ، وأن يردهم برفق ، وعن طريق التعريض والتلميح ، إلى جادة الأدب الواجب فى جانب الخالق جل علاه ؛ وأن يبين لهم أن ماظنوه به لا يليق إلا بجاهل بقدر الله ، لا يعرف ذلك الأدب ولا يتوخاه .

﴿ قال : أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ﴾ ..

وكان فى هذا التوجيه كفاية ليثوبوا إلى أنفسهم ، ويرجعوا إلى ربهم ، وينفذوا أمر نبيهم .. ولكنها إسرائيل !

نعم . لقد كان فى وسعهم ـــ وهم فى سعة من الأمر ـــ أن يمدوا أيديهم إلى أيه بقرة فيذبحوها ، فإذا هم مطيعون لأمر الله منفذون لإشارة رسوله . ولكن طبيعة التلكؤ والالتواء تدركهم ، فإذا هم يسألون : ﴿ قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ؟ ﴾ .. والسؤال بهذه الصيغة يشى بأنهم ما يزالون فى شكهم أن يكون موسى هازئاً فيما أنهى إليهم ! فهم أولاً : يقولون : ﴿ ادع لنا ربك ﴾ .. فكأنما هو ربه وحده لا ربهم كذلك !

وكأن المسألة لا تعنيهم هم إنما تعنى موسى وربه ! وهم ثانياً : يطلبون منه أن يدعو ربه ليبين لهم : ﴿ ما هى ؟ ﴾ والسؤال عن الماهية فى هذا المقام ــ وإن كان المقصود الصفة ــ إنكار واستهزاء .. ما هى ؟ إنها بقرة . وقد قال لهم هذا من أول الأمر بلا تحديد لصفة ولا سمة .. بقرة وكفى !

هنا كذلك يردهم موسى إلى الجادة ، بأن يسلك فى الإجابة طريقاً غير طريق السؤال . إنه لا يجيبهم بانحرافهم فى صيغة السؤال كى لا يدخل معهم فى جدل شكلى .. إنما يجيبهم كما ينبغى أن يجيب المعلم المربى من يبتليه الله بهم من السفهاء المنحرفين . يجيبهم عن صفة البقرة :

﴿ قال : إنها بقرة لا فارض ولا بكر ، عوان بين ذلك ﴾ ..

إنها بقرة لا هى عجوز ولا هى شابة ، وسط بين هذا وذاك . ثم يعقب على هذا البيان المجمل بنصيحة آمرة حازمة :

﴿ فافعلوا ما تؤمرون ﴾ ..

ولقد كان فى هذا كفاية لمن يريد الكفاية ؛ وكان حسبهم وقد ردهم نبيهم إلى الجادة مرتين ، ولمح لهم بالأدب الواجب فى السؤال وفى التلقى . أن يعمدوا إلى أية بقرة من أبقارهم ، لا عجوز ولا صغيرة ، متوسطة السن ، فيخلصوا بها ذمتهم ، وينفذوا بذبحها أمر ربهم ، ويعفوا أنفسهم من مشقة التعقيد والتضييق .. ولكن إسرائيل هى إسرائيل !

لقد راحوا يسألون :

﴿ قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها ؟ ﴾ .

هكذا مرة أخرى : ﴿ ادع لنا ربك ﴾ ! ولم يكن بد ــ وقد شققوا الموضوع وطلبوا التفصيل ــ أن يأتيهم الجواب بالتفصيل :

﴿ قال : إنه يقول ، إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ﴾ ..

وهكذا ضيقوا على أنفسهم دائرة الاختيار ــ وكانوا من الأمر فى سعة ــ فأصبحوا مكلفين أن يبحثوا لا عن بقرة .. مجرد بقرة .. بل عن بقرة متوسطة السن ، لا عجوز ولا صغيرة ، وهى بعد هذا صفراء فاقع لونها ؛ وهى بعد هذا وذلك ليست هزيلة ولا شوهاء : ﴿ تسر الناظرين ﴾ .. وسرور الناظرين لا يتم إلا أن تقع أبصارهم على فراهة وحيوية ونشاط والتماع فى تلك البقرة المطلوبة ؛ فهذا هو الشائع فى طباع الناس : أن

يعجبوا بالحيوية والاستواء ويسروا ، وأن ينفروا من الهزال والتشويه ويشمئزوا .

ولقد كان فيما تلكأوا كفاية ، ولكنهم يمضون فى طريقهم ، يعقدون الأمور ، ويشددون على أنفسهم ، فيشدد الله عليهم . لقد عادوا مرة أخرى يسألون عن الماهية :

﴿ قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ﴾ ..

ويعتذرون عن هذا السؤال وعن ذلك التلكؤ بأن الأمر مشكل :

﴿ إن البقر تشابه علينا ﴾ ...

وكأنما استشعروا لجاجتهم هذه المرة . فهم يقولون :

﴿ وإنا إن شاء الله لمهتدون ﴾ ...

ولم يكن بد كذلك أن يزيد الأمر عليهم مشقة وتعقيداً ، وأن تزيد دائرة الاختيار المتاحة لهم حصراً وضيقاً ، إضافة أوصاف جديدة للبقرة المطلوبة ، كانوا فى سعة منها وفى غنى عنها :

﴿ قال : إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث ، مسلمة لا شية فيها ﴾ ..

وهكذا لم تعد بقرة متوسطة العمر . صفراء فاقع لونها فارهة فحسب . بل لم يعد بد أن تكون ــ مع هذا ــ بقرة غير مذللة ولا مدربة على حرث الأرض أو سقى الزرع ؛ وأن تكون كذلك خالصة اللون لا تشوبها ملامة .

هنا فقط .. وبعد أن تعقد الأمر ، وتضاعفت الشروط ، وضاق مجال الاختيار :

﴿ قالوا : الآن جئت بالحق ﴾ ..

الآن ! كأنما كان كل ما مضى ليس حقاً . أو كأنهم لم يستيقنوا أن ما جاءهم به هو الحق إلا اللحظة !

﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾ !!

عندئذ ــ وبعد تنفيذ الأمر والنهوض بالتكليف ــ كشف الله لهم عن الغاية من الأمر والتكليف :

﴿ وإذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها ، والله مخرج ما كنتم تكتمون ، فقلنا : اضربوه

بعضها . كذلك يحيى الله الموتى ، ويريكم آياته لعلكم تعقلون ﴾ ..

وهنا نصل إلى الجانب الثانى من جوانب القصة . جانب دلالتها على قدرة الخالق ، وحقيقة البعث ، وطبيعة الموت والحياة . وهنا يتغير السياق من الحكاية إلى الخطاب والمواجهة :

لقد كشف الله لقوم موسى عن الحكمة من ذبح البقرة .. لقد كانوا قد قتلوا نفساً منهم ؛ ثم جعل كل فريق يدرأ عن نفسه التهمة ويلقها بسواه . ولم يكن هناك شاهد ؛ فأراد الله أن يظهر الحق على لسان القتيل ذاته ؛ وكان ذبح البقرة وسيلة إلى إحيائه ، وذلك بضربه ببعض من تلك البقرة الذبيح ... وهكذا كان ، فعادت إليه الحياة ، ليخبر بنفسه عن قاتله ، وليجلو الريب والشكوك التى أحاطت بمقتله ؛ وليحق الحق ويبطل الباطل بأوثق البراهين .

لكن . فيم كانت هذه الوسيلة ، والله قادر على أن يحيى الموتى بلا وسيلة ؟ ثم ما مناسبة البقرة المذبوحة مع التمثيل المبعوث ؟

إن البقر يذبح قرباناً كما كانت عادة بنى إسرائيل .. وبضعة من جسد ذبيح ترد بها الحياة إلى جسد قتيل وما فى هذه البضعة حياة ولا قدرة على الإحياء .. إنما هى مجرد وسيلة ظاهرة تكشف لهم عن قدرة الله ، التى لا يعرف البشر كيف تعمل . فهم يشاهدون آثارها ولا يدركون كنهها ولا طريقتها فى العمل و ﴿ كذلك يحيى الله الموتى ﴾ .. كذلك بمثل هذا الذى ترونه واقعاً ولا تدرون كيف وقع ؛ وبمثل هذا اليسر الذى لا مشقة فيه ولا عسر .

إن المسافة بين طبيعة الموت وطبيعة الحياة مسافة هائلة تدير الرءوس . ولكنها فى حساب القدرة الإلهية أمر يسير .. كيف ؟.. هذا ما لا أحد يدريه . وما لا يمكن لأحد إدراكه .. إن إدراك الماهية والكيفية هنا سر من أسرار الألوهية ، لا سبيل إليه فى عالم الفانين ! وإن يكن فى طوق العقل البشرى إدراك دلالته والاتعاظ بها : ﴿ ويريكم آياته لعلكم تعقلون ﴾ ..

وأخيراً نجىء إلى جمال الأداء وتناسقه مع السياق ..

هذه قصة قصيرة نبدؤها ، فإذا نحن أمام بهول لا نعرف ما وراءه . نحن لا نعرف فى مبدأ عرض القصة لماذا يأمر الله بنى إسرائيل أن يذبحوا بقرة ، كما أن بنى إسرائيل إذ ذاك لم يعرفوا ، وفى هذا اختبار لمدى الطاعة والاستجابة والتسليم .

ثم تتابع الحوار فى عرض القصة بين موسى وقومه ، فلا نرى الحوار ينقطع ليثبت ما دار بين موسى وربه على حين أنهم كانوا فى كل مرة يطلبون منه أن يسأل ربه ، فكان يسأله ، ثم يعود إليهم بالجواب .. ولكن سياق القصة لا يقول : إنه سأل ربه ولا إن ربه أجابه .. إن هذا السكوت هو اللائق بعظمة الله ، التى لا يجوز أن تكون فى طريق اللجاجة التى يزاولها بنو إسرائيل !

ثم تنتهى إلى المباغتة فى الخاتمة — كما بوغت بها بنو إسرائيل — انتفاض الميت مبعوثاً ناطقاً ، على ضربة من بعض جسد لبقرة بكماء مذبوحة ، ليس فيها من حياة ولا مادة حياة !

ومن ثم يلتقى جمال الأداء التعبيرى بحكمة السياق الموضوعية فى قصة قصيرة من القصص القرآنى الجميل .

●○●○●○●○●○

وتعقيباً على هذا المشهد الأخير من القصة ، الذى كان من شأنه أن يستجيش فى قلوب بنى إسرائيل الحساسية والخشية والتقوى ؛ وتعقيباً كذلك على كل ما سلف من المشاهد والأحداث والعبر والعظات ، تجىء هذه الخاتمة المخالفة لكل ما كان يتوقع ويرتقب :

﴿ ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ، فهى كالحجارة أو أشد قسوة . وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ، وإن منها لما يشقق فيخرج منها الماء. وإن منها لما يهبط من خشية الله . وما الله بغافل عما تعملون ﴾ ..

والحجارة التى يقيس قلوبهم إليها ، فإذا قلوبهم منها أجدب وأقسى .. هى حجارة لهم بها سابق عهد . فقد رأوا الحجر تنفجر منه اثنتا عشرة عيناً ، ورأوا الجبل يندك حين تجلى عليه الله وخر موسى صعقاً ! ولكن قلوبها لا تلين ولا تندى ، ولا تنبض بخشية ولا تقوى .. قلوب قاسية جاسية مجدبة كافرة .. ومن ثم هذا التهديد .

﴿ وما الله بغافل عما تعملون ﴾ .

وبهذا يختم هذا الشوط من الجولة مع بنى إسرائيل فى تاريخهم الحافل بالكفر والتكذيب ، والالتواء واللجاجة ، والكيد والدس ، والقسوة والجدب ، والتمرد والفسوق ..

سيد قطب

والأنبا شنوده ثالثاً ..!!

لو أردنا أن نتتبع نشاط الأنبا شنودة بابا الكنيسة القبطية لما كان أمرا هينا . وكان لا بد لنا من جريدة يومية أو مجلة نصف أسبوعية على الأقل ، فقد خرج على الناس فى الآونة الأخيرة بفيض من الأحاديث فى الصحف والمجلات ثم عقد العديد من اللقاءات ووجه الكثير من الدعوات وأقام جملة من المآدب ، ولعل ذلك يرجع إلى أن قداسته قد أنشأ فى الديوان البابوى ـــ أو بالأحرى بالحكومة الكنسية ـــ وزارة جديدة للإعلام والعلاقات العامة أسند ها إلى سيدة فاضلة حاصلة على الدكتوراه فى هذه الشئون ، كما جاء فى التقرير الصحفى الذى نشرته الأستاذة عايدة العزب موسى بمجلة روزاليوسف مؤخرا عقب عودتها من لقاء دعا إليه فى دير وادى النطرون مائة من الصحفيين جلسوا إلى سماط ناضر ، والعجيب أنه لم يمض يوم واحد بعد هذا التقرير حتى نشرت مجلة صباح الخير أيضاً الصادرة عن نفس الدار تقريراً مشابهاً بقلم الأستاذة نجاح عمر ، وتتفق الكاتبتان اللامعتان فى دار روزاليوسف ، المعروفة هويتها ، على أن قداسة الباب يمتاز بخفة الروح والدعابة والنكتة البارعة مع اللباقة والحكمة فى تجنب مالا يريد إشارته أو الرد عليه من الأسئلة ، بل إن الأستاذة الفاضلة نجاح عمر وهى فيما نعلم يسارية تقدمية ـــ أى من فئة تزعم لنفسها الثقافة والعمق والاستقلال الفكرى ـــ لم تتمالك لفرط تأثرها بشخصية قداسة البابا من التصريح بأنها كانت تحس برغبتها فى أن تفضى لقداسته بمكنون نفسها ، ونرجو ألا يكون فى نفسها ما يستدعى طلب الغفران .

وتجاوزت الكاتبتان اللامعتان كل ما قيل فى المأدبة إلى الحديث عن شخصية قداسة الباب الآسرة ، ولم تنقلا لنا سوى رد قداسته على سؤال واحد ألقاه على خشية الأستاذ محمود المراغى . وهو الآخر من شيعة روزاليوسف والأهالى ، وكان السؤال يدور حول ما إذا كان ممكناً أن يحدث فى مصر شبيه بفتنة لبنان . وأجاب قداسة البابا المعظم تفصيلاً فقال أنه لا يرى احتمالاً لفتنة مماثلة فى مصر ، أما الأسباب التى تؤيد اعتقاد قداسته فهى

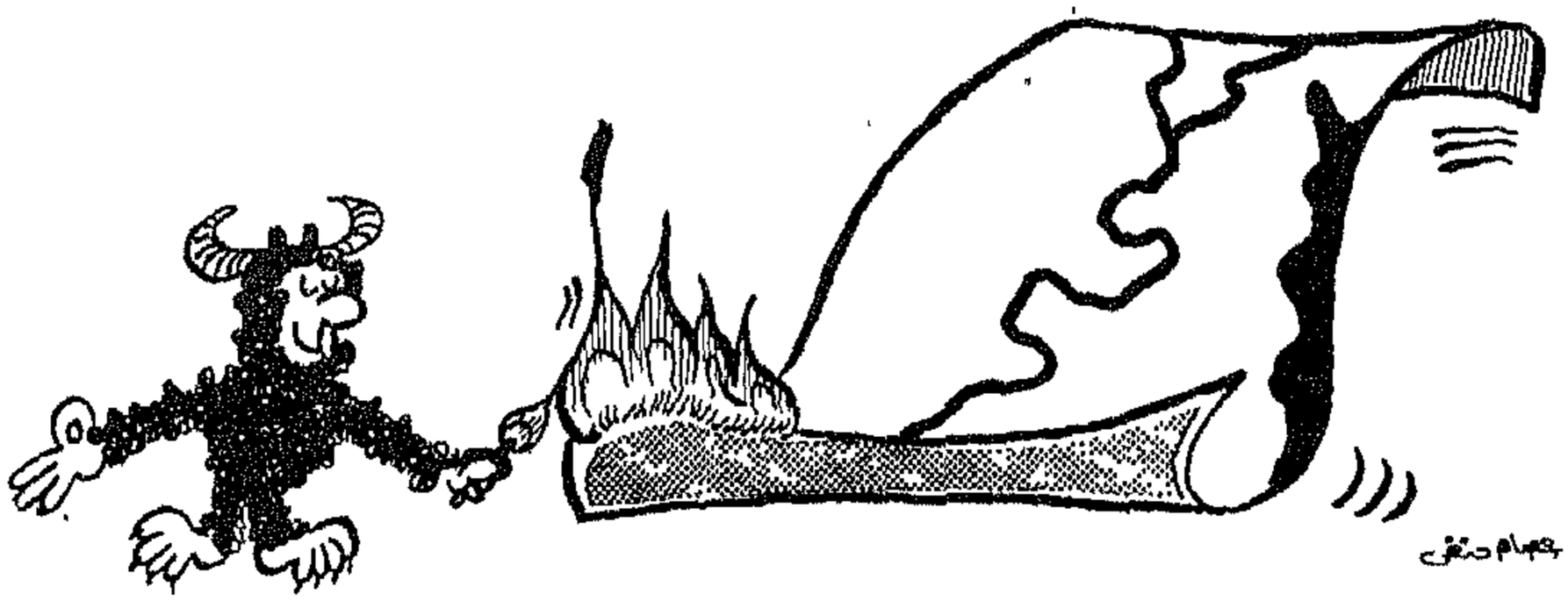

بهجت صقر

أولاً أن هناك ميليشيات مسلحة تعتبر جيشاً قائماً بذاته لكل طائفة ، وثانياً إن هناك تدخلاً أجنبياً ، وثالثاً إن لكل طائفة تعبير سياسي .

والواقع إن الأسباب التى ساقها قداسة بابا وبطريرك الكرازة المرقسية لاستبعاد حدوث مثيل للفتنة اللبنانية فى مصر متوافرة بحذافيرها هنا أيضاً ومعها أكثر منها . فأما المليشيات فيرجع وجودها تحت أمر البابا المعظم وقد كان هو ذاته ضابطاً احتياطياً بالجيش تلقى تدريباً عسكرياً راقياً ، وتذكر الأستاذة نجاح عمر انطباعها عن دير وادى النطرون فتقول أنه متين البنيان له تصميم وشكل الحصون القوية ، وكذلك قال عن بقية الأديرة فى الصحراء الغربية والشرقية كل من أسعده الحظ بزيارتها ، وزادت بعض المصادر الإذاعية والصحفية الأجنبية عندما اشتعلت الفتنة الطائفية أيام السادات بأن هناك شائعات مثيرة عن أسلحة تكدس فى الأديرة وتدريبات تقام فيها ، وأما التدخل الأجنبى فى مصر الآن فحدث عنه ولا حرج وما يحسبه خافياً على أحد ناهيك بمن كان فى مثل حكمة قداسة البابا ونظرته الثاقبة ، ولم تخف أمريكا أنها لا تريد الشريعة الإسلامية ولا الجماعات الإسلامية ، وعليه بادرت الحكومة إلى إنكار الشريعة وقمع المسلمين بكل وسيلة حتى بالإرهاب والقتل والتعذيب ، وأما التعبير السياسى ، فقداسة البابا المعظم نعم التعبير والأساقفة الذين يعينهم فى ديوانه البابوى حكومة كاملة يمكن أن تتولى الأمور فى أى كانتون تقيمه أمريكا خاصة وأن لديها مشروع جاهز للتقسيم وضعه اليهود وتناقلت أخباره الصحافة والإذاعات العالمية .. وأما الزيادة على كل هذه الأسباب فهى أن الطوائف

اللبنانية جميعاً تتمتع بكل ذلك وإن تفاوتت فى القدر والقدرة ، أما فى مصر فتمتع بها طائفة واحدة فقط ، أما المسلمون فلا قوة عسكرية لهم ولا قيادة لهم ولا قوى أجنبية تساندهم ، المسلمون وحدهم هم الذين يحشرون فى السجون والمعتقلات ويسفه دينهم وتصادر عقيدتهم دون خلق الله جميعاً من مسيحيين ويهود وبهائيين وعلمانيين وملحدين ، وتسلط عليهم زبانية الأمن المركزى ، المسلمون وحدهم لا سلاح لهم غير الإيمان ، ولا وعى لديهم ولا قيادة تبصرهم ، وكل القوى الأجنبية ضدهم .

نرجو صادقين أن نكون مخطئين فى هذا التحليل ولا زلنا نأمل أن يكون ما قاله الأنبا صادراً عن اقتناع حقيقى وانتماء وطنى لا سيما وأن التوتر بدأ ببداية ولايته وتناثرت بين الأقباط أقوال عن اضطهادات موهومة وأخذت التحرشات تنشأ بلا مبرر والمطالبات والطموحات التى لا أول لها ولا آخر .

المختار الإسلامى

المختار الاسلامي

- صلوا كما رأيتموني أصلي .. "الصلاة كما أداها النبي صلى الله عليه وسلم" محمد سليم
- فرعون فى القرآن الكريم .
- السبع المنجيات والست الشافيات . محمد سليم
- الفتوحات الإسلامية للأطفال . محمد على قطب
- أخبار الجنة والنار لابن كثير .. إعداد وتعليق : نشأت المصرى
- المحرمات من النساء . فؤاد وفا
- النبي مبشرًا . النبي باسمًا . النبي زوجًا . نشأت المصرى

مكتبة المختار الإسلامى ١٦ ش كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

نُـــرَى مَـــن يشعلها!؟

شهدت مدينتى بنى سويف وسوهاج أحداثا ساخنة فى نهاية شهر يناير الماضى . وإيمانا من المختار الإسلامى بضرورة المصارحة بإعتبارها السبيل الصحيح والوحيد لتجاوز نيران الفتنة . وتحديد المسئول الحقيقى عنها . فإننا نضع النقاط فوق الحروف . آملين أن يكون فى هذا البلد من هو قادر على توجيه الاتهام والقيام بأعباء المحاسبة للقوى التى تريد إشعال النيران فى بلادنا . وبداية فإن أحداث بنى سويف وسوهاج يمكن أن تكون تكرار تقليديا للأحداث السابقة .

– فى بنى سويف ـ قامت جهة ما ـ بإستعمال مادة معينة . بحيث يظهر رسم «صليب» على أغطية الرأس التى تستخدمها الفتيات المسلمات وعلى أثر شيوع هذا الأمر . قام الطلاب والطالبات والأهالى بعدد من الاحتجاجات دون أن يستمع إليهم أحد – فانفجرت المظاهرات فى المدينة .

– عقب صلاة يوم الجمعة ١٩٨٧/١/٢٨ . أندلع حريق هائل فى مسجد «القطب» بسوهاج . دمر المسجد تماماً .. وكرد طبيعى وتلقائى وإن لم يكن ناضجاً قام بعض الشباب بإحراق باب كنيسة العذراء .

إن علينا بأمانة ووضوح أن نناقش قضية العلاقة بين المسلمين والأقباط فى مصرنا الحبيبة ..

– بداية نحن نؤمن بأن يقيننا الإسلامى الحنيف يرفض أى شكل من أشكال الاضطهاد لأى أقلية ونحن أيضاً نؤمن أن من واجب الحركة الإسلامية الدفاع عن كل ضعيف أو مستضعف .

– نحن نؤمن أن الكنيسة القبطية كنيسة ذات تراث خاص يجعلها فى عداء مع الاستعمار لأن الأخير كان يريد تذويبها وتدميرها عن طريق الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتينية .

– نحن نؤمن أن كل هذا يجعل هامش التحالف بين الأقباط والحركة الإسلامية هاشا واسعاً .

هذا من ناحية – ولكن من ناحيـــة أخرى – يجب أن نعرف أن هناك قطاعاً إنعزاليا يعمل فى خبث ودهاء داخل المجتمع القبطى ـــ ويستهدف هذا القطاع الإنعزالى ربط الكنيسة المصرية بالإستعمار العـالمى . وإحدى وسائل هذا القطاع الانعزالى فى تحقيق أهدافه كانت ولازالت محاولة زرع نوع من الشعور بالعزلة لدى الأقباط وذلك عن طريق إفتعـال صدمـات مستمـرة بين المسلـــمين والأقباط .

ولقد شهدت مصر العديد من الحوادث المؤسفة التى بدأها هؤلاء الإنعزاليون بهدف فك التلاحم التاريخى بين المسلمين والأقباط . والعجيب أن هؤلاء لم يرتدعوا ولم يجرؤ أحد . على توجيه المسئولية عليهم .

إن قراءة فى أحداث بنى سويف وسوهاج تعطينا تلقائيا وبصورة منطقية عدداً من الحقائق كالتالى :

– إحدى الجهات المشبوهة .. وضعت . على ملابس المسلمات رسما لصليب يظهر بعد غسل الملابس فما هو الهدف ؟!. أليس من الطبيعى والمنطقـى أن يحدث شعـور تزايـد بالغيظ لدى الفتيات وذويهن .. وأليس من الطبيعى والمنطقى أن يحدث هذا الغيظ طريقه إلى الاحتجاج . وهنا كان يجب على الأجهزة المسئولة تحديد الفاعـل وتوجيـه الاتهام له وعقابه كطريق طبيعى لتنفـيس هذا الغيـظ وإرضاء المعتدى عليهن ـــ فإذا تم تجاهل هذا . أليس من الطبيعى أن يتظاهر الناس ويحتجوا .

– وتكـرر نفس الأمـر فى سوهـاج . فالقطاع الإنعزالى قام بتدبير حريق مسجد القطب . والمسئولين ألقو التهمة على كشك الكهرباء . وهو الأمر الذى لم يقنع أحد . والأمر لا يحتاج إلى وقائع لمعرفة رد الفعل .

إن وضع الخيوط والحقائق بجانب بعضها البعض يؤكد أن هناك مخططا انعزاليا لفصل المسلمين عن الأقباط . وتحقيـق شكـل من أشكـال الشعـور بالعزلـــة والخوف لدى الأقبـاط . فإذا ما تحقـق ذلك الشعور . استطاع القطاع الإنعزالى تمرير مخططاته داخل المجتمع القبطى . ومن ناحية ثانية ـــ فإن عدم قيام الأجهزة المسئولة . بدورها الطبيعى فى كشف الجناة المعروفين جيد لديها وعقابهم . فإن تلك الأجهزة تشارك بهذا الأسلوب فى زيادة حدة الأزمة .

إننا نطالب بأن يقوم رئيس الجمهورية بنفسه بتشكيل لجنة على مستوى عال لتحديد هؤلا المتسببين فى الفتنة . وأن يتم عقاب مرتكبيها . ونحن هنا إذ نوجه الاتهام للقطاع الإنعزالى داخل الأقباط . فإننا لا نفعل أكثر من تكرار نفس الحيثيات التى أثبتتها محكمة القضاء الإدارى إبان حكمها برفض الدعوى المرفوعة من البابا شنودة !!

د. محمد موزو

الاستقلال

فى حديث خطير لجريدة الأهرام أكد وزير الإنتاج الحربى أنه كانت توجد بدايات حقيقية لصناعة السلاح فى مصر وأن الروس فى تعاملهم مع الحكم فى منتصف الخمسينات قد قتلوا هذه الصناعة عندما عرضوا فى البداية توريد الأسلحة باسعار رخيصة تقل عن تكلفة الإنتاج المحلى مما أدى بعد ذلك إلى الاعتماد عليهم وحلهم من توريد السلاح . ويدرك أى شخص المغزى الخطير لهذا التصريح الذى تؤكده الحقائق التاريخية . إن الاعتماد على السلاح السوفيتى المتخلف أدى إلى إجهاض المجهود الحربى المصرى فى حرب رمضان كما يستفاد من مذكرات الفريق الشاذلى التى نشرت مؤخراً فى جريدة الأحرار . كما أن الاعتماد أدى إلى التبعية المهينة فى القرار السياسى وإلى الاستعمار السوفيتى فى الستينات . ويلقى هذا التصريح لوزير مسئول الضوء على خيانة النظام الحاكم فى ذلك الوقت وهو النظام الذى يراد الآن إعادته إلى الحياة بعد تمجيده فى ظل الوثن الناصرى .

إن عبدة الوثن يتحدثون الآن عن الاستقلال والتصنيع والسبعمائة مصنع وتصنيع الإبرة والصاروخ لكننا نكتشف أن عهد زعيمهم قد قتل أهم صناعة تضمن الاستقلال وعدم التبعية ألا وهى صناعة التسليح التى كانت موجودة بالفعل فى البلاد . إنها خيانة عظمى أن تفتتح مصانع للتليفزيون وتجميع السيارات الإيطالية ولا تدعم صناعة التسليح وينتهى الأمر إلى أكذوبة القاهر والظافر التى فضحها الفريق الشاذلى فى مذكراته على أنها وهم . وإذا أضفنا إلى ذلك إضعاف القطاع الزراعى فى العهد المسمى بالناصرى رغم كل الأكاذيب حول اقتحام الصحراء واستصلاح الأراضى والنهر المختفى تحت رمال الصحراء الغربية لتأكدنا من إنعدام الدعامة الثانية للاستقلال وهى الأمن الغذائى مما أوجد الاختناقات حتى فى عهد الزعيم الخالد نفسه وألجأ نظامه إلى عكاز الفاشلين وهو سياسة تحديد النسل . وقتل وإجهاض صناعة السلاح جريمة كبرى فى حق الوطن مازلنا ندفع ثمنها حتى الآن كما يتناقض مع مبدأ إقامة جيش قوى ، ذلك الجيش الذى احتاج إلى غازات كيميائية مصنعة فى الخارج أو على يد خبراء أجانب لا ليضرب إسرائيل بل « العدو » العربى المسلم فى اليمن .

وبجانب هذا التصريح فإن تصريح المشير أبو غزالة فى مجلس الشعب والذى أثار ضجة فى إسرائيل حول أن هذا الكيان هو العدو الأول لمصر يؤكد ما تذهب إليه الحركة الإسلامية وإلا فلمن يجهزون عشرات الرءوس النووية ولمن يحضرون أسلحة الحرب الكيميائية كما أعلنوا فى فبراير . إن تشجيع ودعم صناعة السلاح المصرية لتزويد الجيش المجاهد المسلم بإحتياجاته يصبح واجباً قومياً على الجميع ينبغى أن يتكاتفوا لتحقيقه كما ينبغى كشف الذين لم يكتفوا بإضاعة الجيش فى حروب الأخوة العرب المسلمين بل قتلوا صناعة السلاح وجعلوا من جند مصر عالة على الإمبريالية السوفيتية تعطى وتمنع بحساب وفى مقابل السيطرة على البلاد . إن هذه الزواية من التاريخ القريب لا يجب أن تنسى لأنها مرتبطها بالواقع الراهن ومحاولات البعض الاستيلاء مرة أخرى على التركة التى يؤمنون أن معبودهم قد تركها لهم . ونطلب أن يسقط هؤلاء شعار الاستقلال ورفض التبعية الذى يتشدقون به لأن زعيمهم قد قتله مع صناعة السلاح التى وضع أساسها من سبقوه ووصفهم هو بالعهد البائد دون حياء حتى وهو يذهب ذليلاً إلى موسكو كل ستة أشهر بعد النكسة يطلب صواريخ سام وذخيرة .

محاولة لقلب نظام الحكم

عقدت ما تسمى بأندية الأنرويل وهى الجناح النسائى لأندية الروتارى التى هى الجناح العلنى للماسونية الدولية التى هى واجهة الحركة الصهيونية العالمية اجتماعاً حاشداً فى فبراير لاستقبال وفد أردنى تابع لنفس المنظمة . وقد تحدثت الدولة فى هذا الاجتماع فأثنت على الجهود الذاتية التى تجسدها الأنرويل والعاملة على خدمة المجتمع ، ويبدو أن الدولة تعتبر الجهود الذاتية المستحقة للتشجيع هذه الأيام هى الجهود التى يقوم بها الماسونيون وغير المسلمين عموماً أما جهود الشعب المصرى المسلم فلا اعتبار لها عند الدولة . ومن هنا تسلط الأمن المركزى لهدم المساجد الأهلية وتغلق الجمعيات الإسلامية أو تسلمها غنيمة لوزارة الأوقاف ولا تعبأ بنشاطها بل تحاربه من خلال أجهزة الأمن وتتعقب تجارب العمل الإسلامى فى المجال الطلابى وغيره وتشوهها بالإعلام الكاذب . لكن الدولة تحرص كل الحرص على الذهاب للفنادق الفاخرة لحضور إحتفالات الأنرويل وتحرص على زيارة جمعيات غير المسلمين . وبالطبع فإن الطيور على أشكالها تقع ولا اعتراض لنا على ذلك لكن نرجو ألا يضرب الإسلام الذى يقدم دعاته الخدمات الحقيقة لهذا البلد .

قارنوا بين ما قدمته جمعية الهداية الإسلامية كمثل واحد برئاسة فضيلة الشيخ المجاهد حافظ سلامة وبين ما يزعم الأنرويل أنهم قدموه طيلة نشاطهم فى مصر وستجدون الفارق الحقيقى . لم يفعل الماسونيون شيئاً سوى إلتقاط وتجميع بعض من يوصفن بسيدات المجتمع وزوجات كبار المسئولين وعناصر نسائية عاملة فى الصحافة والفن والجامعة والهدف هو الفرز والبحث عن العناصر التى يمكن أن تخدم الماسونية كما يحدث فى الفرع الرجالى للروتارى والليونز . ويغطى هذا النشاط التنظيمى الحركى الإستخبارى بعقد إجتماعات دورية فى الفنادق الكبرى وإستضافة بعض الأمهات والحديث المستمر عن عقد أسواق خيرية لكى ينشر هذا الكلام على السذج . الأنرويل وأمثاله أيتها الدولة الذكية ليست سوى مراكز خلق كوادر قيادية للصف الثانى

والمستوى التنفيذى والفكرى لتولى مسئوليات الحكم تحت أنفك العزيز . هذه المنظمات يادولتنا الحبيبة أحزاب وبؤر لتجميع وتنشيط وتنظيم القطاع المهنى المثقف من مستويات محسوبة وإعدادها وتلقينها مبادىء علمانية تغريبية معينة ثم دفعها بإستغلال عوامل التعاضد الداخلى كى تشغل مناصب إدارية وحكومية وسياسية وفكرية مؤثرة فى شتى القطاعات بما فيها المعارضة . وليس هذا من الجهود الذاتية فى شىء اللـهم إلا إذا كانت جهوداً لخدمة أمريكا والغرب . أيتها الدولة الباحثة عن الشباب المسلم لوضعه فى السجون : أمامك تنظيمات حقيقية ساعية لقلب نظام الحكم فى مصر وربطه بالغرب والصهيونية المعادية للإسلام . وعندما توصف هذه التنظيمات بأنها جهود ذاتية لخدمة المجتمع فإن ذلك يعنى أنهم بالفعل قد حققوا غايتهم . كفى ضرباً للإسلام وتقرباً لأعدائه وساعدوا الجهود الذاتية الحقيقية للمصريين المخلصين بدلاً من الهجوم عليها بالأمن ، زوروا المساجد وشجعوا محو الأمية بالقرآن والخدمات الاجتماعية المنبعثة من روح الدين بدل إضفاء الثناء على أعداء الإسلام فى حفلات الفنادق .

ثقافة القرية

اجتمع البعض فى أحد المراكز المجاورة للقاهرة لبحث ما وصف بالتنمية الثقافية فى القرى وكان الجو المسيطر هو الجو التقليدى الذى يعتبر أشكال الثقافة المنقولة عن الغرب هى النموذج والهدف الذى يجب الوصول إليه بنقل هذه الأشكال من المدن الكبرى إلى الأرياف بما فيها الفنون الشعبية والرقص والغناء على طريقة فرقة رضا وهى فى حقيقتها أنماط ومفاهيم غريبة ألبست ثياباً مصرية وقيل للناس إنها نابعة من المواويل والأغانى المصرية . وأمثال هذه الاجتماعات والمؤتمرات ليست سوى حلقات فى عملية تغريب وعلمنة مستمرة على الجبهة

الثقافية حيث يعتبر إستبطان المفاهيم والقيم والأشكال المتغربة والعلمنة هو المحك للثقافة . وقد عبر عن هذا الحلم الساذج صانع الأغانى الرسمى فى عهد عبد الناصر حين غنى له عبد الحليم حافظ عن إقامة تماثيل رخام وأوبرا على الترعة . وهكذا وفى عهد وصف بالقومية والعروبة كان المثل الأعلى الرسمى للثقافة هو زرع رموز الفن الأوروبى الإقطاعى والبورجوازى ! فى قلب الريف المصرى المسلم .

وقد استمر هذا المفهوم القمعى للثقافة حتى وهو يلبس جلابيب فرقة رضا ويقدم مسرحيات بمفهوم بريخت الشيوعى ويونسكو العدمى فى أجران القرى وساحات العزب . المفهوم هو لثقافة بعيدة عن الدين ومعادية له ومنفصلة عنه فى المضمون وفى الشكل حيث تحل الأشكال الغربية (المسرح ، الرقص) محل الأشكال المحلية (القول ، الترتيل ، الشعر) . ولذلك ففى وجه هذا المفهوم التغريبى العلمانى للثقافة الهادمة لثقافة الإسلام يجب تحديد ثقافة القرية كثقافة إسلامية تتمحور حول القرآن والسنة والتاريخ الإسلامى والقيم الإسلامية الأصيلة فى مصر . إنها ثقافة ترتكن على اللغة العربية وعلى الكتاب والمدرسة الأولية وعلى قصص الأنبياء والصحابة والمسلمين المجاهدين وأولياء الله الصالحين ، ثقافة تجمع بين الدين كأساس والفن الراقى إسلامياً بالشعر أو النثر الهادف إلى ترسيخ وتعميق المفاهيم والنظرة الإسلامية للحياة . ثقافة لا تنحصر فى أشكال فنية أوروبية بل ترفضها وتتجاوزها لتعود كما كانت أسلوب حياة وقيم وعادات وتقاليد يتشربها النشء فى الأسرة وتلقنها الأم لأطفالها ويحترمها الجميع ويشاركون فى رعايتها وحمايتها . ثقافة الحرف المنزلية المتميزة وإلتفاف الناس حول المسجد لمناقشة شئونهم وحل مشاكلهم على ضوء هداية الإسلام ، ثقافة تداول التاريخ الإسلامى للتبصر والعظة والعبرة والإحساس بالهوية ، ثقافة ترعى اللغة العربية كلغة القرآن ، ثقافة تضع الفقه والسنة نصب أعينها كفكر الأمة الاجتماعى ومنهاج سلوكها وخطة حياتها وإطار وأفق تطلعاتها . هذه الثقافة هى التى أنجبت للقرية المصرية العلماء والمجاهدين والحكماء ورجال الخير والبر وأعطت الأمة قادتها وجعلت من أعماق الريف المصرى منارات للعلم والهداية والخلق وحفظت الإسلام ، هذه هى الثقافة الحقيقية وليست ثقافة أشباه المتفرنجين المتشدقين بأشكال فنية أوروبية بائدة وعلمانية المصدر والرؤية ومخصصة فى الأصل للطبقات المترفة الفارغة . هذه الثقافة مرفوضة حتى وإن باعوها فى ثياب مصرية الظاهر .

الانتخابات

لا يمكن أن يختزل الطرح الإسلامى والحركة ليصبح مجرد جزء ضئيل من تحالفات حزبية ورقية كما لا يمكن أن يقبل بخوص انتخابات تتم فى ظروف وملا بسات يعلم الجميع عدم مناسبتها . قد يكون للأحزاب العذر فى الدخول تحت أى ظروف لأن هذا هو دورها المرسوم فى الخطة سواء رضت به أم لم ترض ، وهى على أى حال تتمتع بقدر من الانتهازية والقدرة التبريرية يؤهلها للقبول بالشىء وضده بل بالقبول بالشىء الذى تلعنه وتسفهه على صفحات جرائدها . ولذلك فصحف المعارضة تؤكد أن الانتخابات مزورة وأنها باطلة ومطعون فيها دستورياً وأن لها هدفاً سياسياً هو تبييض وجه الحكم ثم هى تشارك فيها . وتختلف الأمور بالنسبة للتيار الإسلامى العريض الذى لا نراه مقتصراً على جماعة الإخوان المسلمين أو على رموز إسلامية هنا وهناك ، فهذا التيار وحده الآن هو الذى يخوض معركة العقيدة والشعب المسلم ضد كل محاولات الضرب والتشوبة والحصار من مستويات وجهات متعددة . المحاكم والقوانين الاستثنائية والمباحث والأمن المركزى أو هجمات الإعلام مركزة على هذا التيار وحده دون بسائر الفئات السياسية والفكرية التى تمثل فى الحقيقة وجوها متعددة لجسد علمانى واحد .

الانتخابات كانت تهدف إلى إبعاد هذا التيار وقضية الشريعة عن محوز الانتباه وعن مجلس الشعب وإعادة تركيز الاهتمام والأضواء على الفئات العلمانية وحدها . ومن هنا فض الوفد تحالفه الانتخابى السابق مع الأخوان ومن هنا لم يعد هناك من مكان للإخوان سوى مرتبة محدودة داخل تركيبة حزبية هشة وقلقة وضعيفة ومكونة من عناصر يمنية ويسارية معادية للإسلام . ومن هنا تم إحياء وتشجيع اليمين الوفدى واليسار الشيوعى فى المعركة الانتخابية وعلى يد الإعلام الحكومى نفسه على أمل أن تنغلق المعركة والقضايا على الأحزاب والتشكيلات العاملة ، بإذن رسمى . ومن هنا بقى القمع يمارس ضد التيار الإسلامى وحده بينما سمح للباقين بأوسع الحريات .

المعركة الانتخابية كانت إذن بهدف إحياء الاهتمام باللعبة السياسية وتأكيد إغلاقها على الوجوه والقضايا غير الإسلامية مع استبعاد وتحجيم دور ووجود التيار الإسلامي وذلك بجانب أهدافها الأخرى المعروفة من تأكيد دعوى الديموقراطية والظهور بمظهر خارجي جذاب ومقبول في فترة حرجة من التفاوض على الديون مع الدائنين ومع تكوين مجلس شعب جديد تترك فيه للمعارضة مقاعد أكثر حتى يمكن تبرير القرارات الاقتصادية الصارمة التي ستتخذ بعد ذلك بأنها صادرة عن إجماع شعبي . وعلى ضوء هذه الأهداف التي تثبتها الممارسات اللاديموقراطية المحيطة بالعملية يجب أن يكون تصورنا وحكمنا على معركة الإنتخابات . ويجب أن يكون هدف التيار الإسلامي في هذه المرحلة هو العمل والتحرك الاجتماعي والفكري بصرف النظر عن هذه الفرقعات السياسية غير المجدية فعلياً وإن كان هذا لا يمنع من أن يكون استغلال ألعاب الحكم « الديموقراطية » الإنتخابية وارداً بالقدر الذي يحقق مكاسب الوجود والإنتشار وإسقاط الإتهامات دون الوقوع في محاذير الاستقطاب والاستيعاب والتشتت والقبول بالتعامل مع الوجوه المشبوهة . وربما كان أبرز « مكاسب » الانتخابات هي إثبات عدم وجود فارق بين الحزب الوطني وبين سائر أحزاب المعارضة فيما يتعلق بالموقف من الإسلام بل على العكس كان موقف الحزب الوطني المقيد باعتبارات طلب الشعبية أفضل كثيراً من الآخرين الذين أطلقوا لعلمانيتهم العنان .

اللبن الملوث

كشفت حكومة ألمانيا وليس حكومة مصر عن صفقة لبن ملوث بالإشعاع الذري الروسي مصدرة إلى مصر . وسارع الجميع إلى تغطية خبر الفضيحة كل على طريقته . الحكومة نفت العملية جملة وتفصيلاً رغم الأدلة الدامغة على تسرب صفقات سابقة من الأغذية الملوثة بجانب الصفقة الأخيرة . أما المعارضة فسارعت تبحث عن التاجر المستور الطفيلي الكومبرادوري إبن الرأسمالي الذي استورد الصفقة من مصر ولم تكد تحدد إسم التاجر حتى تبين أن الجهة المستوردة هي وزارة التموين أي تبع القطاع العام المقدس فخرست الألسنة ثم أدركهم الله بغوث الانتخابات فنسوا الطفيلية المستغلة الحكومية وغرقوا حتى الآذان في اللعبة .

الإنسان المصرى رخيص فى اللبن والماء الملوث والمجارى المتفجرة والمساكن غير الصحية والعلاج السيء والوقت المهدور فى المواصلات ودواوين الحكومة والخمر المغشوش والأقراص المخدرة المغشوشة كذلك المباعة على الأرصفة والثقافة التغريبية الهابطة المنحلة والقهر الحكومى والإرهاب الأمنى وضياع الحقوق والكرامة . هذه هى الحقيقة . إنهم يريدوننا أن ننقرض حتى يرتاحوا ولكى ترث إسرائيل الأرض ومن عليها . وعندما تفشل كل هذه المصائب والإهمال وتحديد النسل فى القضاء علينا فلتورد لنا ألمانيا الغربية مهد الحركة الصليبية والماسونية أغذية ملوثة بالإشعاع الذرى تمنع الإنجاب وتورث الأمراض القاتلة ببطء وألم . ولتقدم لنا ألمانيا هذا اللبن كمعونة ولا من شاف ولا من درى وليوزع فى مصر على الجميع أطفالاً وكباراً فى شكل منتجات متعددة حتى يقضى على أجيال مسلمة بكاملها .

وفجأة يصر مجموعة من الخواجات الألمان الحنبلية على فساد اللبن وتلوثه وهنا فقط تنكشف اللعبة مؤقتاً ثم تهدأ الضجة لتعود الدورة من جديد بعد تواطؤ الكل على صحة المصريين ومستقبلهم فالحكومة تنفى والمعارضة تحول القضية إلى قضية فردية تتعلق بمستورد جشع واحد أو مجموعة لا يهم ويلقى القبض عليه ويرتاح الناس ويقوم المخرجون الشبان إياهم بإخراج عدة أفلام عن فساد الانفتاح يصفق لها نقاد الحكم والمعارضة بينما اللبن والأغذية الملوثة تستمر فى القدوم وفى التدمير . يالها من لعبة جهنمية .

الغرب وبالتحديد مراكزه الصليبية تدبر إرسال الفكر والطعام الفاسد لنا ليس لمجرد تحقيق مكاسب مالية عابرة أو على سبيل الاستغلال كما يتصور البعض بل لتحقيق أهداف استراتيجية أبعد وأوسع هى التدمير الشامل لمقوماتنا الدينية والمادية كأمة مسلمة يخشى من نهضتها على مشاريعهم التوسعية والاستعمارية والتبشيرية . ومن هنا يتكامل الفن الفاسد مع المخدرات مع اللبن الملوث مع الأدوية الضارة والسجائر المصدرة والقيم المنحلة والأفكار الملحدة المضلة ، وكلها تقذف علينا بالجملة عبر وسائل وقنوات مختلفة ويروج لها بيننا قوى وفئات عميلة ومنتفعة وليس فقط تجار ومستوردون غير أمناء كما يحلو للمعارضين « الشرفاء » تصوير القضية بل إن هؤلاء « الشرفاء » العلمانيين هم أول وأخطر سماسرة الإستيراد ووكلاء الفبارك وقابضو العمولات حسب تعبيراتهم المفضلة . فهم واضعوا بذرة التوجه للغرب واتخاذه قدوة وترسيخ روح التبعية الفكرية له مما قتل روح النهضة والعمل والإنتاج للمستقبل والحل هو إدراك هدا المخطط الواسع والتنبه لأبعاده المرتبطة والعمل على تنمية روح الاعتزاز بالإسلام ونهضته المستقلة المعتمدة على الذات والتعاون مع الأخوة المسلمين فى كل مكان . ولا بد من ذلك من التنبه لأصناف الأغذية والمشروبات المستوردة ومعها سائر منتجات الغرب .

لقطة

مجلات النظام تنطوى على قدر كبير من الكيد للإسلام يظهر حتى فى تلك المخصصة للأمور الإجتماعية والفنية بل يظهر فيها على وجه الخصوص . إحدى هذه المجلات التى أنشئت تحت رعاية الزعيم الخالد والشيوعيين لتكون معول هدم الأخلاق والقيم الإسلامية تكشف عند مطالعة أحد أعدادها عن مواقف غريبة .

شخص يوصف بأنه أزهرى يكتب سلسلة مقالات تحت عنوان المسيح بين الإنجيل والقرآن . لكن مطالعة الحلقات لا تفيد هذا العنوان . فليس هناك ما يتعلق بالمسيح فى القرآن بل سرد لحياة عيسى نبى الله عليه السلام كما حكتها الأناجيل الموجودة والتى يقبلها هذا الأزهرى على أنها صحيحة وغير محرفة . وهذا السرد كان يمكن لأى قس أو مبشر أن يقوم به بصورة أفضل من الشخص المعمم الذى يقف عند ما يسميه بتحريم عيسى للطلاق إلا فى حالة الزنا ليصفه بأنه التشريع التالى طاعناً بذلك فيما تعلم من الأزهر عن شريعة دينه ، بل أنه يأخذ فى تسفيه تمسك اليهود بالشريعة الموسوية موهماً بأن أى تمسك بأى شريعة هو نوع من الجمود والتزمت ومصرحاً فى عرضه للخطب المنسوبة إلى عيسى بأن الجوهر الحق للدين هو الروحانية المحضة .

ويحار القارىء فى الهدف الخفى من هذه الحلقات التى تكذب عنوانها . هل هى تبشير مستتر وقعوا على الشخص المعمم كى يقوم به . لقد قرأنا منذ سنوات دعوات ملحة بعلمها المستشرون الكبار فى الغرب إلى تجنب الدخول مباشرة فى عقائد النصرانية الأساسية عند القيام بمحاولات التنصير والدخول إلى المسلمين بمدخل تكريم عيسى وأمه الدخول إلى الجوانب الروحية والأخلاقية التى يقولون هناك أن الإسلام خلو منها كما تخلو منها اليهودية . والأزهرى المعمم يكتب بالضبط فى نفس هذا الإطار وكأنه هو والمجلة ينفذان تعليمات المبشرين بالحرف الواحد . وفوق هذا نلمح تعليمات أخرى تنفذ تتصل بالكتب المشتركة التى يدعو لها البعض .

ونساءل مرة أخرى عن الهدف . هل هو تصحيح عقيدة فى المسيح وهى عقيدة صحيحة بفضل هداية القرآن ؟ وكان يمكن للكاتب لو أن هذا غرضه أن يتناول المسيح كما يراه الإسلام . هل هو هدف الدعوة إلى فهم روحية وأخلاقية ؟ ولو كان كذلك لوجد

الأزهرى المنسوب فى دينه وتراث العارفين العظيم المهتدى بالقرآن والسنة ما يغنيه ، وإذا كان هذا هو الهدف فلماذا الغمز واللمز فى الطلاق والتمسك بالشريعة ؟..

ويقلب القارىء عدد المجلة ليصل إلى تحقيق تكتبه سيدة من داعيات طالما أشبعت الإسلاميين والإسلام نقداً وهجوماً غير موضوعى ! هذه السيدة تكتب الآن عن زيارة قام بهامائة صحفى تناولوا الغداء على المأدبة العامرة لرئيس روحى فى مقره . وعلى عكس مقالاتها المتحفزة والهائجة والمحتدة والمشاكسة عندما يتصل الأمر بالإسلام نجدها تذوب رقة وأدباً وتواضعاً أمام الرئيس الدينى وتتغزل فيه بكلمات لا يجرؤ على كتابتها صحفى مدفوع الأجر للدعاية لتقول إنها فكرت فى أن تحكى له مشاكلها الخاصة من فرط الإعجاب به والشعور بالود نحوه . ولست أدرى ما هى هذه المشاكل الخاصة التى لم تجد لها حلاً فى الإسلام فصارت تسعى إلى الحل فى معية الرئيس الدينى . ولكنى قارنت مسلك هذه السيدة وزملائها (من كبار الأقلام المفروضة على الرأى العام) بمسلكهم عندما يتعلق الأمر بشخصية أو موضوع إسلامى فوجدت التباين الصارخ . لا يكاد يقع أحدهم على شيخ مسكين حتى يغرقه بالأسئلة الاستفزازية الهجومية ولا يترك له سبيلاً إلى الدفاع والإعتذار وتكرار الموضوعات المملة عن المرأة والطلاق وتعدد الزوجات والحدود .. إلخ . وأتساءل لماذا هذه التفرقة فى المعاملة التى تدل على غرض مريض فى النفوس . لماذا لا يجدون الرقة والظرف والإنسانية والسماحة إلا عند الرئيس الدينى ولا يجدون عند المسلمين الذين ينتسبون إليهم سوى التزمت والتعصب والقبح . لماذا لا يثيرون لدى الرئيس الدينى القضايا الخلافية والجدلية (وهى موجودة فى دينه) بينما يتصيدون أمثال هذه القضايا وهى محسومة وفرعية فى الإسلام ويتجاهلون عن عمد كل جوانب الإسلام المضيئة والجذابة والبناءة . لا أحد يدرى سواهم ولا أظن أن الوجبة الفاخرة تكفى لتفسير هذا التناقض الصارخ فى المواقف .

ماذا يريدون؟

هذا هو السؤال المقدس الذى إنتهى إليه حال أعداء الإسلام فى مصر وكأنهم لا يعرفون ماذا نريد . أجهزة الأمن تعرف جيداً حسب تصورها ماذا نريد . إنه ببساطة قلب نظام الحكم وحرق أندية الفيديو المخلة بالآداب والخمارات وهذا طيب بلا شك ويجب وضعه في البرنامج إياه لاسيما وأنه يتضمن اعترافا بأن نظام الحكم غير إسلامي . واللادينيون يقولون إن التيار الإسلامي يريد العودة إلى الوراء وهذا أيضا

طيب لأن الوراء عندهم هو الدين والخلق والقيم والتماسك الاجتماعي والاسرى والاستقلال من موقع القوة والعزة بالدين وهو غير الوراء عندنا الذي يعني ردة الجاهلية الوثنية (القومية والعلمانية) الملحدة (الشيوعية) .

والكتاب يقولون أن التيار الإسلامى يريد خومينية ونحن والله لم نكن نعرف ما هى هذه الخومينية التى يتشدقون بها لكن ماداموا هم قد قالوا أننا نريدها فلا بأس. ولا داعى لأن نحرجهم . نعم نحن نريد خومينية ونفهم أنها ثورة إسلامية شعبية ضد الحكم المستبد المفروض على الناس منذ عهد انقلاب ١٩٥٢ وضد العمالة للغرب والشرق وضد الإنحلال الأخلاقى والثقافى ونحو البناء والإصلاح على أسس الإسلام . وهم يقولون أننا نريد تطبيق الشريعة الإسلامية لكنهم يجهلون ما هى ونقول لم يكن أحد فى مصر ولا الزعيم الخالد نفسه يعرف ما هى الاشتراكية العربية لكنها طبقت ومازالت تجد لها من يتحمس ويطالب بإعادتها تحت شعارات مطاطة ومبهمة تماماً كما لم يكن أحد قبل ذلك يعرف ما هى مضامين الدستور لكنه تحول فى وقت من الأوقات إلى مطلب للجميع يرددونه فى شعاراتهم .

ولكن إذا كانوا هم يقولون أننا نريد هذه الأشياء وغيرها كثير فلماذا يصرون على الإلحاح على سؤال ماذا تريدون ؟ وهو سؤال لا يوجه للذين يريدون الإلحاد والعمالة والتبعية والدكتاتورية الفاشية على منهاج الخالد ؟ ولماذا يلحون على هذا السؤال الأبدى ؟ هل لا يفهمون الإسلام أم لا يقبلون به ويغطون هذا الرفض تحت شعار عدم الفهم الأزلى ؟ أم أنهم يريدون إشغال التيار الإسلامى بكتابة مذكرات تفسيرية إلى يوم القيامة بينما يسعون هم إلى تثبيت أنفسهم فى السلطة وهى مرادهم الحقيقى والأوحد ؟ وإذا قلنا أننا لا نريد أن يكون للإلحاد والفاشية مكان فهم يفهمون وإذا قلنا أننا نريد أن تكون كلمة الله هى العليا وكلمة عبدة الطاغوت واللادينين هى السفلى فهل يرتدعون ؟ وإذا قلنا أننا نريد حرية وعدم عودة لعباد الوثن وأشياعهم إلى التحكم فى الناس فهل يعدون هذا جزءاً مما نريد يزيدهم توضيحاً ؟ وإذا قلنا لا للطائفية المتأثرة المرتبطة فهل هذا يفيد عندهم ؟ .

د . محمد يحيى

وأنا حسن المظلوم !

● أعد الأخوان المسلمون ببلبيس سرادق لمحاضرة الإمام الشهيد حسن البنا رضى الله عنه .

● قام الحاج أحمد على البطرين بإعداد مائدة الإفطار بمنزله العامر ودعا إليها عليةُ القوم .

● وصلت سيارة الشهيدِ قبل الغروب بدقائق ونزل فيها وصافح مستقبليه .

● اختفى فجأة وتفقدناه فى الشوارع المحيطة فلم نجده وتوجهت بصحبة الأخ محمود العطار للبحث عنه فى مسجد المظلوم ببلبيس فوجدناه يتلو القرآن فى محراب المسجد وحده .

● عند آذان المغرب قام لأداء صلاة المغرب يؤم ثلاثة أحدهم القائم بأعمال المسجد .

● قبل تكبيرة الإحرام وزع علينا تمرة واحدة لكلٍ منا لنكسر عليها الصيام قبل فريضة المغرب .

● عند خروجنا من المسجد بعد صلاة السنة سألنا عن المسجد : فأجبنا بأنه مسجد الشيخ (محمد المظلوم) فأردف قائلاً بصوت عميق (وأنا حسن المظلوم) .

● عاد إلى السرادق بعد أن حيا الضيوف على مائدة الإفطار .

■ أى عظمة كانت فى خشية هذا الرجل الذى استشهد بعد ذلك بشهور قليلة وبعد المحاضرة توجه إلى قرية العزيزية لصلاة العيد لقد كانت الليلة الأخيرة من رمضان والتى اعطى فيها من الدروس العملية السلوكية فوق ما يعطى الكلم من توجيهات تربويّة .

نعم كنا وقتها طلاب جرعات معنوية نريد أن نستمتع فقط بعظمة الحديث ولمسة الإشارة وقوة الاستشهاد وجمال العرض (أيضاً وفقط) .

■ تمر البلح كان يحتفظ بها فى جيبه .

[مهداه فى يوم استشهاده العظيم]

قريبًا:

فرعون فى القرآن الكريم

من منشورات المختار الإسلامى

الجهاد الإسلامى على أبواب

تشهد مرحلة الثمانينات تحولاً مذهلاً على المستوى السياسى الفلسطينى ، وأمام سقوط البدائل العلمانية فى ساحة الوطن الفلسطينى المحتل ، كانت حركة الجهاد الإسلامى ترسم ملامح ذلك التحول التاريخى لصالح الإسلام والجماهير الفلسطينية المستضعفة . المحاكم الإسرائيلية ـــ الأوساط اليهودية الصهيونية فى الداخل ، بدأت تتعامل مع ظاهرة جماهيرية عامة تجاوزت الأطر الحزبية فى الأوساط الفلسطينية الرسمية ـــ الجماهير الفلسطينية المسلمة بدأت تتعامل مع ظاهرة الاحتلال من خلال ارتباطها الحضارى والتاريخى بالقضية ، كما بدأت تستلهم وعيها التراكمى فى إفراز إتجاه جديد يرسم ملامح الخارطة السياسية داخل الوطن المحتل ، يرتكز فى النهاية إلى جانب الجماهير المسلمة وملامح صعودها فى مواجهة الحقبة الإسرائيلية والإفساد اليهودى . وعلى طريق العالمية الإسلامية الثانية كانت حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين ومن خلال مراحلها للمشروع الإسلامى الشامل فى المواجهة مع إسرائيل أصدق تمثيل شهدته الساحة الفلسطينية منذ نهاية الستينات وحتى الآن .. وفى الوقت الذى بدأت أبواب السجون الإسرائيلية والمحاكم العسكرية الصهيونية تفتح أبوابها لأبناء الحركة المجاهدة ـــ كانت رموز الحركة وطلائعها ترسم صورة متقدمة فى عملية المواجهة الشاملة من خلال تجذير تصعيد المواجهة ، ووجد العدو اليهودى الكافر نفسه أمام خارطة جديدة ـــ ومرحلة جديدة بأكملها .. فمنذ بداية العام الماضى تعرض الاتجاه الجهادى داخل فلسطين لأبشع هجمة شرسة من قوى الاحتلال ، كانت فى حقيقتها تمثل بداية محاولة لإجهاض المد

القـــدس

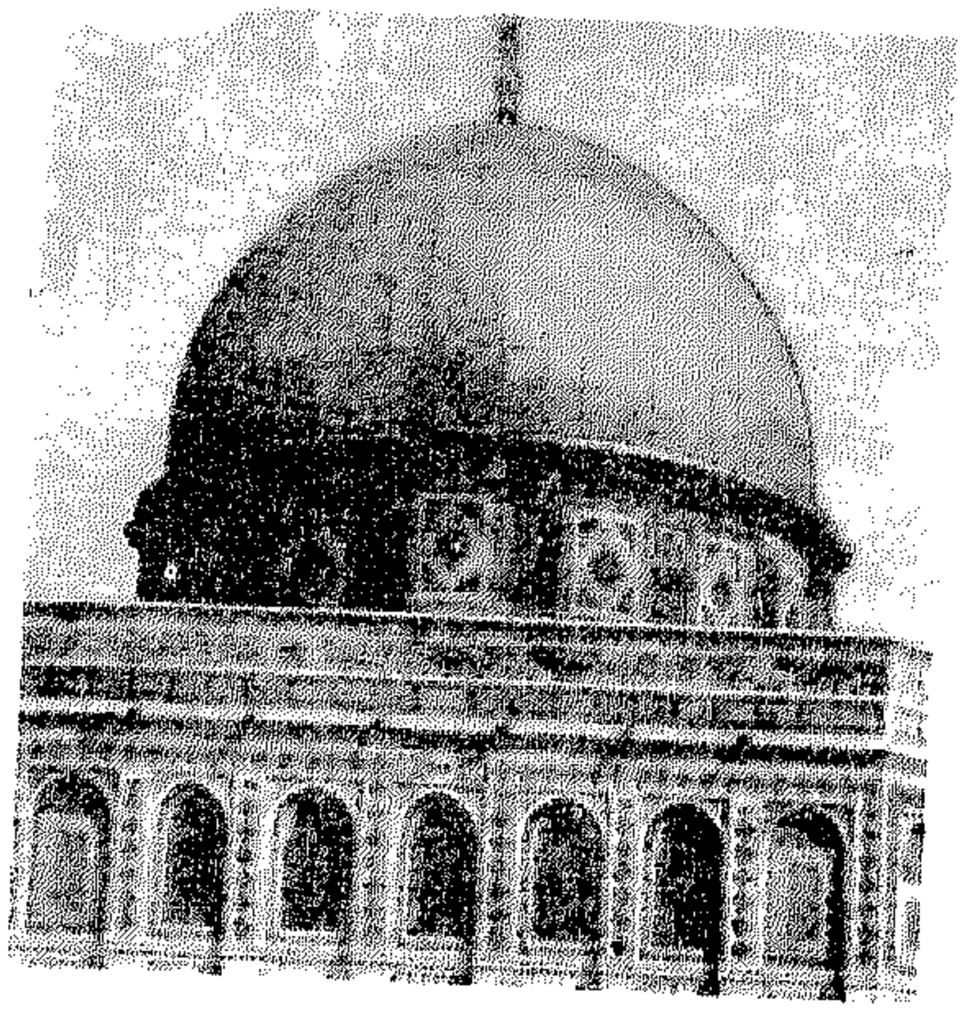

الإسلامى المتصاعد ـ اعتقالات جماعية لقيادات الحركة الإسلامية ـ زجُ بالعديد من العلماء المجاهدين داخل السجون ، وأمام حركة التصعيد العسكرى لحركة الجهاد الإسلامى كانت قوى الاحتلال تمارس أبشع أنواع الظلم والاضطهاد لأبناء الحركة وجماهيرها داخل أسوار القدس وخارجها .. وقد كان ذلك واضحاً بعد موجة العمليات العسكرية الجهادية التى غطت معظم أنحاء الأرض المحتلة سواء فى القدس والضفة الغربية أو فى قطاع غزة حيث اشتعلت ثورة السكاكين واستطاع أبناء حركة الجهاد الإسلامى ومجموعاتها العاملة من تنفيذ أكثر من ثلاثين عملية طعن للمستوطنين شملت كل فلسطين وقد كانت عمليات الذبح والطعن على السواء قد أحدثت مداً متعاظماً على الصعيد الجماهيرى فى الداخل كما خلفت حالة من الرعب فى الأوساط الصهيونية ، مارست القوى الصهيونية فى المقابل عمليات اعتقالات واسعة النطاق ، وبات العدو المحتل يجد نفسه أمام ظاهرة إسلامية ثورية جماهيرية شملت كل أنحاء فلسطين ، وكانت أخطر عملية مواجهة عسكرية لحركة الجهاد الإسلامى هى عملية القدس المعروفة بعملية (باب المغاربة) :

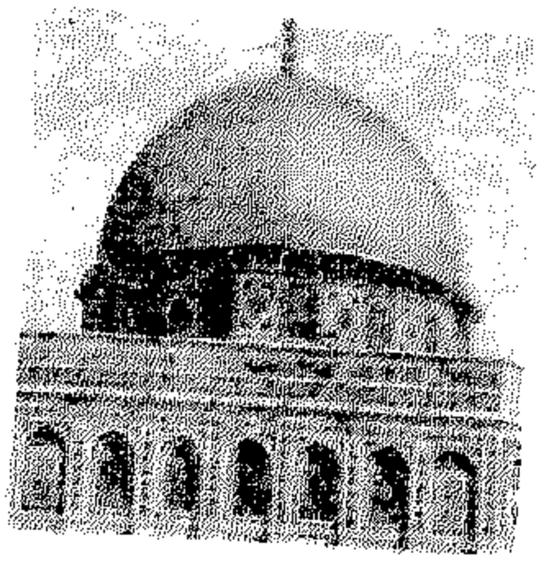

« ففى منتصف أكتوبر الماضى لعام ١٩٨٦ قامت المجموعة » التابعة ـ لحركة الجهاد الإسلامى والعاملة داخل فلسطين المحتلة بتنفيذ أخطر عملية عسكرية شهدتها الساحة الفلسطينية منذ سنوات عديدة ، وهى العملية العسكرية المعروفة « بعملية القدس » . (باب المغاربة) حيث تحركت المجموعة باتجاه القدس وألقت مجموعة من القنابل اليدوية على تجمع كبير للجنود الإسرائيلية التابعين للواء (جعفاتى الإسرائيلى) عند الباب الجنوبى للقدس والمسمى بباب المغاربة ، والذى يعتبر المدخل الرئيسى لساحة البراق الشريف من الجهة الغربية للمسجد الأقصى والتى يسميها الصهاينة بعد احتلالهم لفلسطين « بحائط المبكى ؟!! » ـــ وكان التفجير قد أحدث دوياً هائلاً فى الأوساط الدينية اليهودية ، فعلى مستوى الخسائر البشرية تم قتل أكثر من إثنى عشر جندياً يهودياً وتم جرح أكثر من سبعين آخرين ـــ وذلك بعد الانتهاء من المراسيم الدينية التقليدية لتخريجهم من إحدى الدورات العسكرية ـــ وقامت حركة الجهاد الإسلامى بالإعلان عن العملية من عمان (باسم : الجبهة الإسلامية لتحرير فلسطين)

وتم الاتصال الهاتفى بإذاعة لندن ومونت كارلو التى أذاعت الخبر وأعلنت عن تبنى حركة الجهاد الإسلامى لهذه العمليات ، وفى اليوم نفسه اعترف مذياع العدو الصهيونى بداية بذلك ، واتهم مباشرة بالمجزرة !! ـــ وبالرغم من الاعتراف اليهودى الرسمى بالعملية ـــ فقد راحت وكالعادة !! أكثر من جهة لتتبنى العمليه فى دمشق وعمان ـــ وكان اعتقال الأبطال المجاهدين بعد ثلاثة أيام من تنفيذ العملية واعترافهم وبانتمائهم «للجهاد الإسلامى»

أسقط كل محاولات السرقة والتزييف التى تمارسها القوى العلمانية الرسمية الفلسطينية ومحاولات القفز على جهاد الحركة الإسلامية فى الداخل ـــ وأضيفت إلى قوائم حركة الجهاد الإسلامى صفحة بطولية مشرفة فى إطار عملية المواجهة الشاملة ، ولأهمية هذه العملية لا بد من إعطاء تحليل سياسى مبسط حولها سواء بالنسبة لإسلامية العمليات العسكرية عليها ـــ أو بالنسبة للمحاولات العلمانية الهادفة لإسقاط مشروعية الحركة الجهادية السياسية داخل الوطن المحتل :

■ أما على المستوى الأول :

فكانت المجموعة (الجهادية الثورية) بالقدس تقدم نفسها كأصدق تمثيل لوحدة الحركة الإسلامية الجماهيرية فى كل الوطن الإسلامى ـــ وتعبيراً عن مصداقية الجذور التاريخية للصراع الحضارى بين الجماهير المسلمة وبين إسرائيل والأنظمة من جهة أخرى ـــ ولكى تدفع برموز الحركة المجاهدة

وطلائعها إمتدادا من عز الدين القسام وإنتهاءً بالإسلامبولى ، كأطروحة ومشروع جماهيرى واسع فى مواجهة الهجمة اليهودية والإفساد الإسرائيلى فى المنطقة ـــ وبهذا كانت مجموعة الجهاد الإسلامى داخل فلسطين تحدد نقطة البداية والنهاية للمشروع الإسلامى الجهادى فى المنطقة من خلال إحياء المحور التاريخى (القاهرة ـــ القدس) وهو الخط الجهادى الممتد من صلاح الدين الأيوبى ومروراً بالشام ـــ وانتهاءً بمجموعات الجهاد الإسلامى الفلسطينية ـــ وحيث تعتبر القدس وفلسطين هى المحك الرئيسى الذى يحدد مهمة الجماهير المسلمة المجاهدة ـــ يكون « الجهاد الإسلامى » لتحرير القدس هو الضمانة الوحيدة لتبرير مشروع الوحدة الجماهيرية الإسلامية فى المنطقة ويحدد ذلك الخط الرسالى العظيم على طريقة (الخلافة والشهادة) .

■ **أما على المستوى الثانى :**

فكانت القوى العلمانية الفلسطينية التى تناضل من خلال المكاتب السياسية فى دمشق وعمان تحاول على الدوام إسقاط ذلك المشروع الإسلامى للمواجهة من خلال عملية الإحتواء الإعلامى لمهمات الحركة الجهادية فى الداخل وسرقة ثورتها الإسلامية ورموزها ـــ وبالتالى تكرس عزلها عن الجماهير الفلسطينية المسلمة فى الوطن المحتل ، وفى هذا الإطار تبنت أغلب التنظيمات الماركسية والعلمانية الفلسطينية عملية الجهاد الإسلامى وطرحت رموزها على العملية كمحاولة لإدخال نفسها عبر بوابة الجماهير وبالتالى تسويق نفسها فى السوق السياسى الفلسطينى التى صنعته من خلال إتجاهات المزايدة على دماء الشعب المسلم فى فلسطين ـــ وضمن هذا

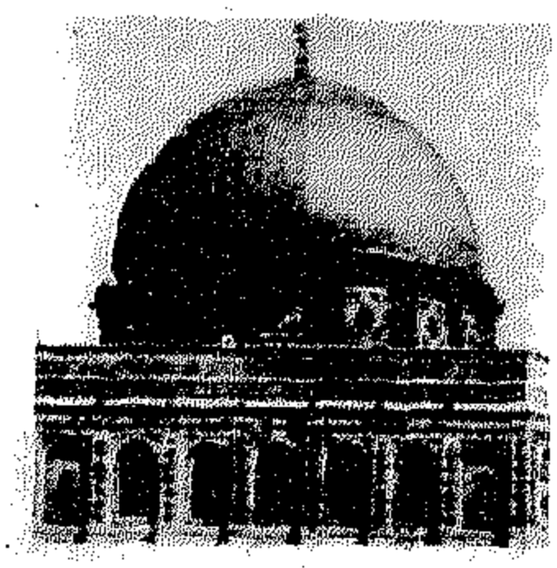

المستوى ـــ وعلى سبيل المثال : فقد أعلن ياسر عرفات من الكويت وقتها بأن الجهاد الإسلامى هو المسئول عن عملية (باب المغاربة) ، ولكن بشىء من التزوير فى الحقائق يتضح من خلال إدعائه الكاذب ؟! بأن منظمة الجهاد الإسلامى هو تنظيم دينى تابع لحركة فتح !! وأنه أسس هذه المنظمة بقصد الجهاد !! ـــ وليست هذه أول محاولة من السيد عرفات فقد حاول قبل ذلك الاستفادة من عملية المقاومة الإسلامية فى جنوب لبنان لتغطية الدور الإجرامى التفاوضى الذى تقوم به القيادة الفلسطينية مع اليسار الصهيونى ـــ وتبرير التفاوض والالتقاء مع جزار أيلول فى عمان ـــ وبالتالى تشويه حقيقة الجهاد الإسلامى كهوية أصيلة وانتماء حضارى وتاريخى للجماهير ـــ وقد تبعه على الدوام الثانى فى فتح والمعروف « بـ أبو أياد » فقد راح يناور ويموه على الجماهير فى تبنى الجهاد الإسلامى بعد فشل المحاولات التى قامت بها الثورة الفلسطينية فى تبنى (لقوات أل ١٧) داخل فلسطين وهذه القوة هى وهمية فى الأساس وليس لها وجود تنظيمى أصلاً فى الداخل ، وليست أكثر من مجموعة مكلفة بحراسة القائد العام فى العواصم العربية !! وبعد اعتقال المناضلين المسلمين الثلاثة تراجعت كل القوى السياسية التابعة لعرفات فى الداخل واعترفت بأن الجهاد الإسلامى هو المسئول عن هذه العمليات ـــ أما على صعيد القوى المنشقة على عرفات والتى تعمل الآن كجهاز مخابرات لنظام البعث السورى مثل (أبو موسى ـــ أبو صالح .. أخ) فقد ركبوا الموجة وأعلنوا عن تبنى العملية ، والمعروف عن هذه القوى المأجورة والمخابراتية هو سرقتها لأغلب العمليات العسكرية فى الداخل مما جعلتها مثار سخرية لقوى الاحتلال الصهيونى ـــ التى كانت تقوم بعمليات هدم للبيوت القديمة ـــ فيتبنى هدمها المنشقون فى دمشق ؟!! إننا لا نريد هنا التوضيح أكثر من ذلك بقدر ما نشير فى هذا العرض إلى أغلب العمليات العسكرية المتصاعدة فى داخل الوطن المحتل تعود فى حقيقتها للجماهير المسلمة والمجموعات الإسلامية العاملة والتى لا تعلن فى أغلب الأوقات عن عملياتها بسبب الضعف فى جهاز الإعلام التابع لها أو لمحاولات التشويه التى تقوم بها وكالات الأنباء الدولية والتى لا يهمها إبراز الدور الجهادى الفلسطينى داخل الوطن المحتل وكان ذلك واضحاً فى عملية (باب المغاربة) .

■ وعلى المستوى الصهيونى والإسرائيلى :

فقد اعترف العدو الصهيونى بأن الجهاد

• طارق الحليمي • عبد الناصر الحليمي • ابراهيم حسن عليان

الإسلامى هو المسئول عن العمليات التى تميزت (بدوافع دينية متطرفة) حسب راديو العدو !! ـــ وقد أعطى التناقض الفلسطينى الرسمى للعدو فرصة للتراجع الإعلامى ومحاولة تشويه الاعترافات التى أدلى بها راديو العدو فى اليوم الأول !! ـــ أجريت مقابلة مع المنسق الصهيونى للأراضى المحتلة والشئون العربية حاول من خلالها تمييع الدوافع الدينية وإخفاء الطابع الجهادى لهذه العمليات فى محاولة لتشويهها جماهيرياً ، فى حين أن الراديو الصهيونى قد اعترف بالحقيقة منذ اليوم الأول ، كما اعترف بعد ذلك وقبلها عند عمليات (طعن وذبح الجنود الإسرائيليين) فى غزة والضفة ونسبها الراديو إلى جهات لا تتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية وهى المؤسسة الرسمية الفلسطينية !ـ ويؤكد ذلك إعتقال (مجموعة الجهاد الإسلامى) المسئولة عن أغلب عمليات الطعن بالسكاكين وتم إعتقالهم ، وتم تنفيذ الحكم بالمؤبد عليهم وأغلبهم من قطاع غزة ـ وتم فى نفس الوقت هدم منازلهم وتشريد عائلاتهم .. ورغم حالات التشكيك المستمرة لتصاعد حركة الجهاد الإسلامى على كل المستويات سواءً على صعيد الجهاز الإعلامى للحكومات العربية ـ أو على المستوى الإعلامى الفلسطينى الرسمى والصهيونى ، إلا أن التواصل المستمر يفرض على كل هذه القوى التراجع والاعتراف بقيادة هذه الإتجاه الإسلامى الطلائعى لحركة النضال الفلسطينى فى الداخل .

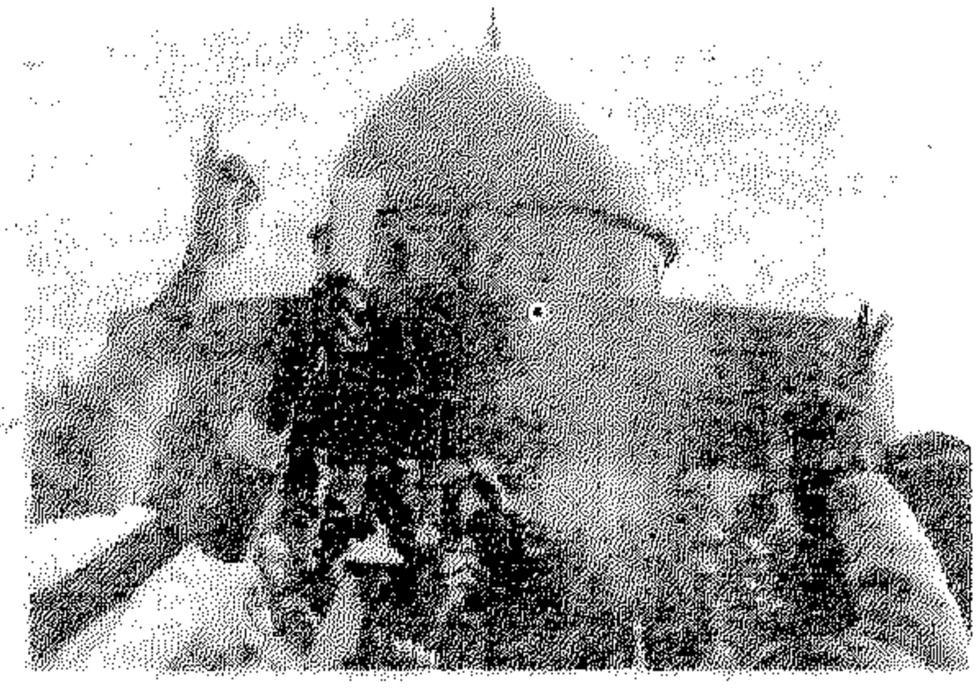

■ وعلى المستوى الفلسطينى فى الداخل :

فقد أعادت حركة الجهاد الإسلامى — خصوصاً بعد عمليات القدس وباب المغاربة الثقة إلى الجماهير الفلسطينية مرة أخرى — وكانت دعوة واضحة للتلاحم الجماهيرى وتجاوز المزايدات والمهاترات — وطرح الجهاد الإسلامى كخيار وحيد لعملية المواجهة مع قوى الاحتلال ، وكان التزام الجماهير الفلسطينية مع قيادة العلماء داخل أسوار القدس ومن خلال سلسلة المهرجانات الإسلامية الثورية والمظاهرات والمسيرات المستمرة أبرز تمثيل لإرادة الجماهير المسلمة التى كانت فى الغالب ترفض الأسلوب التقليدى وترتفع بصرخاتها المدوية (الله أكبر .. الله أكبر) — « ثورة ثورة على المحتل غير المصحف ما فيه حل » . وهذا يؤكد على أن جماهير الوطن المحتل بدأت تتفاعل مع الواقع الجديد والمعطيات الجديدة — ويعبر عن ذلك أن الحركة الإسلامية المجاهدة داخل الوطن المحتل بدأت تجذر نفسها كحركة شاملة تمثل أمانى وتطلعات الشعب الفلسطينى والأمة الإسلامية فى ظل الإنهيار والتهاون العربى والتراجع الفلسطينى الرسمى الـ — وفى نفس الوقت وبالرغم من محاولات العرقلة المستمرة فقد بدأ المد الإسلامى الثورى فى لبنان والجنوب يعبر عن جدلية العلاقة والصراع وذلك من خلال تصاعد عمليات المقاومة الإسلامية فى الجنوب اللبنانى ضد إسرائيل وتعتبر قوات (حزب الله وحركة التوحيد الإسلامية — وقيادة العلماء — الجهاد الإسلامى) أصدق تمثيل على ذلك الإلتحام والوحدة) فى عمليات المواجهة لإسرائيل ، لقلب كل الموازين فى الساحة اللبنانية للتوجه نحو القدس ، وتبقى عملية باب المغاربة المندلعة على أبواب القدس — رمزاً لذلك الإرتباط التاريخى المتصاعد لجماهير المسلمين الزاحفة نحو القدس وعلى بوابات المسجد الأقصى يتجسد الجهاد كشعلة مستمرة نحو وعد الآخرة » .

(أحمد القاسم)

رسالة إلى المختار الإسلامى

من الشيخ أسعد التميمى

إمام المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين

بسم الله الرحمن الرحيم

أخى فى الإسلام حسين عاشور .. وفقه الله ـ المختار ـ القاهرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

معركة الإسلام دائرة ورحى الإسلام تدور وأخبار الغيب القرآنية بدأت تتحقق وما جاء فى الأحاديث النبوية فى عودة الإسلام لقيادة الإنسانية وإنقاذ البشرية بدأت تظهر إرهاصاتها وجند الإسلام بدأوا يلتفون بترتيب ربانى تمهيداً لأيام نصر الله القادمة حيث ستختفى هذه الخارطة القذرة للعالم الإسلام الممثلة فى العلمانية والقوميات والتجزئة ودولة اليهود ودولة الموارنة والخيانة والغدر والفسق والفجور والربا والزنا .. إلخ .. إلخ .

وإنى أبعث إليكم جميعاً يارفاق الدرب وجند الإسلام بتحياتى ودعائى لكم بالتوفيق وأن يكلأكم الله برعايته وأن يحميكم بحمايته .

أسعد التميمى إمام المسجد الأقصى

أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين

ما أثم في حجم كسرى

صدّق أولا تصدّق .. يحدث هذا في بلد مسلم .. بل في بلد من المفروض أن يكون في موقع القيادة والريادة للعالم الإسلامي بحكم العطاء التاريخي والعطاء الممكن . وفي العاصمة القاهرة .. قاهرة الأزهر والمعز ـ عندما ازدانت بعض جدرانها بشعارات مخلصة لتجديد الدعوة وهو مطلب مصيري للأمة الإسلامية في كل حين والآن على وجه الخصوص حيث أيام الذلة والغرق ..

عندما فرحت جدران القاهرة بكلمة خضراء تقول : الإسلام هو الحل أبت جحافل الجهل والجاهلية أن تستمر الكلمة تذكّر وتضيء وترشد إلى بارقة أمل يمكن أن تلمع على أيدى رجال مسلمين يحملون مسئولية الكلمة المسلمة المؤمنة .. فمزقوها .. مزقوها .. فأيّة يد آثمة قذره تجبرت وتكبرت وغفلت وتغافلت عن هذا المعنى الذى نادى به غير المسلمين قبل المسلمين في غير بلاد المسلمين فقالوا الإسلام هو الحل ..

كيف اتجهت تلك الأيدى الشريرة لتمزق شعاراً جميلاً في الحملة الانتخابية لمجلس الشعب .. ترى ؟ لماذا يتمزق هذا الشعار دون غيره من ملصقات حزب التجمع وحزب الراقصين والراقصات الذى يفرز إعلانات الجنس والسيقان العارية في كل شارع وتحاط بكل الرعاية

ولا أنتم فى وعى الأرضة

والاحترام .. عجباً .. الساق العارية تبقى تشهر فى وجوه الناس وكلمة الإسلام هو الحل تُباد حتى لا تؤذى عيون العباد .

لك الله يامصر .. إنهم يتآمرون ضد ما تحتاجه الملايين التى تغوص فى قاع التخلف العالمى فكراً وعملاً .. إنهم لا يقرأون الحاضر ولا يحسنون قراءة الماضى .. وليتهم سألوا الصحيفة التى أكلت الأرضة حروفها فى صدر الإسلام ولم تبق منها غير كلمة لا إله إلا الله .. لقد كانت الأرضة أكثر منهم إدراكاً .. وليتهم سألوا كسرى عاهل الفرس الذى مزق كتاب النبى ﷺ الذى يدعوه فيه إلى الإسلام فقال النبى عليه الصلاة والسلام عندما عرف بما كان قولته النافذة : مزَّق الله ملكه .. وقد مزقه الله شر ممزق ..

ما أنتم فى حجم كسرى ولا أنتم فى وعى الأرضة ، ونحن لا ندافع عن كلمة نافذة بأمر الله ولو بعد حين .. نحن لا ننذر ولا نحذر وإنما ننبئكم بما سيكون لأنكم تعلنون الحرب على الله .. لكن .. مهما مزّقتم فالكلمة فى القلب بحجم القلب وبحيوية المشاعر والدماء التى تنبض فيه فهل تمزقون القلوب أيضاً .!!.. مهما مزَّقتم فإن الله متم نوره ولو كره الكافرون ..

المختار الإسلامى

الإسلام هو الحل

بعد ربع قرن من ادعاء التقدمية والثورية والوحدة العربية منى العرب بهزيمة ثلاث دول منها وضياع القدس الشريف وقيام أندلس جديدة فى فلسطين .

كانت التقدمية هى الادعاء اليومى لعبد الناصر . تردده صحفه وأبواقه خصوصاً صوت العرب ويؤمن هو نفسه بصحة وجوده حتى ليتهم كل من سواه بالرجعية والتعامل والعمالة للاستعمار . واتخذ هذه التقدمية غير الموجودة مبرراً لإنشاء نظام شمولى . نظام للحزب الواحد . نظام يدعى للمحكوم أنه هو القادر على إطعامه وعلى تعليمه وعلى توظيفه وعلى الدفاع عنه وعن أرضه وعن مستقبله وكاد أن ينسيه آخرته . ومبلغ إيمانه بنفسه وبأنه التقدمى الوحيد والرائد للتقدمية أن خلق نوعاً من الكارزميه غير العقلانية انتشرت من الخليج إلى المحيط وبقيت بعد وفاته أمداً طويلاً تطل على المنطقة .

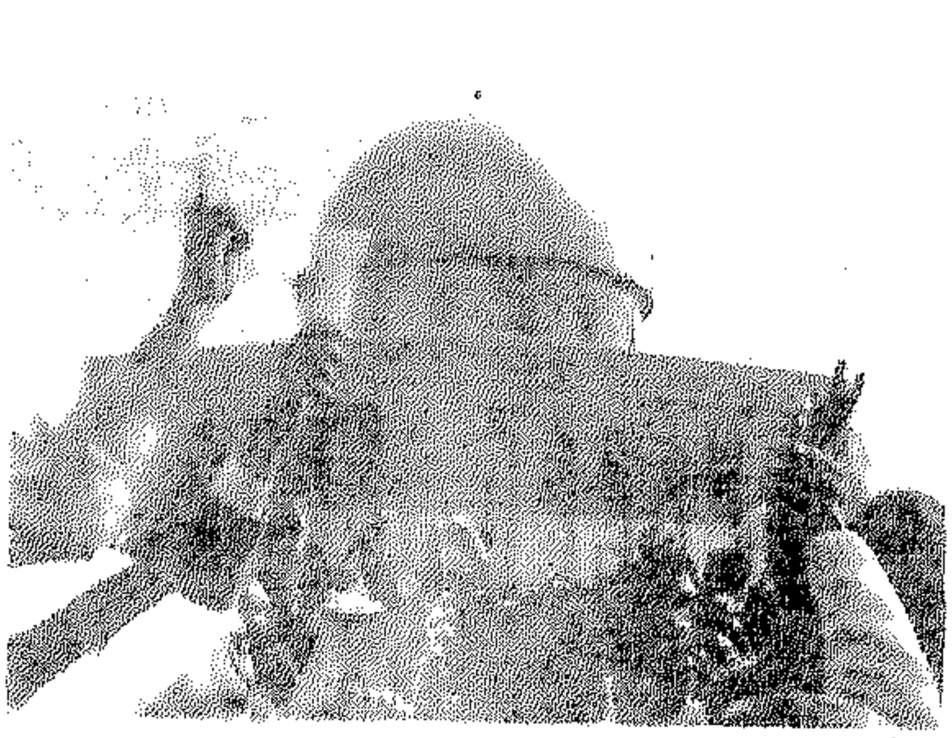

ـــدمية

والعامل الوحيد الذى سهل له تقمص التقدمية تقمصاً كاملاً أنه فعلاً ظهر فى منطقة وفى فترة كان كل من حوله رجعيين مغرقين فى الرجعية . فهذا شاهنشاه من أيام قورش يملك الأرض بما عليها . وهذه يمن متوكلية حميدية وهذه أردن هاشمية وكأنها أملاك خاصة وملك بالحق الإلهى .

ولم يتنبه عبد الناصر إلى أن تقدميته هى مجرد وضع نسبى وليست تقدمية حقيقية وإيجابية إلا بعد هزيمة ٦٧ المدمرة والماحقة . تنبه فعلاً وإن لم يعترف بأنه تنبه . كف عن ترديد التقدمية . وذهب إلى مؤتمر الخرطوم وقبل معونة الرجعيين وقبل مبادرة روجرز وأعطى النور الأخضر للرجعية أن تفتى المقاومة الفلسطينية فى أيلول الأسود بعد إغلاق إذاعتها التى كانت أقوى مبررات ادعائه التقدمى . ووصل به الأمر أن عرض الدفاع عن الوطن المقدس على الطيران الروسى .

لقد كان يبحث عن التقدمية . ولكنه ضل الطريق . ولم يعرف أنه ضل إلا يوم ٩ يونيو ٦٧ ! ولم يعترف أبداً علناً بأنه ضل . وربما يكون قد اعترف بينه وبين نفسه يوم ٩ يونيو .

لقد أدى هذا النظام الشمولى والذى ظل يحكم طوال عهد السادات رغم تغيير اللافتة بعنوان المنابر ثم الأحزاب . ظلت الشمولية حتى أدت إلى تآكل هيكل الدولة فيما يسمى المشكلة الاقتصادية والطعام ٧٥٪ من الخارج والصناعة معتمدة على الخارج والديون وصلت إلى أرقام فلكية ولا يملك البرلمان مناقشتها فى الميزانية . وأدت الشمولية إلى أن يذهب رئيس النظام ورئيس

العرب بنفسه إلى القدس دون أن يشاور ولا أن يراجع أحداً . رغم أنه خاض حرباً منتصرة . ويعود انتصارها إلى خروجها من قبضة الشمولية الحزبية إلى قبضة متخصصى الحرب . وإن كانت الشمولية تدخلت فى مسارها أيضاً . وأدت الشمولية أيضاً إلى مصرع رأس النظام الشمولى فى ٦ اكتوبر ٨١ .

وتبدأ مصر بعد هذا التاريخ تصحيح ما أفسدته الشمولية خلال ٣٠ عاماً سابقاً . لقد أدركت أن الشمولية والحزب الواحد كان وراء هذا الجزر الرهيب الذى أدى إلى ضياع ثمار حرب ٧٣ المنتصرة وإلى نشوء المشكلة الاقتصادية المتردية .

من أين نشأت هذه الشمولية التى فاقت كل دكتاتورية سابقة . والتى كانت طبعة عربية لنظام مهجن ما بين الشيوعية والنازية وفلانجية فرانكو .

لقد نشأت من ادعاء التقدمية واللهث وراء تقدمية مزيفة . وعدم التفريق بين تقدمية حقيقة وتقدمية وهمية تخفى فى أعماقها لغماً متفجراً .

محاولات سابقة للبحث عن التقدمية :

قبل ثورة ٥٢ فى مصر كانت هناك محاولة البحث عن التقدمية قادها حزب الوفد . ظن الوفد وهو وليد ثورة ١٩ الشعبية أن تذهب الوطنية مذهب المفهوم الغربى والليبرالى هو منتهى التقدمية . خلال هذه الفترة كان تيار مذهب الوطنية أيضاً يسيطر فى العراق وسوريا ولبنان والشمال الأفريقى والسودان . كانت باريس تسمى مدينة النور وكتب عنها الصاوى كتاباً كاملاً . ويعقد فيها مؤتمر السلام وتوفد إليها بعثات العلوم الإنسانية وتصدر منها العروة الوثقى . ألخ . ويربط طه حسين مستقبل الثقافة بها ولكن هذا التيار يفاجأ أيضاً بالفشل مرتين .

تفاجئه الحرب العالمية الثانية ، وفى هذه الحرب يعجز تيار الوطنية سواء فى مصر أو العراق أو الشام عن الدفاع عن حدود أوطانه ذاتها ، أى أنه يصاب فى ذات الحجة التى يستند إليها فى فلسفته السياسية ، فلا العراق ولا مصر ولا أى من أقطار الشام دافعت عن حدودها بل أوكلت هذا إلى الغرب ، وفوجئت أكثر بتنفيذ وعد بلفور ، الذى أعطى لليهود فى الحرب العالمية الأولى ، وكان قيام دولتهم عام ٤٨ سبباً فى تصدع العروش حولها . ولكن المفاجأة الأهم التى واجهت مذهب الوطنية هو خروج روسية من الحرب منتصرة أو باقية على خريطة القوى الكبرى . لقد شجع هذا البقاء ظهور طبقة البرجوازية الصغيرة فى كراسى الحكم فى المنطقة كلها . وبدأت الانقلابات العسكرية من سوريا إلى مصر إلى السودان إلى العراق إلى اليمن إلى كل مكان . وإلى الانسحاب العسكرى لأمبراطوريتى انجلترا وفرنسا .

ظلت البرجوازية الكبيرة هى التى تحكم بين الحربين ولكن بعد الحرب العالمية الثانية

طه حسين

انفردت البرجوازية الصغيرة بالحكم فى المنطقة كلها . تختلف البرجوازية الكبيرة عن الصغيرة فى كل شىء . تعتمد البرجوازية الكبيرة على الفرد . وتحاول تضخيم أهميته . وكل خلافاتها مع بعضها هى خلافات أفراد وليست خلافات مذهب . والبرجوازية الكبيرة عندما تختلط بالغرب وتنقل عنه إنما تنتقى أشياء وترفض أشياء فى اعتزاز بنفسها ومحاولة لجعل ذاتها نداً للبرجوازية الكبيرة فى الغرب . طه حسين ينقل عن ماسينون بعض آرائه ويرفض الباقى . على عبد الرازق ينقل عن أرنولد وعن مارجليوث نظرية عدم ضرورة الخلافة ويرفض الباقى . الموسيقار محمد عبد الوهاب يقتبس شيئاً من الموسيقى ولكن لا يفرط فى الطابع العربى . نجيب الريحانى يمصر أولاً الرواية الفرنسية ويهضمها ويتمثلها ثم يخرجها .

أما البرجوازية الصغيرة فإنها تنقل كل شىء كما هو من أول السلاح إلى الأزياء إلى الأغانى وتنفتح انفتاحاً كاملاً مرة على الشرق الشيوعى ومرة على الرأسمالية الصهيونية وتنتقل بسهولة كما بين هذا وذاك تماماً مثل بندول الساعة يذهب يميناً ثم يذهب يساراً ولا يجد فى ذلك أى بدعة . لأنها طبيعة عمله .

فأسلوب البرجوازية الكبيرة أسلوب انتقائى .. وأسلوب البرجوازية الصغيرة هى أسلوب انتقالى .

ما قبل الحرب الأولى :

إذا كانت البرجوازية الصغيرة قد حكمت المنطقة بعد الحرب الثانية والبرجوازية الكبيرة حكمتها ما بين الحربين . فإنه فى الفترة السابقة للحرب الأولى كان هناك تيار عنيف وخبيث يقوله مسيحيون بالكامل من خريجى جامعة بيروت التبشيرية ويدعون إلى « القومية العربية » . ويقصد من دعوته هذه هدم الخلافة الإسلامية فقط لأنه بمجرد سقوط الخلافة توقف مسيحيو المنطقة تماماً عن تأييد القومية العربية بل شنوا عليها حرباً عواناً فى لبنان قادها المارون الذين كانوا قد جعلوا من القومية العربية طبلاً وزمراً وضجيجاً وعجيجاً ضد العثمانيين . فالقومية العربية هى فى تقديرى دعوى تبشيرية صليبية خالصة . وقد أتقن كثير من روادها حفظ الشعر العربى وترديده وكتابة

المقامات العربية وترديد السجع فى خطبهم وعمل بعضهم كشعراء وسفراء لبعض الحكام ونالوا الباشوية وبنوا القصور من أموالهم . ولا زال السجع والشعر مدخلاً لدى بعض المسيحيين وحتى الأوروبيين منهم إلى بعض حكام العرب الآن !!

وفى خلال هذه الفترة أيضاً لعب اليهود دوراً آخر مباشراً فى هدم الخلافة الإسلامية بادعائهم الدخول فى الإسلام باسم يهود الدونمة . وهى نفس لعبة اليهود القديمة من أيام عبد الله بن سبأ . وكانت لعبتهم الكبرى هى إنشاء حزب الاتحاد والترقى (أى اتحاد تم ؟ وأى ترقى حدث ؟) وكان السم الذى دس فى العسل هو التلويح بوجوب وجود دستور (المشروطية) . وهى دعوى حق يراد بها باطل . فالعرب أقدم ديموقراطية من كل الدساتير الغربية . وكل عربى اعتاد أن يدخل على حاكمه بلا حاجب ولا سكرتير وأن يناقشه فى ميزانية الدولة وفى أملاكه الخاصة وناقشوا عمر فى طول ثوبه وناقشته امرأة فى المسجد أمام الناس . ولكن كان المقصود من الدستور والبرلمان الغربى الذى لوحوا به هو ما حدث بعد ذلك من خلع الخلافة ودخول الاستعمار كل شبر فى الأرض العربية واستنزاف كل موارد الأرض وكل عقول البشر لصالح الاستعمار . وضرب الوطنيين البرلمانيين اللبراليين فى كل مكان . فلا حكم الوفد فى مصر أكثر من ١/٧ (سبع) المدة ولا حكم اللبراليون فى العراق ولا سوريا أكثر من هذا . وبعد أن كان الشعب هو الذى يثور على الحكام ويقتلهم أصبح الحكام هم الذين يثورون ويقتلون الألوف ويعذبون ويعتقلون ويتفنون فى هذا .

القاسم المشترك :

طوال هذه الفترات : فترة تحالف يهود الدونمة مع مسيحيى القومية العربية ثم فترة البرجوازية الكبيرة ذات التوجه نحو باريس ولندن ثم البرجوازيات الصغيرة العسكرية ذات النظام الشمولى كان هناك قاسم مشترك يستعمل دائماً كغسيل مخ سياسى . هو الإيحاء بأن الدعوة إلى الإسلام رجعية . وأن المتدينين منغلقون ورجعيون وسبب كل تأخر . وظلت هذه الحجة قائمة بل تضخمت من عهد إلى عهد إلى أن وصل الأمر إلى محاربة كل ملتح أو كل من يضبط معه مصحف ويستهزأ برجل الدين ويسفه وتلغى أوقاف المسلمين وتلغى محاكمهم الشرعية وتمسخ جامعة الأزهر ويلوى عنق قانون الأحوال الشخصية ويحرم بالقانون تأليف حزب على أسس إسلامية فى الوقت الذى يحتفل فيه بأعياد ميلاد لينين ووفاة جيفارا وبابلودى نير ومالا أدرى من كفار !

ويوماً ما قد يكون كره الإسلام هو عامل وحدة سياسية بين عناصر قائمة !! وقد تتكون دولة وحدة ضد الإسلام ! فهذا النظام يضرب الإسلاميين وهو جمهورى وهذا النظام يضرب الإسلاميين وهو ملكى .

ويتم بينهما وحدة . وهذا نظام يدعى أنه يطبق الإسلام ونظام آخر يدعى الصحوة والإثنان يحاربان مع بعض ضد دولة إسلامية لاعتبارهما أن الإسلام المقاتل هو القوة التى تهددهما .

العلمانية والشعوب العربية :

عندما حكمت البرجوازية الصغيرة العسكرية فى مختلف البقاع الإسلامية كانت مخلصة فى أنها تنوى وتريد وتقصد التقدم . وقبلها عندما كانت البرجوازية الكبيرة للباشوات والإقطاعيين يحكمون ما بين الحربين كانوا أيضاً مخلصين فى الرغبة نحو التقدم . وقبل الحرب الأولى عندما تحالف مسيحيو القومية العربية مع يهود الدونمة فى المطالبة بالدستور كانوا أيضاً مخلصين فى الرغبة نحو التقدم .

ومع ذلك فقد سببت هذه المراحل الثلاث حتى الآن فشلاً ذريعاً أدى إلى ضياع كل الحقوق الدستورية بل وحقوق الإنسان البسيطة وهو ما استند إليه تحالف القومية والدونمة ثم إلى ضياع الوطن وهو ما تعهد بحمايته رجال البرجوازية الكبيرة ثم إلى ضياع الوطن والهيكل الاقتصادى للدولة وضياع العدالة الاجتماعية لصالح برجوازية الدولة وهو ما حرصت البرجوازية الصغيرة على السعى نحوه .

خطوات الفشل المتتالية هذه سببها هو العلمانية . فالمراحل الثلاث آمنت بالعلمانية وسعت نحوها سعيها الحثيث وضحت بفلسفتها الذاتية الأصيلة وهى الإسلام فى سبيل تحقيق هذه العلمانية . ومن ثم فقد اعتبرت المراحل الثلاث أن الإسلام هو سبب التخلف حتى وإن لم تصرح بذلك . ولكن وقد صرح بذلك نيابة عنها الفاقعون فى تغربهم أو الأوربيون المستشرقون . قالوا أن الإسلام هو سبب استبداد الرجل بالمرأة . وأن محمداً وخلفاءه لم يعرفوا الديموقراطية ولا نفذوها . وأن المسلمين لا ينفقون أموالهم إلا على الزواج والسلاح بدلاً من استثمارها فى البنوك .

وكانت حجة العلمانيين هى اللحاق بالنهضة الأوربية الحديثة بالسيارة والطيارة والثلاجة ثم بالذرة والألكترون والأقمار الصناعية . وأن سبيل هذا هو نقل الحضارة الأوربية كما هى ووسائل تعليمها ووسائل حكمها والهرولة وراءها .. الخلاصة هو أنهم نقلوا الشرق المسلم إلى أوربا وسلموه له بأيديهم .

فى نفس هذه الفترة كانت هناك ثلاثة شعوب أرادت أيضاً أن تلحق بأوربا هم اليابان والصين والهند . لم ينقل سياسيو هذه البلاد بلادهم إلى أوربا يسلموها لأوربا . إنما انتقلت أوربا إليهم . وأصبحوا هم مثل أوربا يمتلكون السيارة والطيارة والقنبلة الذرية وتحتفظ اليابان بديانة الشنتو وتحتفظ الصين بالكونفوشيسية والبوذية وتحتفظ الهند بعبادة البقرة . واعتزوا بأنفسهم وبدياناتهم وفلسفتهم وتقاليدهم إزاء أوربا . وهددوا فعلاً الاقتصاد الأوربى داخل عقر دار أوربا .

فالعرب احتكوا بأوربا فسلّموا أنفسهم لها باسم العلمانية وبينما اليابان والصين والهند احتكوا بأوروبا ورفضوا تسليم ذاتهم لها . العرب سلموا عقيدة أسمى مما لدى اليابان والصين والهند بينما تمسك الأخيرون بعقيدتهم الخاطئة .

والمهم فى العقيدة دائماً هو الناحية السياسية والتعاملية وليست العبادات . فالشيوعية ليس فيها عبادات ولا طقوس دينية ولكن فيها نظرية سياسية . واستطاعوا عن طريق الجانب السياسى فى العقيدة تحقيق شىء . ولكن العرب احتفظوا بالعبادات وسلموا الجانب السياسى من نظريتهم فضاعوا . ويتضح ضياعهم أكثر فى قضية فلسطين . فقد اجتمع يهود الأرض فى تعصب شديد لليهودية . بينما حاربهم العرب لا على أساس التعصب للإسلام ولكن التعصب للعروبة . فضاعوا وأضاعوا .

وغلبت الفئة القليلة المؤمنة بدينها الفئة الكثيرة غير المؤمنة سياسياً بدينها وتتحاشى استخدامه سياسياً .

العروبة والإسلام :

عند ظهور الإسلام شن العرب عليه حرباً شعواء . وعندما توفى النبى ﷺ ارتد العرب . أو معظمهم . كانت فئة قليلة من العرب هى التى نست تماماً أنهم عرب وتذكروا فقط أنهم مسلمون هم فئة الخلفاء الراشدون والصحابة . ولكن فجأة وفى نهاية عهدهم تذكر حفيد عربى هو يزيد بن معاوية بن أبى سفيان عروبته وقتل مسلماً خالصاً نسى العروبة فى سبيل الإسلام هو الحسين بن على . وظن بهذا أنه يحقق لنفسه الحكم والسيطرة .

ففقد العرب الحكم . وطردوا منه . ضاعت منهم الدنيا وأخذها غيرهم . وظلوا مبعدين عن الحكم ولكنهم طوال بعدهم عن الحكم لم يضيفوا فناً ولا علماً ولا تراثاً ولكن انصرفوا فقط فى التآمر والسعى إلى الحكم مرة أخرى .

وحتى فى الأندلس بعد أن ظلوا فيها ٨٠٠ عام كاملة طردوا منها لأنهم نسوا الإسلام وتذكروا فقط العروبة .

وفى العصر الحديث نجد أن مسيحيى العرب الذين اخترعوا دعوى القومية العربية فساقوا بها العرب ليضربوا الخلافة ويهدموا

دولة الإسلام باسم العروبة بعد أن ظلت هذه الدولة وهذا النظام يجمع مسلمى العالم فى رباط واحد على مدى ١٤ قرناً .

وكأنما لازال فى العرب عرقاً ينبض بالكفر والجاهلية . ومن وقت إلى آخر يتدفق فيه دم الكفر والجاهلية ليضرب الإسلام .

بل هناك إلى الآن عرب قبلوا بالعروبة ويتكلمون العربية ورواد فى الصحافة العربية ورواد فى الشعر العربى ورواد فى الأدب العربى ولكنهم يرفضون الإسلام ويحاربونه حتى اليوم حرباً علنية بغيضة فى لبنان !

بينما هناك أجناس أخرى قبلت الإسلام ورفضت العروبة مثل الفرس والترك والهنود والأوربيين المسلمين .

فالعرب هى وعاء الإسلام الأول ولكنهم ليسوا مادته . ويجب الحرص على المادة التى تملأ الوعاء لا على الوعاء ذاته . ويجب على الوعاء أن يرفض الامتلاء بالجاهلية أو الصليبية أو الصهيونية وأن يحتوى الإسلام فقط ويحتضن الإسلام فقط لقد استعمل العرب لضرب الفرس مرة فهدموا الخلافة وقامت إسرائيل على أنقاض الخلافة . واليوم يستعمل العرب لضرب الفرس مرة أخرى . وهذه المرة قد تقضى العثمانية على العرب بالكامل أو كما قال كاهان لقد أصبح العرب شعباً زائداً فى المنطقة .

وليعلم العرب أنهم عندما ضربوا الترك إنم ضربوا الإسلام وأنهم عندما يضربون الفرس لا يضربون الفرس ولكن يضربون الإسلام . والإسلام هو وحده الذى أبقى على العرب بين شعوب الأرض إلى الآن .

هنالك ألفاظ مغلوطة أدخلت على مفاهيم العرب من أمثلتها كلمة التبشير وتعنى بهم استلاب دينهم وكلمة تقدمية وتعنى ما سوف نشرحه :

التقدمية هى الإسلام فقط :

المدنية تختلف عن الحضارة . فالمدنية هى السيارة الطيارة والذرة والألكترون . بينما الحضارة هى الفلسفة والعقيدة والتفكير والسياسة والمدنية دائماً تفنى وتمحى بينما الحضارة دائماً تغلب وتبقى . فمدنية قدماء المصريين لازالت آثارها تتحدى كل مدنية حديثة . ولكن فنيت دولتهم لانقراض نظريتهم وعقيدتهم وسياستهم . بينما بقيت بعد ذلك اليهودية والمسيحيه والإسلام .

والكتب السماوية والرسالات السماوية كلها لم تكن سيارة وطيارة واختراعاً ولكن كانت دائماً نظرية وسياسة وعقيدة .

وأصحاب العقيدة والحضارة دائماً ينتصرون على أصحاب المدنية والاختراعات الحديثة . فسيدنا عيسى وأتباعه لم يملكوا إلا إرادة وقدم أتباعه طعاماً للأسود حينما كانت الأسود هى الدبابات الحربية والطيارات القاتلة للدولة . وسيدنا محمد (ﷺ) كان مسجده من سعف النخل ولا يعرف البساط

ولا السارة فى وقت كان فيه الفرس والروم لهم إيوان لازال باقياً ومفروشاً بالطنافس المذهلة بمقاييس اليوم .

ومع ذلك هزمت الحضارة غير المعززة بالاختراعات الحديثة مدنيات مزودة بكل حديث وقوى من أدوات المدنية . فهل هى إرادة القدر مثلاً تنصر الضعيف ضد القوى أو هى قوة إيمان الضعيف بحقه ينصره على قدرة القوى بأسلحته وممتلكاته . ليكن ما يكون التعليل ولكن النتيجة دائماً هى انتصار صاحب العقيدة وزوال صاحب المادة .

إذن فالتقدمية الحقيقية ليست فى امتلاك المادة وأدواتها ولكنها فى التشبث بالعقيدة وسياستها فى وجه كل القوى العالمية بأسلحتها وماديانها وجبروتها . حرارة العقيدة هى التى تحقق النصر . والقدر يتدخل دائماً لينصر العقيدة على حساب المادة ـــ وما النصر إلا من عند الله .

فالقول بأن التقدمية هى الأسلوب الغربى فى الحياة قول خاطىء تكذبه زوال كل تقدم سابق كمدنية قدماء المصريين ومدنية روما القديمة وغيرها .

التقدمية هى الاعتزاز بالذات وبالفكر الخاص وبالعقيدة الخاصة . التقدمية هى عدم التسليم أمام الاختراعات الحديثة ولكن قنص هذه الاختراعات واستخدامها فى خدمة الفكر الذاتى ومصلحة الجماهير المتفقه وفكرنا الذاتى ومصلحة المستضعفين من أهلنا ومصلحة الشبان من أبنائنا واطفالهم ومقعديهم وفقرائهم وجنودهم .

أمل الجماهير الآن فى الإسلام :

لقد جربوا فى جماهيرنا العربية علمانيتهم على مدى ثلاثة مراحل مرحلة تحالف الصليبية مع يهود الدونمة ثم مرحلة البرجوازية الكبرى ثم مرحلة البرجوازية الصغيرة العسكرية وغير عسكرية . وقد وصلوا بنا إلى ما نحن فيه من تآكل للهيكل العظمى للدولة والمجتمع والخضوع العسكرى والاقتصادى والطعامى للمستعمر .

لماذا لا نعطى الإسلام الكامن فينا فرصة للتجربة .

لقد جربوه فى إيران وأقاموا دولة حققت حرية سياسية على أوسع نطاق ؟؟؟؟ حرية اجتماعية لم تحدث قبلاً .

أما الحرية السياسية فأبسط أمثلتها أنهم أجروا انتخابات حرة ونزيهة ومباشرة ـــ رغم الحرب ـــ لا تقارن بها أى انتخابات أجريت فى الدول العربية كلها ! وأما الحرية

لاجتماعية فإن الفقير تمتع فيها بحقوق لم نكفلهاله فى مثلها أى من البلاد العربية سواء رجعية أو تقدمية . وقد احيطت كل هذه الحقوق التى اكتسبها شعبهم بدعايات مضادة هى فى حد ذاتها دليل على أهميتها .

إن فرض الحرب على قوم قالوا إنهم أصحاب عقيدة لن يؤدى أبداً إلى نكوصهم عن عقيدتهم وإنما قد يؤدى إلى زوال من يعتز بالمال والسلاح وأدوات المدنية . وهذا ليس استنتاجاً ولكنه استقراء التاريخ . لم تتحارب مدنية مع حضارة إلا وانهزمت المدنية وانتصرت الحضارة أو العقيدة .

ياقومى العرب .. إنى لكم من المنذرين .

ياقومى العرب .. إنى أرى المستقبل كما ترون بعضكم بعضاً . إن المستقبل للإسلام فلا تضيعوا المستقبل كما ضيعتم يومكم هذا .

ياقومى العرب ... أنتم وعاء الإسلام . ولئن ضقتم به ليجدن أوعية غيركم ثم لا يكونوا مثلكم .. وإنما قيمة الوعاء من قيمة محتواه . فعودوا إلى محتواكم الأول . لقد جربتم احتواءكم للعلمانية منذ مطلع القرن العشرين وقد حقرتكم الأمم وسبقكم من كان دونكم وسلط عليكم من كان يلوذ بكم . فأصبح يقول إنكم شعب زائد وعبء على البشرية .

د . فهمى الشناوى

ولد رسول الله ﷺ يتيماً ، يوم الإثنين ١٢ من ربيع الأول الموافق ٢٩ من أغسطس سنة ٥٧٠ ميلادية .

وكان عليه الصلاة والسلام ... الطول .. ليس بالقصير ولا بالمفرط الطول .. كبير الرأس .. بوجه ... دارة .. عريض الجبين يوشك حاجباه أن يلتقيا ... عرق ، إذا غضب ... اسع واحمر ، أسود العينين ، فى سوادهما شىء من ... طويل ... شديد سوادهما ، بأنفه تقوس .. حسن الثغر . أفلج ... كبير اللحية ، متموج شعر الرأس .. طويل الذراعين .. ... المنكبين .. أبيض اللون مشرباً بحمرة .. مشدود العضلات .. ليس فى جسمه ... ولا فى بطنه ... ولا فى رجليه ..

كان إذا غضب احمر وجهه .. وإذا حزن أكثر من مس لحيته .. وإذا تكلم أشار بكفه كلها ، وإذا تعجب قلبها قلبها .. وإذا استغرق فى الحديث ضرب براحة يده اليمنى بطن إبهامه اليسرى .. وإذا رأى ما يكره أشاح بوجهه . وإذا عطس غطى وجهه .. وكان يضحك حتى تبدو نواجذه .. وكان أكثر الناس تبسماً .. ﷺ .

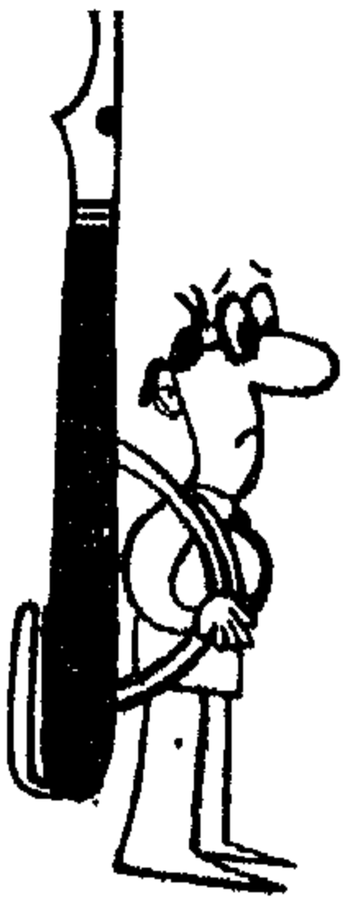

عطية

زراعة البشر واللغم.. الحنون

منذ زمن بعيد .. بعيد .. لم تعد الأشياء معدن ولا الصحة بمب ولا الحال عال ولم نعد نسمع عن الـ ٢٤ قيراط ولا المائة فل وعشرة .. وآخر مرة سمعنا عن « كله تمام » كان سنة ١٩٦٧ وبعدها كان الهروب الكبير .. والانهيار العظيم ..!!

منذ زمن بعيد .. بعيد .. أصبح الفلس عمومياً .. والبلاء منتشراً .. والخواء شاملاً .. فالجيب خاو .. والخزينة خاوية .. وأيضاً العقول .. ولا شيء مملوء سوى الجرائد .. مملوءة بكلام من زقوم لا يسمن ولا يغنى من جوع .. ولأن التوهة عامة .. والحالة مستعصية .. والأزمة خانقة .. واللطمات تأتى من كل اتجاه ولا أحد يراها أو يتوقعها لأن الدنيا ضلمة . و .. ظلام فى ظلام .. والإجابة مهملة .. للسؤال المنبوذ لماذا الدنيا كحل وهباب ؟؟.. مع أن السبب غاية فى البساطة وهو .. العيون المتعلقة .. القافلة .. المقفلة رغم سر .. اليقظة الكبرى ..!!

الاستعمار الجديد الحديث المتحالف مع صهيونية بنى إسرائيل هناك على الجانب الآخر يبدو أنه نائم إلا أنه ينام كما الذئب .. عين نائمة .. والأخرى مفتوحة .. وآذانهم « مطرطقة » تستشعر وتلتقط عبر الميكروفونات المزروعة فى كل مكان .. تستمع وتحلل وتتابع بهمة وأمل بلا يأس موجات المد الإسلامى .. وتزرع بتأنٍ وصبر الأرض وتلغمها من الآن بألغام موقوتة لعشرات السنين القادمة !!

الاستعمار الحديث ذكى .. يستخدم خفة دمه فى سرقة الكحل من العين استعمار الثلاث ورقات .. يلعب بالبيضة والبترول .. وأحياناً كثيرة يلعب بالقنابل و .. الديون .. بعكس الاستعمار القديم الذى كان استعماراً أهبلاً .. مادياً متخلفاً متعجرفاً مثل الاستعمار الانجليزى الذى كان يعتمد مباشرة على اليد

الطـــرشة والقـــوة الغـــاشمة واستعـراض قوتـه وتواجـــد جيوشه وموظفيه فى كل ديوان ومكـان .. وكان غايـة ذكائـه وقمـة عبقريته عندمـــا كان يستخـــدم بعض الأســاليـب المفضوحـة فى نشر جرثومـــة العلمانية عن طريق صبيانه من الدكاتـــرة المطـــربشين رواد ضالونات مى ونصارى لبنـان ممن تم تعديل أمخاخهم وإعـادة تركيب تفكيرهم من الشمـال إلى اليمين ، وربما كان هذا الأسلـوب مناسباً لعصر كان العلم السائد فيـه هو أن الجنيـه يمكـن فكـــه إلى عشر برايـــز والبريـــــزة عشرة قروش والقـرش مصكـوك عليـه اسم السلطـان حسين وفى وسطـه خرم .. وكان هذا القـــرش مستخدم ميزاناً للحشيش .. وكان رطـــل اللحمـــــة بقـرشين .. ورغـم ذلك فقـد ظل الوجـه الإنجليـزى الأحمر المتفجـر بالـدم وجهـا قبيحـــا كافرا ..!!

وكان أسلوب الاستعمـار الفرنسى والإيطـــالى أغبـــى وأفـبح مثـــل الجرب والجزام يلتصق بالجلـد ويشوه شكـل الحيـــاة ويصبـــــغ كل شىء ويفـرض علمـــه ومـــدارسه ويلـوى الألسن بالفـرنساوى ويعوجها بالطليانى !!

ولأن أساليب الاستعمـار السابـــق ذكـــره أسلـــوب مستفز .. ومثير للمشاعر فقد كانت تحدث ضده الانتفـاضات . والثـــورات تختلـف فى أساليبها .. فقـــد فضل الهنـــود شرب لبـــــن المعيـــــز .. على حلـــــيب الانجليز .. فى حين فضل سعد زغلول اختـراع نظـام الجعير والزعيـــق .. و .. الهتـــاف « الاستقـــلال التـــام .. أو الموت الـــزؤام » .. « الجلاء بالدمـــاء » .. وتـــكسير الفوانيس وخلـــع قضبـــان السكك الحديدية .. وانتهى الأمـــــر بالهتـــــاف أيضا « الاحتـلال على يد سعـد ولا الاستقـــــــلال على يد عدلى » !!! والمثل يقول « من زرع حصد » ولقـــــد

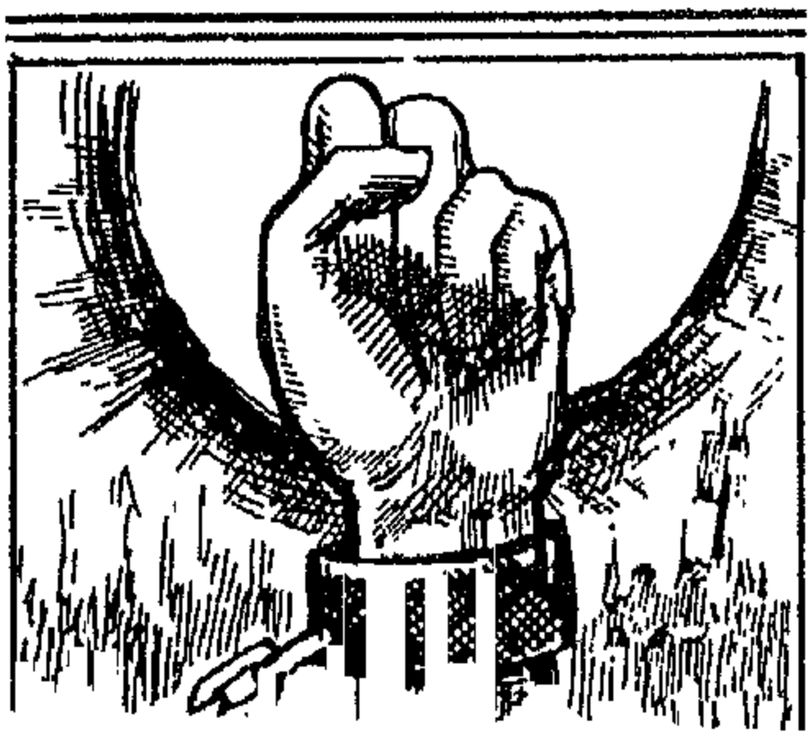

جاء الاستعمـار المتحالـف مع الصهيونية بأسلوب جديـد فى الزراعة . فقد سمعنا عن كافـة أنـواع الزراعـة حتـى زراعـة الكانتالوب وزراعة القلب .. ولكن أعظم الإنجازات كانت فى زراعـة البشر ورعـــايتهم وتصعيدهـم خطـوة خطـــوة وسلمـاً سلمـاً بتؤدة وأنـــاة ولعشرات السنين ظل يستثمر كل حيـل إبليس .. والآن .. يحصد ما زرع فلـــم يعـــد فى حاجة إلى عساكر وثكنات .. ودوريـــات تجوب الشوارع تواجـه المظاهـــرات وغضب الشعوب .. ولم يعد فى حاجـة إلى موظـفين ينطقـــون بلغـــة الكفـار .. وإنما مواطنـون ـــ ومن الدرجة الأولى .. وثـوار اشتراكيون . وديموقراطيون . حريصون على أمـن الوطـــن وأمـان المواطـــنين يحمـــونهم بقـوانين الطـــوارىء سيئـــة السمعـة والمحاكم العسكريـــة ويكتمون أنفاسهم بالأحضان ويحرقونهم بالدفء ويشنقـون بعض أبنائهـم العصاة لإنقـاذ بقيـــة الأبنـــاء الـــوادعين المسالمين . ويتحفظـون عليهم فى أماكن آمنـة أمنيـة مغلقـة لا تشم فيها سوى رائحـة البول

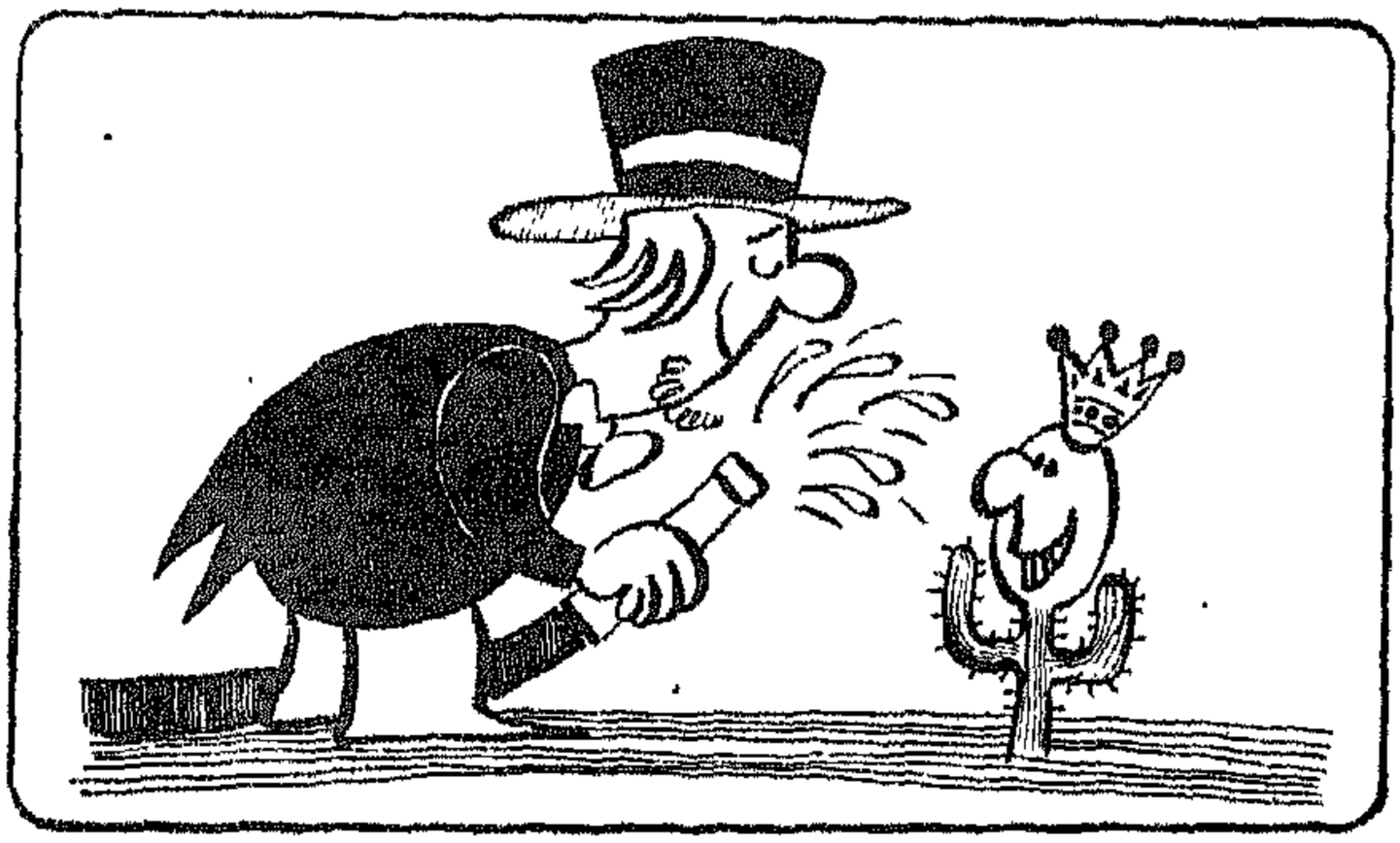

المتخمـــــــر ، ينشرون جواسيسهم الاتقياء ليتصنتوا على الوعـظ فى المساجـــد ويستخدمون الرصاص بدلاً من المسابح ، ومطاوى قرن الغزال فى دغدغة الشبـاب الناشز الذى ينشر الإعلانات عن المحاضرات الإسلاميـــة يسلطون عليهم الإقلام الحرة لحيتان الصحافة ممن ترقوا من سلم المخضرين إلى درجات رؤساء التحرير وممن يملأون أقلامهم بالأخبار المسمومة وهى أقلام لها مطلق الحرية فى أن تعبر عن رأى الحاكم أو بمعنى أوضح لها كل الحرية فى أن تقول ما يريده الحاكم أو أن ترفض ... كل ما لا يريـــده الحاكم !!

وكانت نهاية الاستعمار القـــــديم الساذج على يد « إيـــدن » الأحمق الـــذى لم يدرك أن زمان العباطة قد ولى وأن شياطين الإنس لا يريدون كشف اللعبة فى زرع الزعيم الخالد القادم من ظهر الغيب الذى سيصبح المثل الرائد لتوحيد العرب ميكرفونيا .. ويجمعهم حناجيرياً جعيريـاً ويلمهـــم على استراتيجيـــة ألفاظية ويكون البذرة الأولى لزرع إبليس المنتشر كنماذج عديدة من المهيب الركن إلى قائد المسيرة إلى الرفيـــق إلى الرائـــد والبـــانى .. إلخ ممن غيروا مواصفـــات الإنسان المسلم وتحويله إلى شعار كبير يهتف الذى يتزوج أمى أقول له ياعمى !!!

الاستعمار الجديـــد .. استعمار القمـــح والجوع والحاجـــة .. وحضـــن المساعدات « والإسهـــال » الائتمانى .. والديون .. والربا المركب وبأسلوب تاجـــر المخدرات أصبح هنا فريقان أناس فوق .. وأناس تحت . أناس يملكون ولا يملكـــون تأتيهم الثروة على غفلة فانتقلوا فجأة من ركـوب « الإبـل » إلى ركوب « الأوبل » ومعهم الفلوس بكل عملاتها يصيحون بها فى نوادى القمار وحانات فى أوربا ومانيلا وبآنكـــك ويحولونها إلى حجارة مبـــان يسمونها قصوراً فى الصحراء الجرداء ويشقـــون الشوارع ليحولوها إلى أنفاق للمجارى ثم يرصفونها ثم يعيدون حفرها لمد شبكات الهاتف ثم يعيدون رصفهـــــا ثم يكسرونها لمد خطوط الكهرباء .. ثم .. ثم واللى جاى بلاش يروح بلاش .. ويهدرون بكـــــل بساطة فرصة تاريخية حقيقية لبناء صرح حقيقى للصناعة والزراعة !!! وإحياء أرض الإسلام الشاسعة العـــطشى للاستنبات والتـــى تكفـــى لضعف عدد المسلمين غذاءً

واحتياجاً .. بدلاً من هوجة تحديد النسل الموكوسة المشبوهة تبع محمدين وحاجة بلاش كده !!!

وعلى الجانب الآخر أناس آخرون ابتلاهم الله بفقر الاشتراكية وبلطجة المهلباتية والنظم الشمولية التصفوية الاسترقاقية التى حولت الناس إلى أشباح يمدون أيديهم إلى الناس اللى فوق ويقولون إن كان لك عند « فلان » حاجة قل له ياسيد ...!!

الاستعمار الجديد .. استعمار حضارى ... باسم .. ولكنه مادى لا يعطى شيئاً بدون مقابل .. استعمار « البذنس » ... كل شىء له ثمن ، وليس مهماً شناعة المقابل وفظاعة الثمن ، ولكن المهم هو أن يشغل مصانعه على قفا الغلابة ، وتجويع المساكين .. ويسمن ويربرب هو ويلقى ما يزيد عن إنتاجه من المواد الغذائية فى البحر حتى لا تنخفض الأسعار وهو متأكد أن الجميع يسعون إليه .. وهو متأكد أن ما زرعه من تخلف ومصائب سيلقى

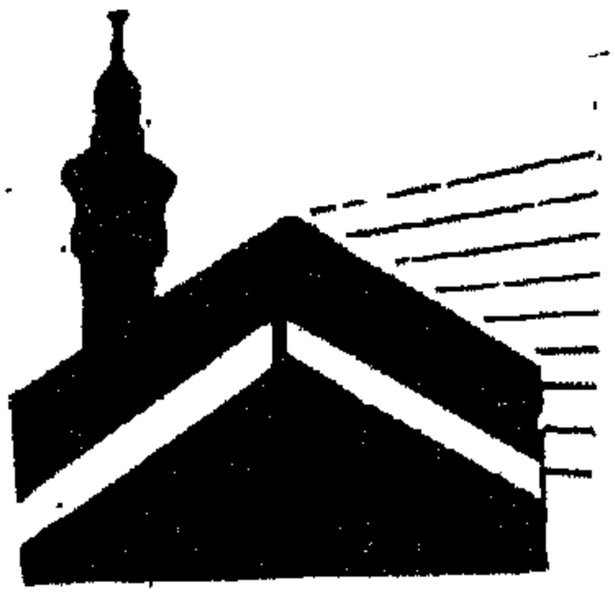

إليه بالزعماء الملهمين وقواد المسيرة المظفرة على أعتابه ليطرقوا الأبواب ويدوخوا السبع دوخات وسيعقدون الاجتماعات المغلقة التى يتحدثون فيها - بفضيحة - عن الفلس والسلام الاجتماعى المهدد والتمزق المرتقب وهى القشرة التى إذا انكسرت قد تنهى اللعب وحينئذ يرق قلبه وتظهر دمائته ويطفو كرمه بمزيد من الديون الفوائد .. ثم يودع الضيف بالسجاد الأحمر بعد حتى سلم الطائرة وطابور العرض العسكرى والضابط الذى يلمع (أبو سيف) وسلام وتحية وانحناء للعلم وتصريحات عن المهمة الموثقة والزيارة الإيجابية .. والتعاون الوثيق ... « يمثل ما استقبل به من حفاوة » الاستعمار والصهيونية نجحت فى تحويلنا إلى سوق استهلاكى - أكبر من « سوبر ماركت » .. الأستعمار والصهيونية تمكنوا من ربطنا بعجلة الإنتاج هناك ونظرة بسيطة إلى شوارعنا وإلى ما يجرى فيها من وسائل مواصلات وإلى صناعتنا وما « تفشخر » به من نظم تحكم كومبيوترية وإلى بيوتنا وما فيها من أجهزة منزلية و « حوستنا » التى ليست على أحد وفشلنا وعجزنا حتى تاريخه فى تصنيع قطعة غيار ... وإنما يكفينا فخراً سمكرة السيارات ودهانها هى والهواء بالدوكو .. ويكفينا جهداً ما تقوم به من تجميع الأجزاء .. أليس لم الشمل خيراً ومطلباً قومياً وهيناً لك يافاعل الخير ...!!

ابن رياض

شهريات

يكتبها من أمريكا:
د. عبد الفتاح الحسيني

الأفلام الهادفة

شاهدت مجبرا فيلماً مصرياً يشهد له بالحرص على الهدف الإسلامى ، الرواية عن فتاة ضلت الطريق بينما أختها تزوجت من رجل مسلم أخلاق وبعد أن استهلكها الضلال تبينت أن التحجب واللجوء إلى الله هو خير الطرق إلى السعادة . هذا ما أراد أهل الحماس والثقة أن يقنعوا به الشباب ؛ والله أعلم . فبعد مشاهدة الفيلم أحسست أن الهدف الحقيقى هو إبعاد الشباب عن الدين . فالعائلة المسلمة فى الفيلم كانت مثلاً حياً وغير واقعى فى الوقاحة وسواد القلب والظلم والجحود تخيم عليهم الكآبة ويأكل فيهم الفقر ، أما الملحدون وأعداء الإسلام فيتميزون بالأخلاق والحرص على الغير والإيثار والتضحية والشهامة ، وعلى وجوههم ابتسامة ويملؤهم الشعور بالرضا . والفيلم على الإجماع تافه ملىء بالضجيع والموسيقى التصويرية المسروقة التى تؤذى الأذن .

فليت لمن لا يعرف الفرق بين الفضيلة والرذيلة أن يتعلم قبل أن يصبح منتجاً هادفاً وليته قبل كل شىء أن يصبح من أهل المعرفة فى فن السينما .

مسألة فقهية قديمة :

لازلت أذكر مسألة دينية عويصة أثيرت فى أوائل الخمسينات كنا أيامها طلبة فى الثانوية العامة . حتى فى تلك الأيام كنا نذاكر باجتهاد وكانت أيام الامتحانات بمثابة يوم الحساب مع فارق واجد هو أن مصير المخلوق بعد يوم الامتحان يقرر وفقاً لما جنت يداه فى هذا اليوم المشهود . المهم أن الذى وضع جدول الامتحانات فى ذاك العام قرر أن تنتهى الامتحانات فى الثانى من شهر رمضان المبارك . فولولت الأمهات وهرع الآباء لأصحاب الفتاوى يتوسلون ما يجيز لفلذة أكبادهم الإفطار فى اليومين الأخيرين من الامتحان فإن كان هناك رخصة للمريض والمسافر فالطالب أولى فقد يؤدى صيامه إلى هلاكه فبدلاً من أن يصبح طبيباً مرموقاً قد يصبح خفيراً لا يشار إليه بالبنان وأثارت المسألة زوبعة نقاش وصدرت فتاوى وقامت وقعدت خصومات طاحنة . وانشق الناس إلى فرق .

فمن العجيب أنه لم يناد صوت واحد بتعديل جدول الامتحانات .. حتى يومنا هذا وأنا لا أصدق أن الجدول ليس من وضع

بشر رغم أنى لست بضليع فى عالم الجداول .

مسألة فقهية حديثة :

بعد عشرين سنة من امتحان الثانوية دعيت لمؤتمر من أهل الحماس حيث اجتمع فريق من أهل اللسان يخطبون فى من ليس لهم آذان . ومن أول يوم أثيرت مشكلة إذ أن بعض أصحاب الباع من المفوهين أطالوا فى حضهم على إقامة الصلاة حتى كاد وقت الصلاة أن يفوت وقامت مناقشة حادة هل يجوز التضحية بالاستماع إلى جواهر القول ولآلىء الوعظ حتى تقام الصلوات فى مواقيتها ؟ وسعى محترفو الكلام للسؤال عن فتوى وقام كالعادة خلاف .. وأدى الموقف إلى خصومة ونزاع .. رغم أن الكثير من الحاضرين على دراية بأن واضع الجدول من البشر .. لكن هذا من باب الظن .. وإن بعض الظن إثم .

وكالعادة انشق الحاضرون إلى ثلاث فرق ؛ فريق يرى أن الخطابة جهاد وذكر لله وللمستمعين رخصة المقاتلين فى الحرب فى أن يجمعوا بين الصلوات وفرقة أعطت الأولوية لتلبية نداء الصلاة أما الفرقة الثالثة فكانت ترى أن الخطيب يستطيع أن يصمت حتى تنتهى الصلاة حتى لو قطع الأذان مجرى تفكيره وحبذا لو أن الخطيب الفذ تذكر أن الصمت نوع من العبادة .

إثبات عظمة الإسلام :

دعت إحدى المدارس عدداً من المسلمين لعرض الإسلام على التلاميذ حتى تأتى الحكمة من منابعها فقام أحد المتحمسين يخطب فى أريحية ويحمل فى يديه رزمة من المراجع . وملخص ما قاله المحاضر فى حماسة أن السادة جاك شويجمان وجون هارتمان وكوهين ليفى والعالم الهندى ماهاريش إلى جانب آخرين لا أهمية لهم ولا لأسمائهم قالوا أن الإسلام دين عظيم .. وبعد الخطبة المفحمة سأل تلميذ فى الرابعة عشرة من عمره : « من هم هؤلاء الذين ذكرت أسماءهم ؟ » وكان هذا هو السؤال الوحيد الذى تلقاه العارضون للإسلام .

هذه الحادثة ليست الوحيدة من نوعها والخطيب المفوه هنا قد نقل طريقته عن آخرين يظنون أن فى تأييد غير المسلمين للإسلام رفع لشأن الإسلام . والمستمع المتلهف للتعرف على الإسلام لا يضيره أن فرداً مشهوراً أو مغموراً مدح فى الإسلام .. بل إن هذه الطريقة تؤدى للنفور وتجعل المستمع يسأل نفسه : « ما الذى منع هذا المتحمس للإسلام من اعتناق الإسلام ؟ » وهنا تسيطر على النفس موجات الشكوك والحيرة بدلاً من الرؤية الواقعية .

ومن وجهة نظرى الشخصية .. أن الإنسان الذى ينعم بقدر من الحرية لا يغريه قول فيلسوف ولا زعيم ولا عالم .. ثم إن المهندس لا يدرى شيئاً عن حجة الأمة فى

الجغرافيا والطبيب ربما لم يسمع عن شكسبير والفيلسوف ربما لم يسمع شيئاً عن أينشتاين . ومزيداً عن هذا فهذه الطريقة العقيمة طريقة مدرسية لا تصلح إلا فى علوم التحقيق والبحث حيث إن سرد رأى أو نظرية دون إيراد من قالها قد يشكك فيها .. والحق هنا يقال لو أن عظمة الإسلام على مدى القرون مازالت تحتاج لكلمة تأييد من جورك وتشارلز فلا جدوى فى المزيد .. ولا أذكر أن الوفود الذين ذهبوا لفارس ومصر تمثلوا بأقوال لقيصر أو لأبى جهل أو لأبى لهب .

المراجع :

لقد ذكرتنى هذه الحادثة بطالب دكتوراه حشا رسالته بأقوال مستقاه من مراجع وكان أول سؤال للجنة : « هل تستطيع الفصل بين نتائج بحثك وأقوال الآخرين ؟ » أو بمعنى أخرى : « ماذا فعلت أنت ؟ » وهنا حار بالطالب وكان عليه أن يبتدىء الطريق من أوله .

وطالب آخر بنى رسالته على نظرية ونسى أن يذكر صاحب النظرية أو يشير إلى مرجع للنظرية . هذا آخر لم يفز بالنجاح كالخطيب الذى استبدل الاستشهاد بأقوال الرحمن أقوال من نظن نحن بأنهم قمم الفكر والحكمة .

موقف الدفاع :

إن أحرج موقف فى لعبة الكرة هو موقف المدافع عن الهدف وهذا هو الحال فى المجال الرياضى كما هو حال الدنيا فمنطق القوى له وزن أما الضعيف فهو الذى يرغم على اللواذ إلى الدفاع عن نفسه وعن حقه وعن مبادئه طول الوقت ولا يجد فرصة حتى للتعبير عن معتقداته وأفكاره . ولو قضى المسلمون الأوائل كل حياتهم فى الرد على المهاجمين من سليطى اللسان وعلى كل من ينتقد الإسلام لما انتشر الإسلام ولما تخطت رحمة الله ديار مكة .

ومن العجيب أن بعض الذين أخذوا على عاتقهم الدعوة للإسلام يخلقون قضايا ويردون عليها وهذه القضايا والانتقادات ربما لم تخطر على بال أحد غيرهم كأن يخلقون الشكوك وتملؤهم النشوة بأن لديهم المنطق لإزالة الشك . ولوجه الحق فإن كثيراً من التهجمات على الإسلام التى نقضى حياتنا فى الرد عليها هى الشبهات التى يخلقها بعض المسلمين . وكثير من هؤلاء لن يغنيهم نفعاً تفنيط ما يختلج فى عقولهم من ترهات .

وأذكر أن فرنسياً عمل فى دولة عربية لأكثر من خمسة أعوام وكان يرافق واحداً من المسلمين المتمسكين بدينه قابلنى فى باريس وقال فى جمع أن السبب فى تحريم الخنزير فى الإسلام أن المسلمين الأول كانوا يعبدونه !!! فبالله هل هناك من منطق تستطيع أن تجتلب

قلب هذا الفرنسى .

وأذكر أن خطيباً مفوهاً أمضى ساعتين يؤكد فيها أن الإسلام لا يشجع الزواج من أكثر من زوجة وبعدها مال على أمريكى من المرمون وقال : « إنا لا أفهم ما هى مشكلة الخطيب .. فإنى لا أتفق على أن يحدد الزواج بأربعة فقط .. » والمرمون هو مذهب مسيحى يشجع أتباعه على الزواج المتعدد بلاحد والواقع أن الإسلام هو أول دين سماوى وضع حداً أعلى على عدد الزوجات . أما الزواج من واحدة فقط فهو قانون قام لتنظيم الصحف المدنية لحدوث اختلاط بين الزوجات فى مجتمع كان يجبر تغيير اسم الزوجة إلى اسم الزوج بعد الزواج .

فهل يعد الخطيب خطبة للمرمون ليقنعهم بموقف الإسلام من تحديد عدد الزوجات وأخيراً لغير المرمون بموقف الإسلام من الزواج من واحدة وثالثة للرهبان ليؤكد أنه لا مانع من عدم الزواج .

إذا كنا نؤمن بأن الإسلام دين كل عصر وأوان وأنه صالح لعامة البشر فلماذا نريد أن نخلق إسلاماً جديداً لكل فئة ؟

د . عبد الفتاح الحسينى

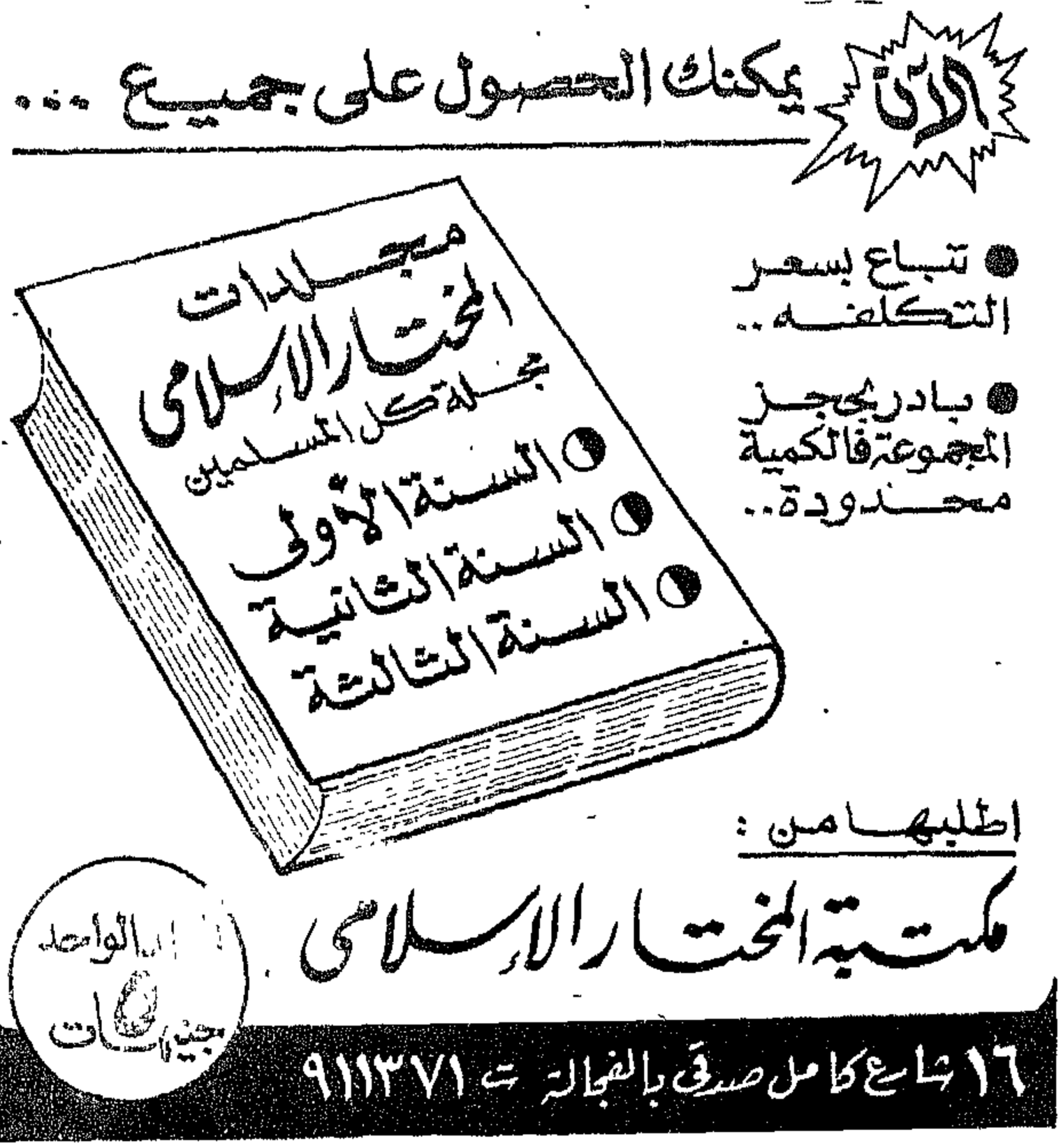

برقتيا

● تحولت نشرة أنبـــاء التليفزيون باللغة الإنجليزية إلى بوق يردد المزاعم الصهيونية والأمريكيـة تجاه المقاومـة الإسلاميـة فى لبنـان وتجاه الثورة الإسلامية فى إيـران وذلك من خلال ترديـد مصطلحـات المتطـرفين والمتعصبين لوصف التيارات الإسلامية .

● مجلة الأهرام الاقتصادى ركبتها الحميـة السوفيتيـة وخرجت تؤكد أن إنفجار المفاعل الروسى غير ضار وأن ضرر تدخين سيجـارة أو مشاهدة التليفزيون أشد من التعرض لغبار إنفجار المفاعل المذكور وأن الأمـر كلـه والحديث عن تأثـر أوروبـا بالإشعاع لا يعدو أن يكون مؤامرة إمبريالية خبيثة . بعد أسبوع واحـد وفى العـدد التالى تفجرت قضية اللبن الملوث بالإشعاع السوفيتى والقادم إلى مصر من ألمانيـا الغربيـة وأضطرت المجلة إلى ابتلاع قرار براءة السوفيت من دم يعقـوب واعتـرفت ومعها سائر الصحف بوجود إشعاع . ياسبحان الله أيـن ذهبت الأرقـام والحقائـق العلمية التى اتت بها المجلـة لتؤكد عدم خطورة الإشعاع الناجم عن الانفجـار . هل وصلت التبعيـة أو العمالـة للسوفيت حد الكذب الغبى المكشوف ؟

● صحف المعارضة تباكت على محاكمـة شيوعى لبنـانى محتجز فى فرنسا خلال شهر مارس ولم تذكر كلمـة عن محاكمـة مصريين فى الأسكندرية بتهمـة الإسلام وطبعـاً حرق أنديـة الفيديـو فى أبـو قير ، على العموم لازالت الفرصة متاحة عندما تحرق الدولة أنديـة الفيديو فى سموحة والأزاريطة والشاطبى ووابـور الميـاه وتلصقها بالمسلمين

● الصديـق العزيـز جورباشيـف أطلـق سراح مجموعـة من السجنـاء السياسيين اليهود وكسب بذلك دعاية واسعة فى الغرب وضمن مقعداً ليس فى الجنة التى لا يؤمن بها وإنما فى المؤتمر الدولى لتصفية قضية فلسطين .

● تجرى الدولة الإسرائيلية الكبرى استعدادات واسعة الآن لتـوطين الآلاف من اليهود السوفيت القادمين إليها فى صحراء النقب وربنا يسهل ويأخذون سيناء كى يقيموا فيها مستوطنـات لهؤلاء اليهود ونرجو أن تساعدهم الدولة على ذلك عمـلاً بمبـادىء التسامح والمحبة والسلام .

● الكاتب المورفينى الكبير الـذى اشتهر بالهجـوم على الشيـخ الشعـراوى خرج بنظرية جديدة تدل على رداءة الصنف هذه الأيام .. فقد أكد أن سبب الحجاب هو أن الرجال بعـد هزيمة ١٩٦٧ أصيبـوا بحالـة إنهيـار ولم يستطيعوا مواجهة أنفسهم بأنهم سبب الهزيمة ولذلك فقد وجهوا التهمة إلى النساء بأنهن سبب النكسة وقرروا فرض الحجاب على النساء لتغطية أجسادهم التى جلبت الراحل موسى ديـان إلى شاطـىء القناة . هذا الكلام صحيح ونشر فى الأهرام منذ أشهر .

● بمناسبة تصريحات وزيـر الثقافـة عن دور الرقابـة فى فرض الأخلاق والقيم ظهرت عدة مسلسلات أمريكية على شاشة التليفزيون تتحـدث صراحة عن الشذوذ الجنسى والإلحاد بأسلـوب أثـار اشمئـزاز حتـى المعتـدلين جداً . منتهى الأخـلاق والقيم . وبمناسبة القيم أيضاً عرضت مسرحية تتضمـن مشاهـد وتلميحـات عن الشذوذ الجنسى بدون أى داع سوى أن مؤلفهـا الروتارى هو من أهل ذلك ! وقد شاهد الوزير الأخلاق المسرحية وأعـجب بها جداً ويقال أن سبب إدخال عملية الشذوذ على المسرحيـة هو دعم وتشجيع مرض الأيدز يمكن ياخد أجل الناس ويريح الحكومة منهم .

● رغم التغيرات والتبدلات والتحـولات فى كل شىء مازالت الدكتـورة البهائيـة النووية مركز قوة !

● نكتة العـام الحالى هى ما يلى : أعلنت جريدة معارضة وبكل الفخر أن مدير إذاعة صوت العـرب الأسبـق صاحب الفشر المتفـوق على أبو لمعة قد أصبـح كاتبـاً مسرحياً وأن أول إنتاجه هو مسرحيـة من نوع الخيـال العلمى ! يعنى صاحب أمجاد ياعرب أمجاد مازال يكذب لكن على نطاق أوسع من المائة طائرة التى أسقطها لإسرائيل فى ساعة واحدة مما جعل عبد الناصر بعد هذه الفضيحـة يطرده مخزياً من منصبه .كفى استخفـافاً لعقـول النـاس يامعارضون بالأمر !

جورباتشوف

● سيـدة مشبوهـة بدأت منتجة ثم تحولت إلى مخرجـة مصابة بإسهال إنتاج أفلام بمعدل واحد كل بضعة أشهر تتناول فيها ما يسميه الإعلام بمشاكل المرأة وهى فى الحقيقة إثارة ضد العادات والتقاليد المصريـة وتجريح للـقيم الإسلامية وإيجاد مشاكل من العدم أو من منظور المنحى اللادينـى . تشارك هذه السيـدة اتجاهها إحـدى المخرجات كما أن هذا التيـار يصب مع المجرى العـام لمسلسلات التليفزيون التـى لوحظ فى الفترة الأخيرة أنها تركز على الموضوع العنصرى النسائى بشكل مدبر . الجديد فى الأمر أن مجموعة من غير المسلـمين بدأت فى الفتـرة

الأخيرة تركب الموجة وتؤلف وتنتج أفلام ومسلسلات تطعن فى الإسلام من ناحية ما يوصف بمشكلة المرأة وتتعمد الترويج للإباحية وربما كان هذا من ثمرات الوحدة الوطنية .

● بعد وفاة شيوعى إسرائيلى بارز فى ٢١ فبراير الماضى أبنته إذاعة إسرائيل بوصف المرحوم الذى إنتقل إلى رحمة الله قائلة أنه جمع بين الإيمان بالماركسية الإشتراكية وبعث القومية اليهودية وبين مديد المحبة والسلام للعرب .

● ذكر عضو فى مجلس الشيوخ الأمريكى عاد من زيارة لبغداد أن ١٠٪ من سلاح الطيران العراق قد دمر خلال معارك الشهرين الأخيرين كما أن جزءاً كبيراً من سلاح المدرعات قد دمر كذلك . وأكد السناتور أنه شاهد مئات الدبابات المحترقة فى موقع واحد بالقرب من البصرة وأن هذه الدبابات كانت عراقية .

كان الدكتور سعيد رمضان عضو جماعة الأخوان المسلمين وصهر الإمام الشهيد حسن البنا قد غادر البلاد فى أواخر مارس سنة ١٩٥٤ عقب الإفراج عنه بنا على تأشيرة خروج رسمية بجواز سفر مصرى .. وخلال فترة وجوده بالخارج أسقطت عنه الجنسية المصرية لدفاعه عن الأخوان المسلمين وما تعرضوا له من محن ، وحرم من تجديد جواز سفره .

وقد أصر على تمسكه بالجنسية المصرية ، وحاول الحصول على جواز سفر مصرى طوال هذه السنين الطوال بكافة السبل دون جدوى حتى أبلغته القنصلية المصرية العامة بجنيف بموافقة الجهات المختصة فى مصر بخطابها رقم ٤٠٨ المؤرخ ١٩٨٧/١/١٢ على استخراج جواز سفر مصرى جديد له ، وتسلمه بالفعل برقم ٥٠٣٠١٨ فى ٢٠ فبراير ١٩٨٧ أى بعد ثلاثة وثلاثين عاماً كمدير عام للمركز الإسلامى بجنيف .

تهنئة خالصة له ولأسرته ، وشكراً لكل من أسهم فى إقناع الجهات المختصة بالموافقة على إصدار الجواز الذى يعتبر حقاً لكل مواطن لإثبات انتمائه لبلده أثناء وجوده فى الخارج .

قريباً..

فرعون فى القرآن الكريم

أبو الأعلى المودودى

تعريب

أحمد إدريس

من منشورات

المختار الإسلامى

طرابلس الإسلام

طرابلس الشام ، أو طرابلس الفيحاء .. عاصمة الشمال اللبنانى ، وحلقة الوصل بين لبنان وجيرانه وأشقائه ...

منذ فجر الإسلام كانت ثغراً للمسلمين على المتوسط ، وكان ملاحوها يجوبون الدنيا ويحملون دعاة الإرشاد والهداية إلى كل مكان . ويذكر التاريخ ما كان لهذه المدينة العملاقة من باع طويل فى نشر الحق وحمايته ، ومواجهة الباطل والطغيان ، وإرغام الغزاة على الركوع أمام شطآنها أو الرجوع مدحورين أمام فرسانها ..

وتأتى الحروب الصليبية ، ويعود البغى ليصول فى أرجاء العالم الإسلامى فتقف طرابلس سداً منيعاً ، ويقف رجالها إلى جانب صلاح الدين ليدكوا صروح العتاة من مهاجمين أو مأجورين ..

وتستمر المواقف : الاستعمار يتحدى ، وطرابلس ترد التحدى .. حتى إذا أعلن انفصال لبنان عن سوريا ، شعر الطرابلسيون أن دورهم فى رفض الانفصال إيماناً منهم أن القوة فى الوحدة لا فى السلخ والتقطيع والتفريق .. ولكنهم صبروا وجالدوا ، وقدموا ما لم تقدم مدينة فى الدنيا من تضحية وثبات وترفع على الجراح ..

وباقة الشهداء

طرابلس المآذن الشامخة ، والعقيدة الراسخة ، والحصون الراسية ، لم ترقد يوماً على الضنك والعار .. لذلك ظلت مفتاح التوازن بين الطوائف ، والحلقة القوية التى تشد لبنان إلى بلاد العروبة والإسلام .. ولما كان الناس يقتلون على الهوية رفضت مدينتنا أن توصم بهذا العار ، فلم تقتل ولم تخطف ولم تضيق على الحريات ، ولم تهدر الكرامات .. وظل المسيحى يرتع فى مرابعها لأنه ﴿ لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى ﴾ ..

وتتراجع الأحزاب المهزومة مطأطئة الهام أمام ضربات « القوى الانعزالية » تاركة المسلمين فى البترون والقلمون والكورة طعمة للغدر وتهديم البيوت وتهجير العائلات ، فتفتح طرابلس ذراعيها مستقبلة أخوان العقيدة وإلى جانبهم جاء الفارون المنهزمون ليأكلوا من خبز الفيحاء وعرقها .. هكذا تعودت الأحزاب أن تشرب من البئر وترمى فيها الحجارة ..

ولما تنكروا لأصالة هذه المدينة ، وجاسوا خلال الديار ، وفتحوا البارات ومكانس الريب ، طردتهم مدينة السلام لأنها رفضت تدنيس ترابها واستغلال الحرية فوق أرضها ..

إلا أننا مع كل ذلك تركنا بعض الحزبيين الذين كان يحبسهم الصمت « من أصحاب الصليب المعكوف » فلعلهم يفهمون أو يقدرون أو يتوبون ، لكنهم جهلوا وتنكروا وزادوا فى غيهم .. وصبرنا عليهم ولكن : ومن يفعل المعروف مع غير أهله يجاز كما جوزى مجير أم عامر .

فهل يذكرون حكاية الضبع مع ذلك الرجل الذى آواها ؟؟

ويأبى الحقد إلا أن يظهر « وما تخفى صدورهم أكبر » وإذا بالعيون ترى العجب العجاب .. وتتغلب الأفعى لتثبت السموم : « قنابل ورصاص ومدافع ودبابات وأشلاء » واستقطاب لقوى البغى والضلال والمغضوب عليهم من كل مكان ، يحملون شارات حروب صليبية جديدة ..

فيذبحون على (الجصاص) عائلات هاربة من جحيم قذائفهم ونيرانهم ..هكذا حضارة الأحزاب : أحزاب الكفر والعمالة ..

ويصبر بضع مئات من المجاهدين الأبطال ، أمام جحافل الغزاة الذين ملئوا البر والبحر ، ويعلمونهم كيف تكون الضربات فوق الأعناق ، وكيف يهوى الألوف من الكفرة الفجرة فى رابية أبى سمراء وعند سقى الميناء وفى غرفة التجارة والصناعة وعند ساحة النور ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ﴾ .

وبموجب العهود والمواثيق تفتح المدينة أبوابها .. ويرجع أهلها ليداووا الجراح ويعيدوا البنيان ويقرأوا صفحة جديدة من صفحات البطولة الخارقة .. الأحزاب حتى هذه اللحظات تلم فلولها وتندب قتلاها

وتظهر بأثواب الصلف والقوة ، وهى طبل فارغ ...

أما الشباب الذين ثبتوا عند الروع ، فمنهم الجريح الذى يلتمس عند مولاه الشفاء لمتابعة طريق الأنبياء ، ومنهم من اغتالته أيدى الغدر والسوء ، وقال : يارب إنى مظلوم فانتصر .. ومنهم المهاجر بدينه يجأر إلى الله حتى يرجعه إلى أرض فيحائه ليرفع فيها الراية من جديد ، ومنهم الضاغط على أوتار قلبه يرى التجاوزات بأم عينه وينتظر القرار ويرفع يديه إلى السماء : « يارب إن لم يكن بك على غضب فلا أبالى .. » .

فصبراً ياعرين الآساد .. لا تيأسى .. أنت العملاقة ، ولن تضعفى .. أنت المؤمنة ، ولن يخذلك الإيمان .. فصبراً .. صبراً .. واحتساباً .

مذبحة ديسمبر ١٩٨٦

إما أن تكون بعثيا .. وإما تذبح

فى إطار المخطط الأمريكى الاسرائيلى .. فى المنطقة عموما وفى لبنان وفلسطين خصوصاً . يقوم النظام السورى بمهمته فى تدمير القوة الذاتية للمسلمين فى لبنان . بإعتبار تلك القوة هى الخطر الحقيقى على الكيان الصهيونى وعلى

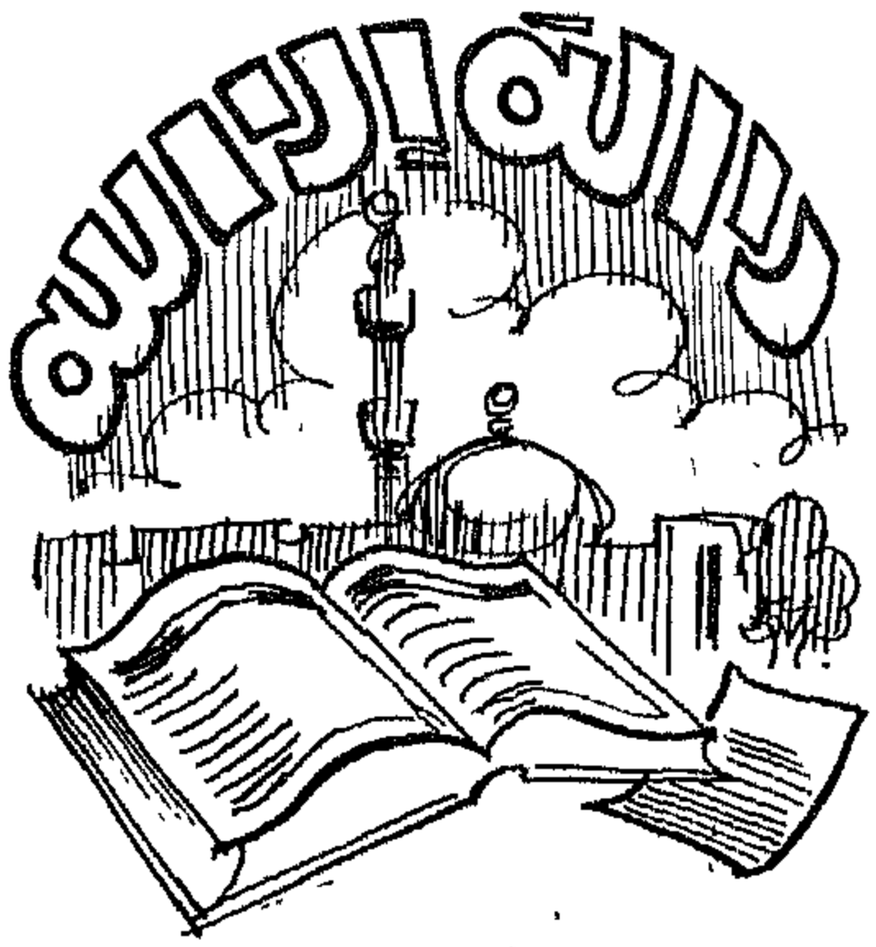

المصالح الأمريكية . وبإعتبار أن الكيان الصهيونى قد فشل فى السيطرة على تلك القوة . بل إنها استطاعت أن تجبر الصهاينة على الإنسحاب من لبنان وعلى الفرار مذعورين بعد أن لقنتهم دروس الجهاد المسلح . والعربات المفخخة .

وإذا كانت الجيوش الأمريكية والصهيونية لم تستطع القضاء على القوة المجاهدة . كان على حافظ الأسد أن يقوم بتلك المهمة وهكذا جاء الجيش السورى ومع العلمانيون اللبنانيون « البعث ــ الشيوعيون » إلى لبنان للقضاء على كل من يريد أن يرفع السلاح فى وجه الصهاينة .

ونحن هنا سوف نذكر طرف من المذبحة البشعة التى قام بها الجيش السورى وميليشيات البعث والشيوعيين فى منطقة التبانة بطرابلس الإسلام « طرابلس لبنان » فى شهر

ديسمبر ١٩٨٦ .. قام الجيش السورى وميليشيات ما يسمى بالحزب العربى الديمقراطى وحزب الفرسان الحمر الشيوعيين ومعهم البعثيين باقتحام منطقة التبانة ــ وجردوا أهالى المنطقة من سلاحها ــ كما قاموا بقتل الشباب الموجود بها . وإغتصاب النساء بصورة مقززة . وهدم البيوت . وتشريد الأطفال . فمن لا يريد أن يكون بعثيا فإن السكين تطيح برأسه .

فى ثلاثة أيام قتلوا ٥٠٠ شاب . دمروا عشرات الأبنية . شردوا مئات الأسر . ذبحوا الأبناء أمام الأمهات هتكوا عرض النساء . هدموا المساجد سرقوا المحلات التجارية . بقروا بطون الحوامل . إعتقلوا العلماء . طاردوا المسلمين فى الجبال بطائرات الهليكوبتر وبالدبابات والعربات المصفحة . ثم خطفوا عدداً كبيراً من أبناء المنطقة .

والمختار الإسلامى تضم صوتها إلى كل صوت مسلم غيور ضد أمثال حافظ الأسد المجرم وضد جرائم البعث السورى وعملاؤه .

[خاص بالمختار الإسلامى]

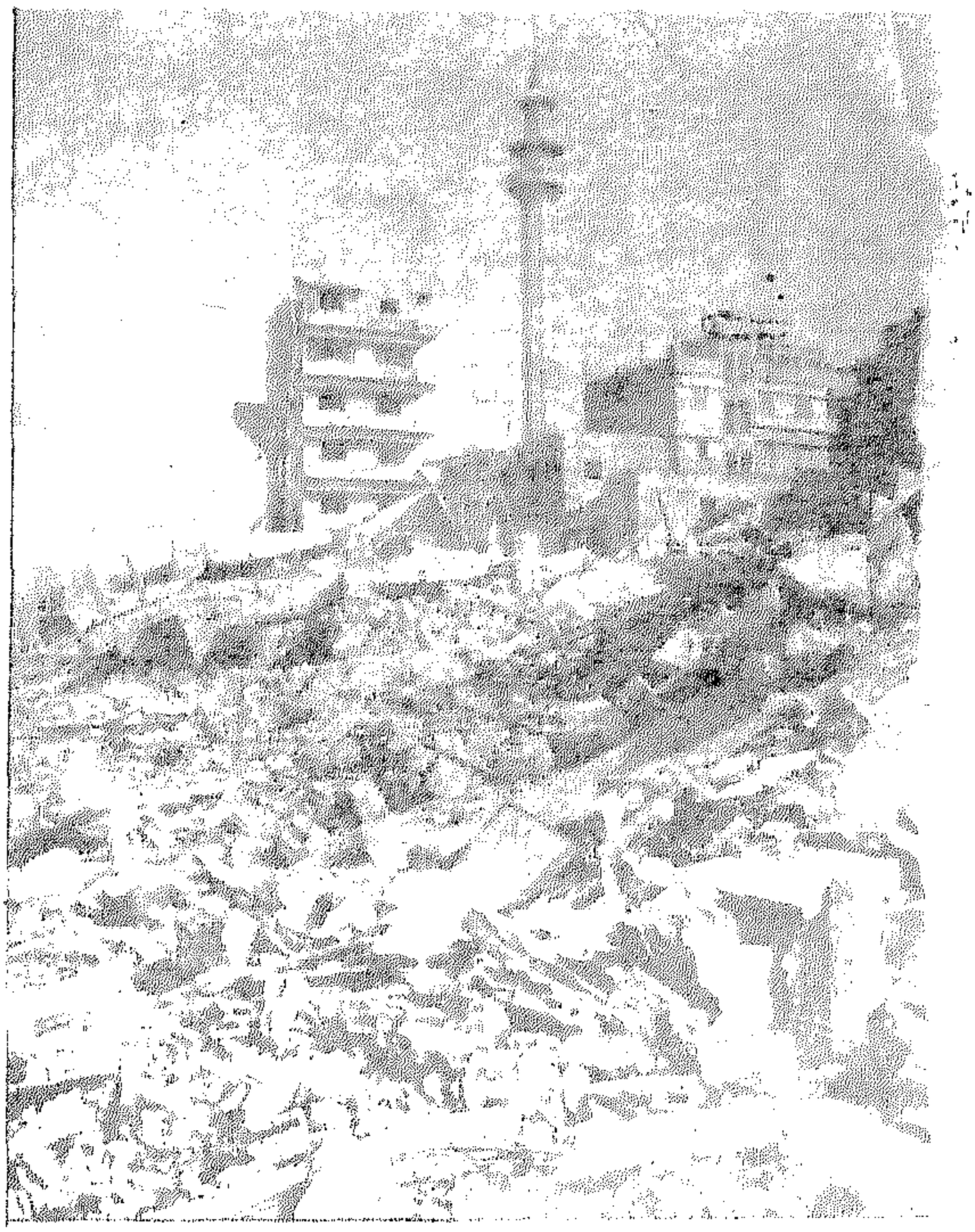

أمريكا تشترى تركيا بحفنة دولارات ولكن ... الله أكبر .. !!

ست سنوات مرت على الانقلاب الأخير الذى قام به رئيس أركان الجيش التركى كنعان أفرين فى تركيا .. ولقد أحدث الجنرال وزملاؤه فى قيادة الجيش التركى تبديلات رئيسية فى البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية فى تركيا ..

فعلى الصعيد السياسى .. حلّ البرلمان وعلّق الدستور وألغى سنوات كاملة .. وحرم السياسة على زعماء حزب السلامة الوطنى — الذين يشكلون فى رأيه ورأى أمريكا الخطر على علمانية البلاد وطريقها الأتاتوركى المتميز — فى المعتقلات .. وقدّمهم للمحاكمة بتهمة تشكيل تنظيم سرى ..! لقلب نظام الحكم وإقامة حكومة تستند إلى الشريعة الإسلامية .. وبعد أكثر من سنة جاء بدستور جديد زادت فيه كمية التعسف والظلم ومحاربة الإسلام ، وقد نص الدستور على تشكيل أحزاب جديدة ، على أن يوافق المجلس العسكرى على المؤسسين ، ويحق له أن يرفض أياً منهم بدون إبداء الأسباب .. وجاءت الانتخابات ولم تستطع أن تدخلها غير ثلاثة أحزاب يرأسها عسكريون .. واحد فى اليمين وآخر فى اليسار ، وأوزال فى الوسط . وكلها ذات منبع واحد واتجاه واحد .. تنوعت الأسباب والموت واحد ..!

أفق كولدمير يكشف السر

فى الأيام الأخيرة نشر الكاتب اليسارى أفق كولدمير كتاباً أسماه «عملية الجناح Kanat Operasyonu»

نشرته صحيفة (الجمهورية) اليسارية العلمانية على حلقات . والكتاب فى جملته يتحدث عن الدور الذى قام به الأمريكان في الانقلاب التركى الأخير ، وكيف أنهم استطاعوا أن يحلوا أمورهم بالتفاهم مع أفرين .. وأن القضايا التى استمرت سنوات مع السياسيين القدامى لم تحتمل أكثر من جلسة أو اثنتين مع الجدد ، وكيف لا والجنرال هيغ وزير خارجية أمريكا وأفرين رئيس أركان تركيا ورئيس جمهوريتها أصدقاء ..؟ .

وقد كشف الكتاب عن حقائق مذهلة منها :

● أن أمريكا أعلنت عن الانقلاب قبل يوم من وقوعه ..! (ص ١٨ من الكتاب) .

● الأوضاع التى سادت المنطقة ابتداء من ثورة إيران الإسلامية التى تهدد الحكومات العلمانية فى كل من مصر وتركيا .. والأوضاع فى أفغانستان .. والحركات الانفصالية الكردية فى شرق تركيا ، وتنامى قوة حزب السلامة .. كل ذلك أقنع الأمريكان بضرورة العمل على إيجاد حكومة عسكرية مستقرة فى تركيا ..! (ص ٦٦ من الكتاب) .

● قبل ستة أشهر من الانقلاب جاء إلى أمريكا وفد من يهود تركيا اجتمعوا إلى المحللين وحذروهم من تنامي القوة الإسلامية الضاربة (!) فى تركيا، وأن مسيرة القدس فى قونية وإسقاط وزير الخارجية بسبب إصراره على استمرار العلاقات مع إسرائيل يشكلان ظاهرة خطيرة ضد السامية !

ولهذا فقد بعث رئيس الجالية اليهودية فى استانبول ببرقية إلى قائد الانقلاب (كنعان !) يهنئه بنجاح الانقلاب ، وأن الجالية اليهودية تشعر بالاطمئنان فى ظل النظام الجديد ..

ولقد تطورة العلاقات التركية ـ الإسرائيلية منذ الانقلاب وخاصة فى مجال الجيش والاستخبارات (ص ٦٦ ـ ٧٠ من الكتاب) .

● بعد الانقلاب مباشرة أوعزت أمريكا إلى وكالاتها (صندوق النقد الدولى) والدول التى تدور فى فلكها بتقديم القروض والمساعدات إلى النظام الجديد (ص ١١٦ من الكتاب) .

ولقد أحدث نشر هذا الكتاب إحراجاً شديداً لرئيس الدولة .. ولرئيس الوزراء (أوزال) الذى ذكر الكتاب أن هيغ جاء خصيصاً إلى أنقرة لإقناع النظام بقبوله ..

ولكن هل نجح النظام فى تحقيق أهدافه ؟

● بالنسبة للجانب

الاقتصادى فقد اعتمد نظام أوزال على ركيزتين :

١ ــ القروض من كل أنحاء الدنيا .

٢ ــ رفع سعر الفائدة إلى معدلات خيالية .

أما القروض فقد تكفلت أمريكا بتسهيلها .. وأما الربا فقد ارتفعت نسبته إلى (٨٠ بالمائة) الأمر الذى جعل الناس يبيعون أرضهم وبيوتهم ويضعون أموالهم فى البنوك انتظاراً للربح . فلما زادت الفائدة زاد التضخم وفقدت الليرة التركية قيمتها .. فالدولار الذى كان يعادل خمسين ليرة عام ١٩٨٠ صار اليوم بـ (٥٥٠) ليرة .. وهكذا ضاعت الثروات وزادت الأسعار وانسحقت الطبقات حتى المتوسطة منها . ويستغرب الناس اليوم كيف يستطيع التركى العادى أن يعيش ..!

أما المصانع فأكثرها مغلق لأنها أخذت أموالاً بالفائدة ارتفعت أرقامها أضعافاً مضاعفة .. فعجزت عن سدادها وتوقف دورانها .. وكانت الفرصة لبيوتات المال الأمريكية لشراء تركيا بحفنة من الدولارات ..!

أما الجانب الاجتماعى والفكرى .. فهنا كانت المفاجأة ..

● بعد انقلاب أتاتورك وإلغاء الخلافة ومحاربة الإسلام .. تزعمت الصحف الحملة .. وقال أحدهم .. لأزين للأتراك ديناً جديداً لا يعرفون بعده كيف يؤمنون .. وما زالت الصحف عند عهدها .. فجميع صحف الدنيا تتكلم

أتاتورك

بالسياسية وصحف تركيا لا هم لها إلا نشر الصور العارية الملونة فى صفحاتها الأولى والأخيرة .. كانت الأحزاب العلمانية قديماً تضع المشاريع لإيصال الجرائد إلى القرى النائية لإفسادهم .. واليوم تكفل تلفزيون الدولة بهذا الدور ..!

● كل يوم يزور رئيس الدولة (أفرين) معهداً أو مدرسة دينية .. ويسأل هذه الفتاة لماذا تضع الحجاب على رأسها ؟ ويسأل الطالبة الأخرى لماذا تقرأ القرآن وهو بلغة أجنبية لا تفهمها ؟ لماذا لا تقرأه باللغة التركية .. فالله يعرف جميع اللغات ..!!

ثم من فضل الذكور عن الإناث .. من أمر بهذه العملية الرجعية المتخلفة ..؟

وقد يظن البسطاء أن هذه أمور عابرة .. كلا .. فلقد ذكر أفق كولدمير اليسارى فى كتابه السالف الذكر أن من جملة الأمور الهامة التى بحث بها الأمريكان مع قادة الانقلاب كان موضوع

الحجاب .. حيث صدر بعد ذلك قرار يقضى بأن تخلع التركية المثقفة حجابها إذا أرادت أن تعمل أو أن تستمر فى دراستها .. وعلى التركى أن يكون حليق اللحية إذا أراد أن يستمر فى عمله ..! (ص ١١٦ من الكتاب) .

● جاء فى أسئلة الامتحان سؤال بسيط عن الصلاة .. فهاجت الصحف وأركان الدولة .. وقالوا : هل نريد من وزارة المعارف أن تعلم تلاميذنا الرجعية .. أم وظيفتها أن تضع الطلاب فى طريق الغازى مصطفى كمال ؟ وعزل وزير المعارف من منصبه وأصبح وزيراً للدولة ..!

● موظف برتبة مدير عام .. إسلامى تمسك به رؤساؤه لأنه نشيط . وبعد سنتين من محاولات تثبيته فى وظيفته رفض رئيس الجمهورية لأنه رجعى !

● أطلقت مجلة « تورا — TORA » اليونانية الانذار .. وقالت إن فى تركيا حركات رجعية قوية تهدد كل شىء .. ومن يومها لا شغل للصحف أو لرئيس الدولة إلا الكلام عن الرجعية ..!

● حزب الرفاه الوطنى الذى هو امتداد لحزب السلامة عقد اجتماعاً فى أزمير . ارتكب جريمة نكراء .. تلقى على إثرها إنذاراً بإقالة جميع مسئولى الحزب فى أزمير والأقضية وإلا فستحل الحكومة الحزب .. كانت الجريمة أن الفتيات الحاضرات كن يجلسن على انفراد ومتحجبات ..!

وماذا بعد ست سنوات ؟

بعد ست سنوات كانت المفاجأة ..

عقد حزب الرفاه الوطنى مؤتمره السنوى الأول فى أنقرة .. فكان حدثاً مفاجئاً لجميع المراقبين .. ولنقرأ معاً الصحف اليسارية والعلمانية ماذا كتبت ..

● قالت جريدة (الحريت) :

إن الحزب الجديد هو امتداد لحزب السلامة ، فقد ترأس المؤتمر حسن اكساى أحد مؤسسى حزب السلامة .. كانت اللحى ظاهرة واضحة لدى الصغار والكبار .. أما الظاهرة الغريبة فقد كان النظام الرائع رغم الزحام الشديد !

● قالت جريدة (الترجمان) :

لقد تحول مكان المؤتمر إلى مسجد عندما حان وقت الصلاة ..! أما النساء فكن محجبات وفى أماكن منفصلة عن الرجال ! إن هذا المؤتمر يعلن عن إفلاس الحكم الجديد ..!

● أما جريدة (الجمهورية) :

وهى من أهم الصحف اليسارية فقد كتبت كلاماً عقائدياً عجيباً ..

ذكرت كيف بدأ الحفل بالقرآن .. وكيف أن الأفكار التى طرحت هى امتداد لأفكار حزب السلامة .. وذكرت الصحيفة موجهة كلامها إلى المسئولين فى الدولة فقالت :

ليغضب من يغضب .. ففى عالم السياسة لا يزيد

القهر الأفكار إلا عمقاً وأصالة .. ستقولون رجعية وضد أتاتورك .. ونحن نقول : إنها حقيقة قائمة يجب التعامل معها ..

ولقد طرح أحمد تكدال رئيس الحزب فى المؤتمر الأمور الآتية :

١ ــ لسنا يساراً أو يميناً ، طريقنا طريق الحق .

٢ ــ لا بد أن تنهى الديمقراطية ظلم الآخرين مهما كانت أفكارهم أو عقائدهم ..

٣ ــ لقد جربنا الأنظمة خلال ستين سنة .. فماذا وجدنا غير الانحياز والارتباطات الخارجية والفقر والتضخم ؟

٤ ــ نريد محاربة الفقر بالجهد والإيمان لا بالقروض والضرائب ..

٥ ــ نريد الفكاك من صندوق النقد الدولى وهيئة التعاون الأوروبى وهما وجهان للاستعمار الجديد .. لا للربا .. نعم للجهد .

● وأكثر الأمور التى لفتت الأنظار .. هى هذه الجماهير المنظمة المحتشدة التى وقفت ــ عندما قرئت برقية من أربكان لأحمد تكدال يهنئهم بانعقاد مؤتمرهم الأول .. وقفت تهتف لمدة خمس دقائق متواصلة .. المجاهد أربكان .. المجاهد أربكان .. اليد باليد والمنكب بالمنكب لاتمام المسيرة .

● ولم يقتصر الأمر على حزب الرفاه .. فلقد تكلم سليمان ديميريل زعيم حزب العدالة وأغلظ لرئيس الدولة الذى اعتاد مهاجمة السياسيين القدامى .. فقال له : أية ديمقراطية وعدالة هذه ؟ تهاجمون وتكممون أفواه الغير ..! ماذا فعلتم غير تخريب تركيا .. منعتم الإرهاب ؟ وما الذى كان يحول دون منعه سابقاً ؟ فقد كنت رئيساً لأركان الجيش وهذه وظيفتك .. ولم يستطع أفرين أن يجيب ..!

● إن قرار المحكمة العسكرية الذى صدر يوم ١٩٨٥/١٠/٢٣ بتبرئة أربكان ورفاقه فى حزب السلامة من جميع التهم التى نسبت إليهم ومنها فكر الحزب ، كان مادة الحديث الذى تكلم به أربكان عند زيارته الأخيرة إلى مدينة قونية منذ أيام .. وقال للشعب بكل الثقة والاطمئنان : من قونية كانت البداية ومنها نكمل المسيرة .

عندما يكتمل البدر

لا تنسى أن تصحب معك مجلتك المفضلة

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

د. عمر عبدالرحمن.. يصرّح

● فى منزله الكائن بأحد بلوكات المساكن الشعبية بـ « الحادقة » بـ « الفيوم » كان هذا اللقاء . وفى جو فقير تماماً كان لقاء (الشعب) بالرجل العالم الفاضل الموسوعة الجرىء الذى يمثل الشيخ الأزهرى كما هو مطلوب منه ، بدوره الرائد وإحساسه بنبض شعبه المسلم وبأحقيته بمكانته وجدارته بدوره المنوط به ، ولا ننسى يوم أن وقف د. عبد الرحمن ــ المعتقل آنذاك ــ فى ساحة محكمة أمن الدولة مدافعاً عن عقيدته ودينه قائلاً :

● سأعطى صوتى للإخوان المسلمون
● التحالف هو أصدق القوى الطالبة بالشريعة .. وعلينا دعمه..

إننى مطالب أمام عقيدتى وأمام ضميرى أن أدفع الظلم والجبروت وارد الشبهات والضلالات واكشف الزيغ والانحراف وافضح الظالمين على أعين الناس وإن كلفنى ذلك حياتى وما أملك فإذا كانت النيابة تطالب بإعدامى فإن هذا لا يروعنى ولا أحزن له . بل أقول حينئذ « فزت ورب الكعبة » وأردد مستبشراً :

ولست أبالى حين أقتل مسلماً
على أى جنب كان فى الله مصرعى

● د. عمر .. كيف ترى انتخابات مجلس الشعب الحالية ؟

●● رأيى أنها مهزلة من المهازل المستمرة فى اللعب بأقدار الشعب وفى ادعاء الحرية والديموقراطية ، ولا أدل على ذلك من قول رئيس الجمهورية أنه يعطى الشعب حقوقه من الحرية والديموقرطية جرعة جرعة أو بالقدر الذى يحتملونه ، كأنه يرى أنه وصى على هذا الشعب وأنه قوام عليه ، لا يريد أن

يعطيه حقه مرة واحدة خشية أن يصاب بالبطنة أو بالتخمة . وهذا يدل على أن الحكام يعتبرون إعطاء الشعب حقوقه إنما هي منة منهم وتفضل وإكرام من عندهم لهذا الشعب وهم بذلك لا يقلون عن غيرهم من الحكام في عهد الملكية ، ثم إن حرص الحزب الحاكم على بقاء الانتخاب بالقائمة يشكل تهديداً لما يزعمونه من ديمقراطية ذلك لأن الناخب لا يعرف في أكثر الأحيان الشخص الذي ينتخبه أو أكثر الأحيان الشخص الذي ينتخبه أو يمثله ، ولأن الدول التي تقول أنها متمسكة بالديموقراطية لا تفعل شيئاً من ذلك ، بل ذلك مما استحدث الحزب الحاكم ليضعف من موقف خصومه ، بل أنه بذلك يحاول أن يقضي على المعارضة ، ولو كان عنده شيء من الفهم لعلم أن وجود المعارضة إنما هو استمرار له وتثبيت لأركانه . ثم أن المهزلة تستمر لما نرىٰ من بوادر التزوير في الانتخاب الذي وقع في المرات السابقة ولم يخل أي انتخاب من ذلك التزوير لصالح الحزب الوطني ، فإنه على الرغم من الفضائح التي نشرت وتنشر في موضوع الانتخاب وما حدث فيه من تزوير فإن الحزب الحاكم لم يقدم إلى الآن ولا ضمانة واحدة تكفل نزاهة الانتخاب وسلامة التصويت ، والحكومة لسلامة بقائها تختلق من القوانين وفي وضع النسب (٨٪ للأحزاب و ٢٠٪ للمستقلين) ما يكفل لها البقاء ، وهو أمر أقرب إلى الديكتاتورية منه إلى الديموقراطية ، ذلك لأن هذا الأمر لم يؤخذ فيه رأي المعارضة ولا أستشير فيه الرأي العام ، إنما هو أمر فرضه التحكم والاستبداد .

● في رأيك ما الشكل الذي ينبغي أن يكون عليه التغيير إذا أغلق طريق التغيير عبر إرادة الشعب ؟

●● إذا لم يعط الشعب حقه كاملاً فيجب عليه أن ينتزع حقه من حاكميه بالأسلوب الذي يراه ، وإذا سكت الشعب على الظالم وصمتت الجماهير صمت القبور فلينتظروا عذاباً وعقاباً من عند الله حيث قال الله عز وجل ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب ﴾ .

● د. عمر ما توقعاتكم لنتائج هذه الانتخابات ؟

●● توقعاتي أن الحزب الحاكم سيحافظ على الحد الأدنى الذي يحتاج إليه وهو ٧٠٪ لكي يتمكن من إنجاح رئيس الجمهورية الحالي والحزب الحاكم طامع بعد ذلك في المزيد .

● ما رأيك في اللافتة التي يعلقها الحزب الحاكم في كل موسم انتخابي معلناً أنه سيطبق الشريعة الإسلامية ؟

●● مواصلة الكذب على الله ورسوله والإتجار بالدين الذي يرمون به غيرهم والضحك على أنفسهم ثم على الناس استهتاراً بالجماهير واستهزاء بهم وعدم المبالاة بأقدارهم وخداع الشعب بمثل هذه الوعود

الكاذبة ﴿ يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعونَ إلا أنفسهم وما يشعرون . فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ﴾ .

ولا أدل على ذلك من أن رئيس مجلس الشعب الممثل من قبلهم قد أوقف المناقشة فى أمر الشريعة إلى شهر مايو ، ثم أوصى إلى بعض أتباعه ــ شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ــ أن يقدموا اقتراحاً بإغلاق باب المناقشة فى أمر الشريعة ووافق عليها أتباع الحزب وأغلق بذلك حتى مجرد الكلام والمناقشة فى أمر الشريعة الإسلامية على أنهم لم يتقدموا خطوة واحدة فى ظل حكمهم لتنفيذ أى تشريع إسلامى ﴿ أفرأيت من اتخذ إلٰهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله ﴾ .

■ ملحوظة : قبل أن يكمل د. عمر إجابة هذا السؤال دق جرس التليفون وكان المتكلم هو العميد / إبراهيم عبد الرازق رئيس فرع مباحث أمن الدولة بالفيوم والذى طلب من الدكتور عدم الانتقال إلى أى مكان خارج محافظة الفيوم بدون أن يبلغه فرد عليه الدكتور : لماذا ؟ فقال العميد أنها أوامر وزير الداخلية : ممنوع الندوات .. ممنوع الخطب .. ممنوع .. ممنوع .. ممنوع (قائمة طويلة) .

● ما رأى فضيلتكم فى التحالف بين العمل والأخوان والأحرار . مارأيكم فى هذه القائمة .. قائمة العمل ؟

●● لا بأس بذلك التحالف مادام كل من الفريقين قد ارتأى ذلك صالحاً له وما دام ذلك سيجعلهما يتخطيان السدود والحدود التى وضعها الحزب الوطنى فى طريق المعارضة ، سوف أكون بالخارج يوم الانتخابات ولو بعثت بصوتى فأعطى صوتى لهذا التحالف بالتأكيد . ولا شك أن كل الجهد يبذل للنيل من الحزب الوطنى وهذا التحالف هو أصدق القوى المطالبة بالشريعة وعلينا دعمه .

[طبق الأصل جريدة الشعب]

أحوال المسلمين

السيخ

إلى الذين مازالوا يقسمون بعلمانية الهند ويسبحون بحمدها نهدى هذه القصة التى وقعت فى ولاية البنجاب هناك خلال شهر فبراير الماضى . إذ طالب كبار كهنة ديانة السيخ رئيس وزراء الولاية وحكومته وغالبية أعضاء برلمان البنجاب (وكلهم من حزب أكالى دال المعبر عن السيخ) بأن يتلقوا تعليماتهم من هؤلاء الكهنة بإعتبار أنهم أعلى سلطة فى الطائفة . وهدد الكهنة من يتأخر عن إعلان الطاعة بالطرد والحرمان من المذهب وهو ما تعرض له بالفعل رئيس وزراء الولاية عندما استشار راجيف غاندى رئيس وزراء الهند فأوحى إليه بعدم الامتثال . وقد انتهت الأزمة مؤقتاً وبحل صورى يسمح للمسئولين السياسيين بطاعة تعليمات الكهنة دون أن يتم ذلك صراحة وعلناً بل فى إطار وصف بالتنسيق والتشاور . ويعنى هذا الوضع أن السيخ الذين لا يكادون يشكلون ١٪ من سكان الهند يقيمون لنفسهم دولة دينية فى ولاية هندية ويديرونها تحت سمع وبصر جميع العلمانيين المزعومين ويتوسلون لغرضهم بالإرهاب المعروف ويقتلون والدة راجيف ويهربون الأسلحة من الجيش دون أن تصدر عن الهندوس سوى احتجاجات باهتة .

والواقع أن الهندوس لا يستطيعون الإعتراض الجدى لأنهم تواطئوا مع السيخ منذ البداية على إقامة دولة يهيمنون عليها فى واجهة المسلمين الذين شلت أيديهم عن الحركة وأبطلت حجتهم فى المطالبة بحقوقهم بمجرد رفع شعار العلمانية الذى صور للجميع أنه يعنى حل سحرى لكل المشاكل . والواقع أيضاً أن الهندوس لا يستطيعون أدبياً معارضة السيخ لأنهم فى نفس الوقت منهمكون فى إقامة دولة هندوسية انفصالية فى جزيرة سرى لانكا فى مواجهة الأغلبية البوذية (١٥ مليون بوذى فى مقابل ٢ مليون هندوسى) . ومرة أخرى سيكون ضحية المؤامرة الهندوسية فى سرى لانكا هم المسلمون . لأن المقاطعة الشرقية التى يطالب بها الهندوس ؟؟؟؟ يشكل المسلمون ثلث سكانها بينما يشكل البوذيون الخمس وتمثل الهندوس ما يقرب من ٤٠٪ . ومع انفصال هذه المقاطعة وانسحاب البوذيين منها سيصبحون الأغلبية . وهذا هو نفس الوضع الذى يريد السيخ إحلاله فى البنجاب والوضع الأصلى الذى سبق للهندوس أن فرضوه فى الهند عامة تحت حماية حراب الإنجليز فى القرن التاسع عشر وذبح واضطهاد وتخويف وتمزيق المسلمين .

ومع ذلك مازال البعض يشير إلى التجربة الهندية (التى صنعت القنبلة الذرية الهندوسية) ويطرحها أمام الناس على أنها المثل الأعلى والقدوة بينما يتهجمون دائماً على باكستان باعتبار طائفية (مسلمة) ويحذرون من القنبلة الإسلامية . وهؤلاء وإن تسترزا وراء ما يسمونه العلمانية والديموقراطية قد كشفوا عن وجههم الحقيقى الكافر المعادى للإسلام والمفضل لطائفية السيخ والهندوس وعلى دين الله . ولا عجب بعد هذا أن نراهم يؤيدون الروس المحتلين فى أفغانستان ويرحبون بالبلغار قاتلى المسلمين ويحبذون الصليبية الدولية ويحترمونها ولا يهاجمون أحداً سوى المسلمين فى كل مكان من وراء ذقون صيانهم وألقاب الحج .

● ميخائيل جورباتشيف ●

لبنان

عندما دخل الموارنة مخيمي صبراً وشاتيلا وذبحوا مئات الفلسطينيين بحقد الصليبية الأسود لم يجرؤ صوت واحد فى العالم العربى وهو عالم الحكام وأدواتهم على الإشارة إلى هذه الجهة المجرمة بل سارع الكل إلى التستر على الصليبيين وألصقوا التهمة بإسرائيل على أساس أنها سهلت للموارنة الجريمة أو أقرتهم عليها . ثم نسى الجميع هذا واستقر فى أساطيرهم أن الجيش الصهيونى هو الذى ارتكب هذه المذابح وحده . وانقلبت الآية عندما تحرك نبيه برى المفروض على رأس حركة أمل كقيادة علمانية طائفية وضرب المخيمات بناء على أوامر سوريا بتنسيق معها خدمة لمصالح النظام السورى مع إسرائيل . هنا نسى الجميع دور المحركين والموجهين لحرب التجويع والحصار وبدأوا فى إدخال الشيعة فى اللعبة . الكل يتحدث عن حركة أمل الشيعية وكأن الشيعة ليسوا مسلمين أو كأن اللفظ يشكل سبة من نوع ما أو كأن كل الشيعة فى أنحاء العالم اجتمعوا ليذبحوا الفلسطينيين .

لقد سبق أن قلنا أن قيادة حركة أمل أصبحت خائنة وعميلة ومتواطئة مع سوريا فى إطار تحركات الدول الكبرى لإقامة ما يوصف بكانتونات أو كيانات طائفية قام منها بالفعل الكيان الصليبى والكيان الدرزى ولم يبق سوى الكيان الفلسطينى (فى لبنان !) والكيان المسمى بالشيعى ثم تبتلع سوريا ما تبقى دون أن يقام كيان سنى إكتفاءاً بالدولة النصيرية . قيادة أمل لا تمثل الشيعة فى لبنان بل يمثلهم حزب الله والجهاد الإسلامى والمقاومة الإسلامية التى تقاتل جيش لحد والصهاينة فى الجنوب وحدها بينما أنهمك الآخرون فى لعبة التقسيم بما فيهم الفلسطينيين . قيادة أمل ذات الصلة الوثيقة بسوريا وأمريكا هى المسئولة عن حرب التجويع ومعها بعض قطاعات الحركة ولا داعى أو معنى لإلصاق الجريمة بالشيعة لأن إيران مثلاً هى التى فرضت إدخال المؤن إلى مخيمات بيروت المحاصرة وسقط لها ضحايا خلال تلك العملية على يد ميليشيا أمل . ولكن ينسى الجميع الدور الإسلامى الرائد للشيعة وإيران ويتذكرون فقط ممارسات قيادة أمل المدانة ثم يلصقون جرائمها بالشيعة وينسون كذلك دور سوريا الأسد . إن

المسئول الحقيقى عن حرب المخيمات هو الأسد ومعه بعض أطراف التقسيمة اللبنانية . نفس حافظ الأسد الذى وصف باليوزباشى الصديق « وأبوزمل » والذى أرسلت له الخطابات فى دمشق مع الناصريين والمعارضين ثم راح بعد ذلك يشتم ويصخب لأنه يعلم قوته فى إطار التقسيم الكبرى . ويشترك فى المؤامرة على مخيمات الطائفيون الآخرون من الدروز والنصارى المتخفين تحت أسماء تقدمية وقومية وإشتراكية وشيوعية . ولا تقف إسرائيل بعيدة عن هذه التحركات فهى أيضاً تحاصر المخيمات من البحر وتقصفها من الجو دون أن يتهمها أحد بشىء أو يجرؤ أى صحفى عربى على الهجوم على اليهود كما يهاجمون الشيعة . وحكام العرب الذين يرسلون ملايين الأطنان من الذخيرة وأسلحة الدمار إلى صدام لم يجرؤ واحد منهم على إرسال بضعة أطنان من الأغذية عبر حواجز ميلشيا أمل التى يقف عليها بضعة عيال كى يغيث الجوعى . أما الفلسطينيين وهم الضحية الدائمة فقد كان يجب أن تتمسك قيادتهم بالحل والانتماء الإسلامى بدل الدخول فى مغامرات مكلفة ومضيعة للقضية . ووسط كل هذا الضجيج نسى الجميع وبتعمد أن إنتفاضة إسلامية حقيقية كانت تجرى فى الأراضى المحتلة خلال فبراير على يد الطلبة وغيرهم الذى تظاهروا فى الجامعات وفى القدس ونسوا أن التيار الإسلامى هو الذى أصبح الآن يحمل عبء المقاومة داخل فلسطين المسلمة بينما انشغل الآخرون فى معارك مميتة للصراع على مواقع لبنانية والحصول على موطأ قدم فى لعبة التقسيم .

إن حرب المخيمات كشفت الكثير عما يدور ليس فقط بين الحكام والقوى الغربية ولكن أيضاً بين الموصوفين بالقومية والوطنية وأثبتت أن التيار الإسلام وحده هو الذى يحارب بشرف ونظافة فى لبنان وداخل فلسطين ومن إيران دون أن يتلوث بالمؤامرات السرية والأطماع الطائفية . ولذلك فقد تركز جهد الإعلام الحكومى العربى والمحلى بجنون على تشويه صورة المسلمين والشيعة بالذات مع السكوت المريب عن الأطراف الأكبر من قيادة أمل والمسئولة عما يجرى غير أن لها وضعاً خاصاً يحتم أن تحاط بالإحترام كما حدث مع الأسد برغم جرائمه ضد الإسلام . إن قتل مئات الألوف من المسلمين فى بلاده وفى لبنان لم يمنع ذكريات الماضى الجميل من الظهور على السطح وغفر للأسد سيئاته فى الهجوم على مصر التى هى فوق كل شىء . لأن الأوامر من الخارج جاءت بتكريم الأسد وإعتباره هو قائد ورائد المسيرة فى المرحلة الراهنة والقادمة ؟؟؟؟ مسيرة المزيد من التقسيم والاستسلام للعدو الصهيونى فى كامب ديفيد الدولية

التعامل مع أمريكا

يشترك ما يطلق عليه القوميون العرب فى خاصية واحدة بجانب شعاراتهم وعلى الرغم من اختلافهم فى كل شىء وهى ذلك التعامل الوثيق مع أمريكا والغرب عموماً والإنجذاب لكل ما يرد من هناك . وعلى الرغم من الوجود القوى للأصدقاء السوفيت فى البلاد التى يتسلط عليها القوميون إلا أن الود الأمريكى يبقى قوياً . وفى الفترة الأخيرة سلطت الأضواء على بعض هذه التعاملات اللصيقة . ففى عراق صدام وعفلق وبعثهما يخرج طه ياسين رمضان المكلف بإقامة حزب بعث مصرى موالى لصدام على عين السلطة المصرية ليعلن بكل حرية ووقاحة أن أمريكا خدعت العراق وقدمت لها معلومات مغلوطة عن العدو الفارسى اللئيم تبين خطئها بعد معارك (خاسرة) فى القاطع الأوسط . وهذا القول هو أغرب تصريح يمكن أن يصدر فى تاريخ البشرية . إن دعاية البعث الظاهرية وإذاعاته وشعاراته موجهة ضد الاستعمار الذى يفترض أن أمريكا على رأسه .

فلماذا يصدق الحكام هناك هذا العدو الذى جاء متطوعاً يقدم لهم معلومات عن العدو الفارسى ؟ ولماذا يأخذون هذه المعلومات بمنتهى البرود ويتصرفون على ضوئها ثم يصابوا بالحزن بعد ثبوت خطئها وتضليلها ؟ ولما يثبت خيانة الأمريكان لماذا لم يكن رد فعل بعثى بغداد حاسماً ولو على سبيل التمويه ؟ إن ما حدث هو العكس فبعد اكتشاف الغدر الأمريكى صدرت عدة تصريحات من بغداد نشرت فى الأهرام وغيره تعلق على هذا الغدر وعلى صفقة قطع الغيار لدجاجلة طهران (اللقب الرسمى العراق لإيران) تؤكد أن أمريكا دولة كبرى وأن العلاقات معها عادية . أى أن أمريكا الغادرة الخادعة المزودة للمجوس بالسلاح على سمع وبصر حكام البعث تصبح دولة كبرى مثلها مثل الصديق السوفيتى ! ولا يستطيع أحد أن يبرر هذا الخنوع بأنه استغلال لأمريكا من موقع القوة أو تعامل الند لأنه ليس كذلك فى هذه الحالة . ويبدو أن الصداميين يتعاملون الآن بمنطق الزعيم الخالد الذى تجرأ وشتم إسرائيل واصفاً إياها بالغدر والخيانة لأنه فى عام ١٩٦٧ كان يتوقعها من الشرق فجاءته من الغرب وهو ما جعل الروس يشدون شعر رأسهم ومعهم حق إذ إبتلاهم الله بهذا الحليف الغبى الذى يساق إلى حرب خدعة

عن طريق سوريا ثم يشتم إسرائيل الغادرة لأنها رقصته بالطائرات وجاءته من الخلف !

أما سوريا ففى الفترة الأخيرة أجمعت الصحف العربية وبعض المحلية على أن الأسد الذى يشتم أمريكا ليل نهار قد عقد صفقة سرية مع مستشار الأمن القومى الأمريكى السابق وشبه المنتحر ماكفرلين ووفق هذه الصفقة تقسم لبنان إلى كيانات طائفية تسيطر سوريا على نصفها وتهيمن إسرائيل على النصف الباقى . ومن الواضح أن التعامل هنا يتم على مستوى ذكاء أعلى بكثير من مستوى حكام بغداد المتأسفين على الغدر لأن سوريا أو بالأصح طائفة الأسد ونظامه تخرج رابحة من هذا التعامل مع أمريكا وإسرائيل . ومع ذلك يستمر النظام السورى فى لعب سيرك البطولة والقومية وتساعده أمريكا على ذلك كل بضعة أشهر بحشد مجموعة من سفنها قبالة الساحل اللبنانى والتهديد المستتر بضربة ضد الإرهابيين وعندها يخرج الأسد مدعياً البطولة والإستشهاد ويقبض من العرب ويدفع للسوفيت عن السلاح الذى سيستخدم فى العلن ضد الأمريكان المعتدين ثم ينقل السلاح لمخازن جيشه ليكون أداة إنشاء الدولة النصيرية ويرسل التمام إلى أمريكا التى تسحب الأسطول إلى قواعده فى حيفا والأسكندرية وإيطاليا حتى حين !

والأسد الجبار الذى يبيد مدناً إسلامية تحت شعار الوحدة والاشتراكية والحرية يتحول إلى طائر وديع رقيق عندما يتعلق الأمر بطيار أمريكى أسير أو عسكرى يهودى مخطوف وتائه وهو يشتم الأمريكان ثم يستقبل مبعوثيهم . وهنا يبرز وجه الشبه الغريب بين الأسد والزعيم الخالد ورائد العصابة أى رائد القومية العربية . فالزعيم الذى اعتقل المصريين وضرب العرب بالنابالم والغازات السامة فى اليمن والسودان (على يد الحاج رئيس المخابرات الورع !) لا يستطيع أن يمس شعرة من جاسوس أمريكى أو عميل صهيونى يهودى محتجز بل يعتقلهم فى أماكن مريحة لحين الفرج القريب . والخالد يشتم أمريكا لكنه يأخذ منها معونة القمح ويبدى الاستياء حينما تنقطع ويطلع مندوبى المخابرات الأمريكية فى منزله الغامر على خطبه المعادية جداً للأمريكان ويقرأها هؤلاء وهم يشربون أقداح الويسكى بعد أن يضع لهم الزعيم بنفسه الصودا فيها إكراماً للضيف . غير أن الخالد كان بحق الرائد فقد وصل به التدله فى حب الأمريكان حد إدمان الأفلام الأمريكية التى دخل سينما مترو فى الأسكندرية ليشاهد أحدها إنتظاراً لوصول رد الدول الكبرى على خطاب تأميم القناة . أى بعد الضربة القوية فى ميدان بالأسكندرية ذهب الزعيم ليشاهد فيلم غرامى أمريكى تماماً كما دخل نائبه المؤمن السينما ليلة الثورة المباركة وكما كان هو ومشيره يحتفظان بتذكرة فى جيبهما فى نفس الليلة لإثبات عدم التورط على طريقة الأفلام الأمريكية . ولم يثبت حتى الآن أن الأسد أو صدام من محبى السينما الأمريكية ومن عشاق جيمس ستيوارت (الخالد) أو جون وين (المؤمن) .

إن القوميين العرب هم أكثر عملاء الغرب نفعاً تحت ستار شعارات قوميتهم الفوغائية سواء أكان ذلك هو الغرب الفرنسى أو الإنجليزى أو الأمريكى وسواء أكان هؤلاء هم الشريف حسين أم نصارى الشام أم بعده سوريا والعراق أم ناصريو العرب وقذافيهم . وهناك معلومة ظريفة قد تلقى بعض الضوء على هذا التاريخ المشرف . ففى كتاب المفكر التونسى عبد المجيد زمزمى (الحرب العراقية الإيرانية ، الإسلام والقوميات) والصادر بالفرنسية نقرأ أن نجيب عزورى المسيحى من أصل سورى الذى اتخذ من فرنسا وطناً له والذى يوصف فى دوائر القوميين بأنه من رواد وآباء نزعتهم قد أسس صحيفتين (يقظة الأمة العربية ، الاستقلال العربى) فى باريس وعقد أول مؤتمر قومى عربى فى باريس عام ١٩١٣ بعد أن أسس هناك أيضاً فى عام ١٩٠٥ أول رابطة قومية عربية . ويعلق المفكر التونسى على ذلك بقوله أن رياح القومية العربية قد هبت من باريس وأن هذه الفكرة كانت الرد الفرنسى البريطانى المشترك على فكرة الوحدة الإسلامية التى طرحها الأفغانى وغيره .

على هامش أحداث لبنان

اشتباكات الشيوعيين والدروز مع أمل لم تكن حباً فى الفلسطينيين بل لم تقترب من المخيمات المحاصرة فى بيروت لتحريرها . أهداف هذه الاشتباكات هى انتهاز فرصة إنشغال أمل بالفلسطينيين لإضعاف قوتها وتقليل سيطرتها على بيروت الغربية وموازية نفوذها مع نفوذ الميليشيات الأخرى . وقد خطط لهذه الاشتباكات فى وقت برزت فيه مأساة الفلسطينيين لإكساب التحالف الشيوعى ــ الدرزى تعاطف الرأى العام باعتبار أنه يسعى لتخليص الفلسطينيين من « المسلمين الشيعة » المتوحشين . وقد كان لسوريا دخل فى هذه العمليات لإبعاد الأنظار عن حصار وتجويع المخيمات الذى تعرضت بسببه لنقد شديد على ضوء تحالفها مع أمل ولتبرير دخول قواتها إلى بيروت الغربية لإحكام السيطرة عليها . كذلك تحرك السوفيت وراء الحزب الشيوعى اللبنانى لاتخاذه طليعة لعودة نفوذهم الفاعل على الساحة اللبنانية بعد طول غياب .

وقد لاحظ المتتبعون أن هذه هى المرة الأولى منذ سنوات طويلة التى يهجم فيها هذا الحزب بشراسة مدفوعة وغريبة على أى طرف آخر فى اللعبة اللبنانية . وتجلت هذه السياسة للسوفيت عندما سارعت جريدة برافدا بغباء تقول أن الشيوعيين اللبنانيين هم المكافحين الحقيقيين ضد الغزو الإسرائيلى رغم أن حزبهم بالذات لم يكافح أحد سوى المسلمين فى طرابلس . وقد أصيب السوفيت بحزن شديد بعد تصفية منظر الحزب الشيوعى اللبنانى حسين مروة فى بيروت خلال تلك الأحداث .

وأخطر ما فى القضية هو أن دخول القوات السورية إلى بيروت لقى ترحيب إسرائيل التى أعلنت إذاعتها يوم ٢٢ فبراير أن هذا التحرّك سيمثل ضربة شديدة للتيارات الإسلامية الحقيقية (حزب الله والجهاد الإسلامى تمنعها من تنظيم هجمات فى الجنوب ضد جيش لحد واليهود ومن خطف الرهائن . ويدفع هذا إلى الاعتقاد شبه الجازم بأن سوريا كانت وراء اشتباكات الميليشيات لتمهد لدخول قواتها وتصفى التيارات الإسلامية الخارجة عن سيطرتها لصالح الغرب وبمباركته حيث لم يحرك أحد هناك ساكناً . وفى خلال ذلك نسى الجميع وبتعمد مأساة الشعب الفلسطينى فى المخيمات .

أمين القومية

أثبت القذافى فعلاً أنه هو أمين القومية العربية بعد الزعيم الخالد . فعندما زاد تورطه فى تشاد وأنتج ذلك خسائر جمة لجأ إلى إعدام تسعة شهداء من أبناء الشعب الليبى وصفهم بأنهم شكلوا تنظيماً إسلامياً باسم الجهاد ونسى العقيد أنه يدعو ليل نهار للجهاد ضد إسرائيل لكنه لا يجاهد سوى المسلمين والتشاديين . وذلك يشابه ما فعله الخالد عام ١٩٦٥ حينما ضرب المسلمين بعد تدهور الأوضاع الاقتصادية وفشل مغامرة اليمن . ولكن لماذا تورط القذافى فى تشاد إلى الحد الذى يدفعه إلى إرهاب شعب بقتل الناس ؟ هذا التورط لم يكن لحساب القومية العربية أو حتى المجد الشخصى أو لأطماع فى يورانيوم صحراء تشاد كما تروج بعض الصحف . بل أنه كان لحساب الاستعمار الفرنسى والأمريكى الذى يحتاج إلى بعبع أو خطر مزعوم يبرر إقامة قواعد فى تشاد تفصل الشمال

الأفريقى المسلم عن الجنوب الذى تعمل فيه الجهات التنصيرية وتستغله الاحتكارات الغربية .

وكل ما فى الأمر هو أن القذافى وقع عليه الدور أو البخت كى يقوم بدور هذا البعبع . وقد قام به خير قيام إبان هوجة الإرهاب الدولى مما أتاح لأمريكا فرصة حشد قواتها فى أوروبا وأساطيرها فى البحر الأبيض والضغط على مصر من أجل تسهيلات عسكرية ثم فرصة التهديد والوعيد بضرب ليبيا ذاتها ضربة نجا منها القذافى طبعاً !!

والآن يواصل أبو منيار دوره التخويفي الموالى لمصالح الغرب فيدفع بقوات ضعيفة ومهزومة إلى شمال تشاد كى تتعالى أصوات واشنطون وتمتلىء الدنيا صراخاً وعويلاً على مصير حكومة وشعب تشاد وترسل الطائرات والقوات وتصبح تشاد بصورة رسمية ومسجلة منطقة ــ نفوذ فرنسى أمريكى . والغريب أن القذافى قد استغرق فى هذا الدور إلى حد نسيان هموم المشرق العربى . ثم تطلع علينا صحف أمريكية فى أواخر فبراير الماضى بتفاصيل خطة أمريكية لغزو ليبيا قيل أن بعض موظفى البيت الأبيض فكروا فيها غير أن وزارتا الخارجية والدفاع والسفير الأمريكى فى القاهرة وحكومة القاهرة نفسها عارضوا هذه الخطة بشدة مؤكدين أنها ستفشل أى أن الجيش الأمريكى والجيش المصرى لن يستطيعان غزو ليبيا .

والحقيقة هى أن المغفلين والحمير القابعين فى البيت قد وصل بهم الغباء إلى حد أنهم ظنوا أن القذافى خطر فعلى ويجب إسقاطه ونسوا أو لم يعرفوا أن هناك سراً فى المسألة وأن جهات أخرى (المخابرات والخارجية والدفاع) تدير العقيد وتنتفع بحركاته . ولهذا لم يحدث الغزو المقترح عام ١٩٨٥ أو لن يحدث أبداً بل سيبقى العقيد إلى الأبد أداة للسياسة الأمريكية حتى وهو يقتل المسلمين لأنهم شرعوا فى قتل الخبراء السوفيت كما زعم . ذلك لأن الخبث الغربى الذى يحركه أوحى إليه بإلصاق دم المسلمين فى الروس .

إن دماء الشهداء الليبيين الأبرار الذين سقطوا على يد الطاغين لن تنسى كما أن وقت محاسبة العملاء الذين يقبضون من القذافى فى مصر تحت إسم الناصرية أو القومية قد حان وهم معروفون بالإسم لدى جهات الأمن التى تغلق المساجد وتتعقب اللحى .

الجهاد الإسلامى والإسلامى

أعلنت السلطات الإسرائيلية فى أواخر فبراير عن إغلاق جامعة الخليل الإسلامية بعد مظاهرات طلابية واسعة ضد ممارسات قوات الإحتلال وحدث الشىء نفسه بالنسبة لجامعة غزة الإسلامية . وتجىء هذه الأحداث عقب أعمال اعتقال وإقامة جبرية طالت المئات من العناصر الإسلامية فى فلسطين المحتلة وفى أعقاب تزايد القضايا التى يحكم فيها على الأخوة المسلمين بسنوات عديدة فى السجون الإسرائيلية بتهمة تشكيل جماعات إسلامية باسم الجهاد الإسلامى أو حزب الله وما شابه من الأسماء . وخلال المظاهرات العارمة التى هزت الضفة الغربية وغزة فى شهر فبراير كانت الشعارات الإسلامية عالية ومسموعة إلى درجة أن القائمين على نشرة الأخبار فى التليفزيون المصرى اضطروا إلى منع الصوت مع صور هذه المظاهرات باستثناء مرة واحدة استمع فيها مشاهدو الأخبار إلى آلاف الفلسطينيين وهم يصيحون الله أكبر ولا إله إلا الله .

وهذا الجهاد الإسلامى داخل الوطن الإسلامى المحتل يسقط دعاوى القوميين والعروبيين وأشباههم الذين يتبجحون هذه الأيام بأن الإسلاميين لا دور لهم على ساحة العمل أو النضال الفلسطينى . لقد انعكست الصورة التى يروجون لها . ففى لبنان تتحارب المنظمات مع بعضها وتتحالف ضد بنى جلدتها تحت شعارات القومية والعروبة ثم يؤدى ذلك كله إلى كارثة المخيمات . وفى أرجاء أخرى من البلاد العربية ومنها مصر ينحصر الجهاد فى أشكال خطابية وفنية عالية الصوت لكنها غير مؤثرة تقوم بها عناصر معارضة محدودة التأثير وعلى سبيل الدعاية ، أما فى قلب فلسطين نفسها فإن الذى يجاهد بالقنبلة والمسدس والتظاهر والفكر هو التيار الإسلامى كما يجاهد المسلمون ضد الصهيونية والصليبية فى الجنوب اللبنانى ثم يفرض التعتيم والتشويه على جهادهم بحجة أنهم شيعة أو متطرفون .

وخلال شهر فبراير وبينما كان الجهاد الإسلامى متطوراً فى فلسطين وصل وفد مصرى من خبراء الطاقة الحكوميين (٢٢ فبراير) إلى الكيان الصهيونى لإجراء محادثات حول تبادل المعرفة فى هذا المجال والإستفادة من الخبرات الإسرائيلية . وقد حضر هذا الوفد افتتاح مشروع ضخم لاستغلال الطاقة الشمسية فى مستعمرة سوى بوكر حيث كان

يعيش بن جوريون وتزامن هذا الوصول مع احتفال إسرائيل بذكرى افتتاح أول سفارة لها فى مصر حيث شارك عدد من الدبلوماسيين المصريين فى هذه المناسبة كما تزامن مع صدور كتاب لصحفية تدعى سناء حسن حول الحياة فى إسرائيل تناولت وسائل الإعلام الصهيونية بالتفريظ . هذا هو الجهاد الإسلامى والجهاد اللاإسلامى .

د . محمد يحيى

وكان يأكل بثلاث أصابع .. ولا يأكل متكئاً .. بل قال : « أنا أجلس كما يجلس العبد وآكل كما يأكل العبد » . كان يجلس على الأرض ويوضع طعامه على الأرض ..

كان قدحه من خشب غليظ مضبب بحديد .. وأرسل له المقوقس قدحاً من زجاج فكان يشرب فيه .

كان إذا سقى أصحابه شرب آخرهم . وإذا شرب أولهم أعطى الذى على يمينه كائناً من كان الذى على يساره ..

وإذا لم يجد الطعام صبر حتى إنه ليربط على بطنه الحجر من الجوع ..

كان يعمل فى حفر الخندق يوم غزوة الأحزاب ، فرأى صحابته الحجر على بطنه من شدة الجوع .

ما شبع من خبز القمح ثلاثة أيام متتالية حتى فارق الدنيا ولا أكل خبزاً منخولاً منذ أن بعثه الله نبياً إلى أن توفى . أما الشعير فكانوا ينفخونه بالفم .

وكان رسول الله ﷺ يمر عليه الشهر لا يجد ما يخبزه .. ويمر عليه شهران لا يوقد فى بيته نار .. أى لا يطبخ .

« ولكن كان انا جيران من الأنصار نعم الجيران .. كانوا يهدوننا بعض الطعام .. » .

وقالت عائشة أيضاً : « لو كان لدينا مصباح .. لأكلناه » أى لأكلت زيت المصباح .

كنا نعيش على التمر والماء .

ضربتان في رأس الجاهلية المعاصرة

■ روجيه جارودى !
■ إحسان طبرى !

كثير ما نقرأ فى الصحائف أخبار العائدين التائبين إلى الله ، وأخبار الداخلين فى الإسلام بعد كفر وشرك وإلحاد ..

ومع بداية الثمانينات كان أهم حدثين عودة هذين الرجلين !

وهى ليست عودة أشخاص عاديين ..!

إنما عودة قطبين كبيرين .

كان جارودى قطباً شيوعياً .. ثم علمانياً .. فى فرنسا ..!

وكان إحسان طبرى قطباً ومنظراً شيوعياً فى إيران ..!

فى هذين العائدين تمثل سلطان الإسلام على العقول ..!

وظهر انتصار الإيمان على ما سواه ..!

هتفت عودتهما فى العالم المعاصر .. بلسان حالهم .. إن الإسلام هو المنطق ، وهو العقل ، وهو القلب ، وهو الصيغة الفريدة للإجابة على تساؤلات البشر ، وإخراجهم من حيرتهم ، وحل مشكلاتهم كأفراد ، وكدول ومجتمعات !!

١ ــ يقول جارودى :

« بدا لى الإسلام مثل حاملِ إجابة على أسئلة حياتى » يقول : « إن انتمائى للإسلام لم يأت بمحض الصدفة ، بل جاء بعد رحلة عناء وبحث ، ورحلة طويلة تخللتها منعطفات كثيرة حتى وصلت إلى مرحلة اليقين الكامل ، والخلود إلى العقيدة أو الديانة التى تمثل الاستقرار ، والإسلام فى نظرى هو الاستقرار » ! .

■ ورغم ما نأخذه على رجاء جارودى من تأصيله لكثير من معانى الإسلام من خلال مؤلفات (محيى الدين بن عربى) الشاطح الغريق فى بحار التيه الفلسفى والصوفى الحلولى المارق من ضوابط التوحيد !!.. رغم ذلك فنحن نستقبل رجاء بيد ، وفى يدنا الأخرى له أسفار التوحيد الخالص من عقيدة أهل السنة والجماعة ...!!

٢ ــ ويقول إحسان طبرى :

منظر الحزب الشيوعى الإيرانى (توده) :
« كنت لمدة (٤٠) عاماً أعمل لنشر الماركسية عبر كتبى ، ومقالاتى ، وأثرت على بعض قرائى فاندفعوا وراء التصورات الواهية التى كنت أسير وراءها !!! والآن قد اتضحت لى شخصياً ثمرة هذه الأيدلوجية !!! فإننى أرى نفسى ملزماً بمساعدة الشباب الذين ساروا فى طريقى ليجدوا طريق الحق !!! » .

■□■□■□■

إننا ننادى الشرق ، والغرب من خلال هذين الرجلين ..

● ننادى العالم كله ، ولا سيف ولا عصى فى أيدينا .. بل مغلوبون على أمرنا فى كثير من قضايانا ..!! وأرضنا سليبة ، وقدسنا ضائعة !!

● ونخص العالم الغربى : أوروبا وأمريكا .. ننادى هؤلاء الذين يزعمون الحرية وعدم التعصب .. ننادى الديمقراطيات ، والجمهوريات ..!!

● ندعو البشرية كلها إلى النجاة .. وإلى الحياة .. إلى الإسلام ..

عبد القادر أحمد عبد القادر

كتاب الشهر

شدتنى رواية مسرور ومقرور للأستاذ أحمد بهجت كما لم تشدنى إليها أية رواية أخرى وقد أعجبت بها أشد الإعجاب وقلت فى نفسى وأنا أتابع أحداث هذه الرواية :

هذا هو الأدب الذى ننشده كمسلمين فى هذا العصر .. حيث تكمن روعة هذا العمل الفنى فى إبرازه لصور ومعانى كانت إلى الآن تعيش فى هامش حياتنا الأدبية أى إبراز مشاهد من القيامة فى أى عمل أدبى وروائى ناجح .

ولعل هذه الرواية أو (اللارواية) كما يسميها الكاتب ستكون بداية رائعة فى الأدب الأخروى أو أدب القيامة إن شاء الله تتبعها أعمال فى هذا المجال من قبل الأدباء والكتاب الإسلاميين . وكما كانت رواية (عمر يظهر فى القدس) للأستاذ نجيب الكيلانى قفزة فى الأدب الإسلامى ــ حيث خرجت هذه الرواية من طوق صنعه الإسلاميون لأنفسهم وهو الاعتماد الكلى على الشخصية التاريخية وكان أحدهم ينتقى شخصية من شخصيات التاريخ الإسلامى ثم يحاول حبك أحداث الرواية حول هذه الشخصية المنتقاة كانت رواية مسرور ومقرور هى الأخرى قفزة رائعة وهائلة وخروج عن الرتابة فقد استحدث كاتبها أدباً لم نعهده من قبل وهو أدب القيامة أو إنه وجد ولكن بشكل لا يكاد يذكر (كرسالة الغفران) للمعرى .

والحقيقة أننى أعجبت بالأستاذ أحمد بهجت ككاتب ملم أشد الإلمام بثقافة القرآن ومعانيه فهو وبكل حنكة قد استعمل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فى عمله هذا دون أن يخل بالسياق العام للرواية ودون أن يفقد الرواية أهم عناصرها وهو تجسيم الوقائع والأحداث بما تحمله من إيحاءات تصويرية .

ورغم أن الكاتب ينتقد الأستاذ نجيب محفوظ لإغراقه بالواقعية فى جميع رواياته إلا أنه أى الأستاذ أحمد بهجت قد قدم لنا رواية واقعية بكل ما تحمله الكلمة من معنى فأحداث الرواية وقعت أو ستقع دون أدنى شك . وأسماء أبطال الرواية هى الأخرى كانت تحمل شيئاً من الواقعية ، ومثل ما يقع فى الحياة أن يكون للناس من أسمائهم نصيب كان لمسرور نصيب ولمقرور نصيب فكلمة مسرور توحى بالفرح اللحظى والبهجة المتسرعة وخاصة إذا ما قورنت بكلمة مقرور التى تعنى الاستقرار الدائم والقناعة والرضا أو أنها جاءت من القر أى البرد الذى كان يعانيه مقرور فى كوخه الخشبى وكما عودنا الأستاذ أحمد بهجت فى كتاباته السابقة فقد كانت لغة الرواية سلسلة وجميلة ومبسطة ، وهذا أسلوب تميز به عن غيره من الأدباء .

● ● ●

أحداث الرواية

والقصة تدور أحداثها بين مقرور وهو رجل فقير يعيش فى كوخ متواضع فى أطراف المدينة لا يملك إلا ثيابه الرثة وإناء الوضوء ، بالإضافة إلى كوخه الخشبى وهو يعيش وحيداً يندب أيامه الخوالى التى قضاها بعيداً عن نور الحقيقة قبل عشر سنوات وقبل أن يهتدى على يد نبى فى الشرق . يحدث أن يتهمه الطرف الآخر فى الرواية وهو (مسرور) بالخروج عن قانون الدولة التى يحكمها ويقدم (مقرور) للمحاكمة على أنه ارتكب جريمة الخيانة العظمى ، ومسرور رجل غنى يملك كل مقومات القوة من جاه ومال وسلطان فأملاكه (تنقص عن ملك قارون بمفتاح أو مفتاحين) وكذلك يملك الخدم والحشم وهو ملك الملوك والحاكم الفعلى للمدينة وتتطور أحداث الرواية بين الرجلين إلى أن يحكم مسرور على مقرور بالإعدام حرقاً ولكن تشاء إرادة الله تعالى أن يموت مسرور فجأة فى نفس اللحظة التى يقاد فيها مقرور إلى ساحة الإعدام وتحت ظروف أمنية يرى الوزير الأول لمسرور ورئيس حرسه أن يدفن الرجلان أى مسرور ومقرور فى نفس القبر وإلى هنا والرواية لم تبدأ كما يقول الكاتب فالروايات تبدأ أحداثها فى الحياة وتنتهى بالموت أما روايتنا فإنها تبدأ بالموت وتنتهى بالبعث ودخول أهلهم الجنة والآخر النار وبالفعل تصور الرواية مشاهد من القيامة بشكل درامى مخيف حيث يكون

الكون بما فيه من شمس وكواكب وبحار وجبال فى حالة احتضار وموت كل بطريقته الخاصة وباختصار كما يقول الناشر (حسين عاشور) لقد اختار الأستاذ أحمد بهجت بحس الفنان المسلم موقف صراع من مواقف الدنيا ومد بصره ليرينا الموقف فى الآخرة لقد حكم رجل على رجل بالموت فى الدنيا ظلماً ثم وقف الإثنان أمام الحاكم الأعلى يوم القيامة .

● منحى صوفي :

يقول الأستاذ أحمد بهجت فى مقدمة روايته (لقد ولدت فى ذهنى بشكل ما بعد أن قرأت كتاب التوهم (للمحاسبى) .. كنت أقلد المحاسبى إذا وهو شيخ من شيوخ الصوفية وسيد من ساداتهم قد يلحظ القارىء اتجاه الأستاذ أحمد بهجت لتقدير الصوفية الحقة من خلال عموده اليومى فى الأهرام (صندوق الدنيا) وكذلك من خلال كتابه الذى نشرته دار المختار الإسلامى (بحار الحب عند الصوفية) وحتى وهو يجيب على أحد الصحفيين فى مجلة المجلة كان يعرف الحب بمعناه العميق والذى لا نكاد نلمس ذلك فى التعريف إلا عند رجل صوفى أو رجل يقدر الصوفية مثل الأستاذ أحمد بهجت ، وبعد هذا نستطيع أن نقول أنه ليل فى نفس الكاتب وتقديره للصوفية الحقة استطاع أن يجسد فى روح مقرور وحياته معنى الصوفية الحقة ، وقد غرس الكاتب فى قلب القارىء حبه وتعاطفه مع مقرور فهو رجل متعبد يعيش منذ عشر سنوات فى خشوع متواصل وصلاة لا تنقطع ويستطيع القارىء أن يستشف من حياة مقرور المعنى الذى يريده الكاتب فالكاتب من البداية يعرف دور (المحاسبى) فى هذه الرواية والمحاسبى معروف أنه شيخ من شيوخ الصوفية ثم بعد ذلك تأتى ملابس مقرور لتعمق المعنى فكلها رثة توحى بالتواضع والزهد حتى الغطاء الذى يقيه من برد الشتاء هو أيضاً عبارة عن قطعة من صوف الأغنام وهذه لغة فنية رائعة فالكاتب يريد أن يبين سر تسمية الصوفية بهذا الإسم فقد قيل بأنهم سموا بهذا الاسم لكثرة ارتدائهم لصوف الغنم .

ونلاحظ من خلال هذه العبارات التى سأوردها كيف أن الكاتب مهتم بكل تفاصيل الحياة التى يعيشها مقرور (أحس مقرور وهو يعيش فى هذا الكوخ النائى بالأنس وكأن هنالك من يشاركه هذه الحياة البسيطة) وكان الكاتب يريد أن يعمق فى نفوسنا حياة الاستقرار التى يعيشها هذا الرجل الزاهد (بل أن روائح جميلة تشبه روح الريحان قد اشتمها) وهذه كرامة كثيراً ما تتحقق على أيدى مثل هؤلاء العباد ، وهنا بعض العبارات سأوردها مجردة من أى تعليق (وشفت روحه وصفت وهو يصلى) (وانحدرت دمعة من عينيه فشقت مجراها فى أخدود صنعته الدموع فى وجهه) (كان مقرور يلبس ثوباً قد اهترأ فى كثير من

مواضعه حتى ظهر لحمه من تحته) (كانت عيناه الصافيتان تعكسان فى أعماقهما دهشة بالغة) ويتحدث الكاتب على لسان مقرور (ولعل الله لم يقبل توبتى ولعلى من الهالكين) وهناك بعض المعانى الأخرى مثل الرؤيا التى رآها مقرور فى المنام قبل أن ينفذ حكم الإعدام فيه حيث رأى أنه فى الجنة يشتم ريحها وينعم بخيراتها وهذه بحد ذاتها بشارة بشارة طيبة بل إن ملكاً طاهراً قد أخبره بأنه سيكون شهيداً مع الأنبياء والصديقين وهذه قمة المعرفة أو « الكشف » كما يقول الصوفية .

دعوة للإصلاح

رغم المنحى الصوفى الذى نحاه الكاتب فى روايته هذه وفى كثير من أعماله الأدبية الأخرى إلا أنه استطاع وبكل حنكة أن يوظف بعض المشاهد والصور لتكون شاهد عدل على حياتنا الحاضرة بل إن الكاتب من خلال صور معينة كمقارنته بين الحياة التى يعيشها بطلا الرواية أى مسرور ومقرور أراد أن يظهر الهوة الواسعة التى تفصل بين مالكى القرار فى بلداننا ويمثلهم مسرور والشعوب المستضعفة صاحبة القرار الشرعى ويمثلها مقرور وقد أظهرت الرواية فى هذا السياق حياة الترف والبذخ التى يعيشها مسرور حيث أبرزت بشكل استفزازى تملكه للخدم والحشم والجيوش والعسس بل إن مسروراً نفسه يعتقد تمام الاعتقاد وهو صادق فى اعتقاده بأن الشعب كله تحت تصرفه وفى ملكه وفى حوزته وهو لن يقبل من أحد حتى ولو كان أقرب المقربين إليه أى كلمة يمكن أن يشتم منها رائحة أخرى غير المدح والإشادة وكانت الصورة المقابلة لحياة ملك الملوك مسرور هى حياة رجل مسكين يعيش حالة الفقر الشديد وعلى أبسط مقومات الحياة للرجل العادى ولا شك أن هذه المفارقة الشاسعة والتى يظهر فيها ظلم الإنسان لأخيه الإنسان بصورة واضحة جلية تدعو القارىء للتأمل ومحاولة عمل شىء ما لإصلاح هذا الوضع المقلوب والذى لم ينزل الله به من سلطان وهناك مواقف كثيرة استطاع الكاتب أن يوظفها لتنصب فى قالب التغيير والإصلاح وسأكتفى هنا بسرد بعض الأمثلة :

فمقرور عندما يقتاد إلى قصر الملك يقف أمامه رافع الرأس قوى الشكيمة ويجيب مقرور على أسئلة الملك بسخرية شديدة وذلك حتى يفهمه بأن الحق معه وأن سجاجيده الأعجمية وعرشه المذهب لن ينفعه وأنه رغم غناه جاهل حتى بأبسط قواعد الحياة (أو لم يعلم سيدى بأن الله قادر على بعث الأحياء جميعاً) .

وأجد بهجت لم يكن يقصد من سرد قصص وحكايات الملوك وبطاناتهم للتسلية كما نعمل فى قصص الأطفال بل أنه أراد أن يقصد شخصية مسرور على كل ملوك وحكام عصرنا فمثلاً عندما يتحدث مقرور بأن هدايته قد كانت على يد نبى يعيش فى

السرق وإن حذاءه سقطت على باب جرف
فى صحراء سيناء هذه الأمثلة تجعلنا نرسم فى
أذهاننا على الفور بلداً كمصر أو على الأقل
أى بلد من بلدان الشرق المسلم هذا من
حيث المكان أما من حيث الزمان فبرغم أن
الكاتب كان يحاول أن يوحي بأن القصة قد
وقعت فى الزمان الغابر لعله لا يريدها أن
تختص بزمن محدود من الأزمنة ـــ
كإصطلاحه فى تسمية رجال الشرطة
بالعسس وهذه التسمية لا شك لم نعد
نستخدمها اليوم إلا أن مصطلحاً آخر
يظهر بجانب هذا المصطلح باستمرار يوحى
بدون شك إلى الزمان الحاضر ويبدو أن
الكاتب قد استوحى هذا المصطلح من الواقع
المصرى نفسه وهو تسميته لرجال المخابرات
بكبار البصاصين والحقيقة أن لفظ البصاصين
لرجال المخابرات وما يعطيه من إيحاء
بالتجسس والنظرات الوقحة من الأشياء التى
وفق فيها الكاتب فى روايته الفذة ونلاحظ فى
مقطع آخر من الرواية صورة أخرى من
صور التغيير والإصلاح وهى عدم حكر
التغيير على الشعوب المظلومة بل أنه يدعو
أيضاً رجال الحكم أنفسهم والذين لازال فى
قلوبهم ذرة من الخير فهم جميعاً أى الشعوب
ومستخدمو الوالى فى الهواء سواء ، وكلهم
مقموعون منذ الولادة لا هم لهم إلا تلبية
رغبات السلطات القضائية فى حكومة
مسرور والذى حكم بنفسه على مقرور
بالموت يطلب من الوالى حيث كان يفصل
الأحكام بما يوافق رغبات مسرور ، هذا
القاضى فى لحظة من لحظات الصفاء يعود
لرشده ويتبنى موقف مقرور ويؤمن بكل ما
قاله مقرور رغم أنه يقف أمام ذلك المغرور
المتعجرف ورغم أنه يعرف أن مصيره القتل
والتصفية ، وهذا ما حصل بالفعل فقد سقى
شراباً لم يستيقظ بعده أبداً وهذه دعوة
لأصحاب العقول الرشيدة ومن أصحاب
القرار ليراجعوا أنفسهم ويعدلوا عن موقفهم
وفى مشاهد أخرى من الرواية نلحظ لفتات
الكاتب الرائعة والذى يدعو فيها الشعوب
لتغيير الواقع العصيب الذى نعيشه تحت
حكم الظلمة ففى يوم القيامة يخصخص الحق
وتظهر لمسرور الحقيقة الكاملة وكيف أنه
ظلم شعباً بأسره وظلم مع هذا الشعب
المسكين نفسه حيث سيلاقى بعد لحظات
مصيره المحتوم مع إخوانه الظلمة والطغاة
(أنت فى فوج متميز جداً معك فرعون موسى
وقارون وهامان السيد الأعظم) وعندما
يحاول أن يرد التهمة التى تطرحها عليه
الملائكة يتشبث بحشمه وعسسه ويحاول
إلصاق التهم بهم وبأنهم سبب هذا كله حيث
كان العسس وكبير البصاصين يقلبون له
الحقائق ويزيفون له الواقع لكنه وجدهم
جميعاً يردون عليه بوقاحة لم يعهدها (نحن لم
نخدعك إنما خدعتنا أنت بسلطانك فاتبعناك
وكنا صدى لصوتك وأداة وضيعة لمشيئتك)
ويقول كبير البصاصين والذى كان كذابه
الأول (كانت هذه الأكاذيب هى أفكارك
أنت وكنت تحب أن تسمعها من أفواهنا نحن
وكان هذا معيار الولاء عندك) وبعد أن
يواجه مسرور بكل من حوله وهم يشهدون
عليه حتى أعضائه هى الأخرى تحولت إلى

شهود عدل لظلمه وطغيانه وبطشه بالمستضعفين من رعاياه حينها يصرخ بهستيريا ولا يملك إلا أن يخاطب كل من حوله بلهجة حانقة تحمل داخلها اليأس والخوف والاستسلام (لماذا لم يغار منى أحد لماذا لم يثر على أحد لقد كانت استكانة الناس هى الدليل عندى على رضاهم ـــ لقد ضيعنى هؤلاء الكلاب الذى سلمتهم مقاليد الحكم كما ضيعنى الناس حين صبروا على ظلمنا لماذا صبروا على ظلمنا لهم لو لم يصبروا عليه لكان حالنا وحالهم أفضل) وهذه دعوة واضحة للتغيير والثورة جاءت على لسان مسرور نفسه وذلك حتى يعاد الحق إلى نصابه وفى الأخير يبين الكاتب دور الكلمة ومقدار تأثيرها وما تعمل كلمة الحق أمام سلطان جائر وميزانها أمام الله سبحانه وتعالى وذلك عندما يلتقى مقرور بقاضى القضاة وهم على الصراط وفى طريقهم إلى جنة عرضها السموات والأرض يقول قاضى القضاة مخاطباً مقرور ولقد حمد الله على كلمة حق قلتها أمام طاغية فقتلنى بها واعتبرنى الله من عباده الصالحين لقد كلمنى الله تعالى بذلك لم أكن أصدق تصور حياة كاملة من الزور والتزييف تنقذها كلمة حق أمام سلطان جائر ، تصور قوة الكلمة !!

أنها ستنتهى بدخول مقرور الجنة ودخول مسرور جهنم وبئس المصير ، ولكن يبدو أن الراوى أراد التفصيل أكثر مما جعله يقحم (مسألة الرؤية) فى الجنة إقحاماً ، وبذلك بدأ الفصل الأخير من الرواية وكأنه مبتور عنها تماماً .. ثم أن الإكثار من التفصيلات ومحاولة توظيف آيات القرآن الكريم التى تتحدث عن القيامة وتفاصيلها هذا الإكثار قد جعل الكاتب يخلط فى بعض المواقف فمثلاً كنا ومن خلال بعض المشاهد التى صورها الكاتب عن احتضار وموت الكون بما فيه من كواكب ونجوم تشعر أن بعضها قد انطفأت أنفاسه فى مشهد سابق ولكننا نفاجأ فى مشهد آخر أنه لازال يعانى من سكرات الموت ، هذا بعض ما لاحظناه على الرواية فى هذه العجالة وبقى أن نقول أن هذه الرواية أو (اللارواية) كانت ناجحة بكل معانى النجاح سواء من حيث اللغة التى استخدمت فيها وجمال سلاستها أو من حيث السرد القصصى وواقعية القصة وما علينا إلا أن نطالب الأستاذ أحمد بهجت بإكمال روايته التى وعدنا بها فى بداية (اللارواية التى نتحدث عنها .

غرض وتلخيص :

محمد محمد المقالح

كلمة لا بد منها :ـــ

وقائع الرواية وتسلسلها توحى منذ البداية

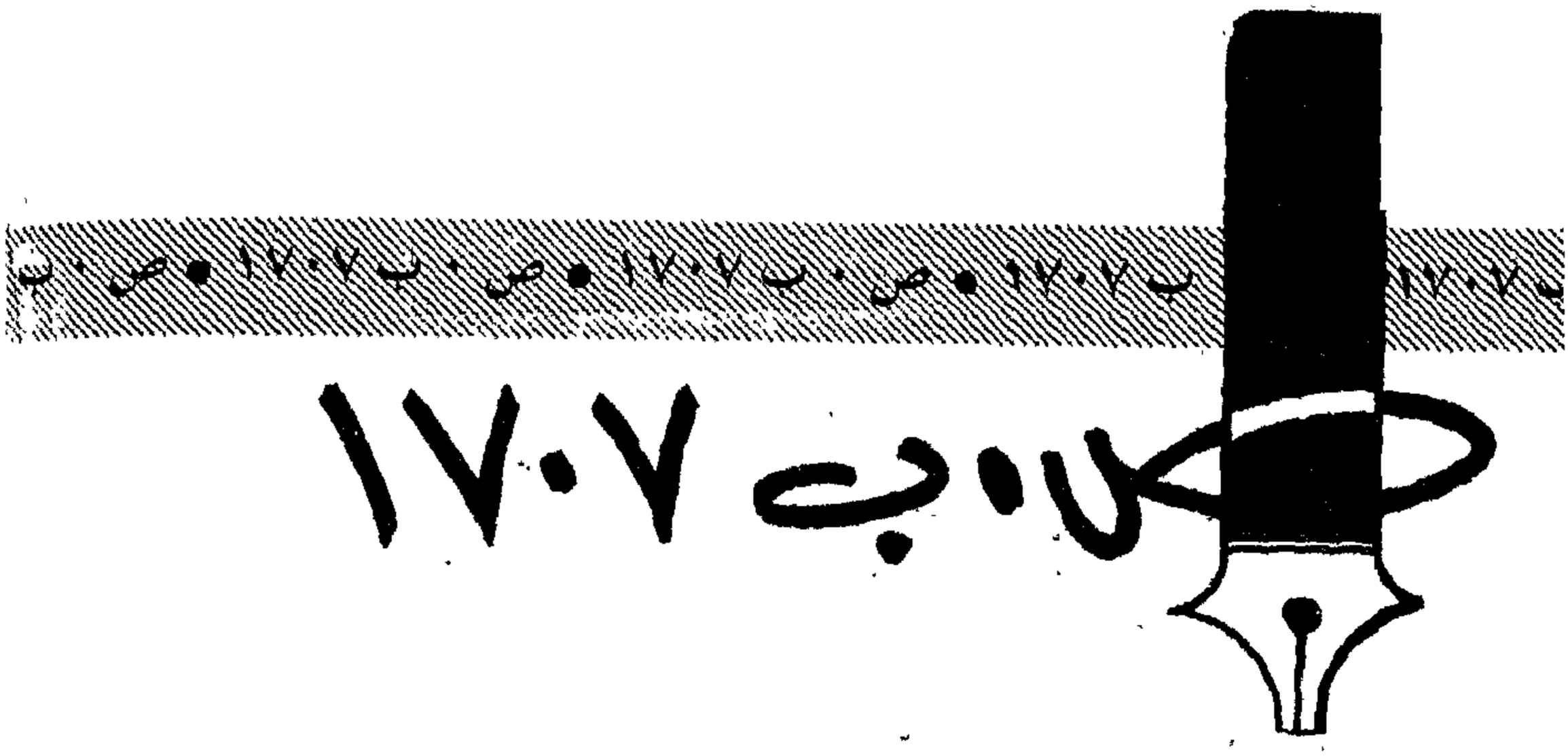

في جامعة دمنهور

صَرَّح دكتور في جامعة دمنهور إسمه حامد دراز بأنَّ علاقتنا مع أمريكا هي علاقة عبد بسيِّده ، كما صَرَّح هذا الدكتور المزعوم بأنه لا قراءة للقرآن في حَرَم الجامعة .

وأقول لهذا الدراز : إذا كُنْتَ أنت وأمثالك عَبيداً لأمريكا فنحن عبيد الله لا لأمريكا . وإذا كان أسيادك الأمريكان قد أمروك بمنع قراءة القرآن فإن سَيِّدنا قد أمرنا بقراءته وسوف يظل القرآن يُتْلَى في الجامعة وغيرها إلى أنْ يشاء الله – رَغم أنفك وأنوف أسيادك .

عزت عبد الرحمن عبدالعال
المنيا – العدوه – قرية الشيخ مسعود

اتقوا الله في كتاباتكم

– طالعتنا صحيفة المساء يوم الإثنين ١٩٨٧/٢/٩ في صفحة العلوم بخبر علمي بعنوان « في اليابان .. إحياء الموتى بالسموم » ..

معاذ الله – أو لم تؤمن – أيها الكاتب .. كان بالأحرى عليك قبل أن تنشر مثل هذه الخرافات أن تتجه ببصرك إلى الباب المجاور لمقالك وهو باب « اسألوا أهل الذكر » ..

كيف يجرؤ هذا الكاتب وكيف طاوعه قلمه على كتابه مثل هذه الخرافات التي ليس لها أي أساس من الصحة .. « إلا أنه ضعيف في العقيدة والإيمان » .. فإن العلم الذي يدعيه مهما أوتي من سلطان لم ولن يستطيع أن يصل إلى هذا السر الإلهي في الموت والبعث والروح .

لقد قال الكاتب إنه تم أعاده إنسان إلى الحياة بعد موت دام ثمانى سنوات وذلك بعد إعطائه نسبة من السموم بقدر معين .. وفى نهاية مقاله يقول : « إن كهنة (الفودو) يؤدون طقوسا .. ثم يدقون بشدة بجانب قبر الميت فيستيقظ الميت .. ويخرج من القبر » .

ألم يقرأ أحد من علمائنا الأفاضل مثل هذه الخرافات حتى يردع من تسول له نفسه سماع أو كتابة مثل هذه الخرافات .

ربيع عبد ربه – مأمور جمرك

أين الأزهـــر

أين الأزهر ورجال الأزهر ، ولماذا لاينهض من نومه العميق ليدافع عن حرمات الإسلام وشرائعه .. إننى أقول للعلمانيين الذين يكتبون فى الصحف والمجلات كفاكم تطاولا وقفوا مكانكم فإن للإسلام رجاله وجنوده المدافعين عنه ولا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور .

إعلموا أن صبح الإسلام مشرق وراية الإسلام مرفوعة مهما حاولتم أن تحجبوه ومهما حاولتم أن تشوهوه وأن الله هو المدافع عن شريعته حيث قال : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ . «صدق الله العظيم» ..

جيولوجى : شحات عبد الله عمر – العدوه

مـوطن العظمـاء

لو نظر الناس إلى التاريخ لوجدوا أن منطقة (باكستان – إيران – أفغانستان) جاء منها أعظم القواد فى تاريخ الإسلام فلقد جاء من هناك القائد العظيم محمد الفاتح فاتح القسطنطينية – سيف الدين قطز قاهر التتار – صلاح الدين الأيوبى قاهر الصليبيين ومئات العلماء من أشهرهم البخارى وغيره ولذلك لن تسلم شعوب هذه المنطقة المسلمة من توجيه الضربات الموجعة إليها من واجب كل المسلمين التصدى لأى عدوان أو دسيسة لهؤلاء الذين نذروا أنفسهم لخدمة الإسلام والمسلمين .

محمد جابر إبراهيم – دمنهور

بسم الله الرحمن الرحيم

عندما يتكلم الشيوعيون

فى إطار الهجوم على الدين الإسلامى والمسلمين كبير الشيوعين ورئيس حزب تودة المصرى . يخرج علينا فى البرنامج الإذاعى « شاهد على العصر » بالأفكار التالية :

١ – إبعاد الدين عن السياسة أى إبعاده عن الحكم والدولة .

٢ – يجب الخلط بين الاشتراكية والليبرالية والإسلامية [وهو ما قاله سلفه السيد ياسين] .

٣ – الشك فى أن الإسلام آخر الديانات حيث يقول الرفيق : يقال أن الإسلام آخر الديانات !

٤ – يجب تطبيق الشريعة فى القوانين المدنية (المواريث مثلا) وعدم تطبيقها فى الحكم .

٥ – أن النبى محمد عليه الصلاة والسلام [ليته قال النبى محمد بل قال الرفيق : محمد] لم يكن حاكم ومؤسس دولة لأنه [الكلام للرفيق] لو كان حاكماً لقال له الله سبحانه وتعالى يا أيها الحاكم وهذا قمة الاستهتار بالدين والنبي وحتى الله عز وجل .

٦ – أن الحركة الإسلامية لم تقدم برنامج إسلاميًا واضحاً حتى الآن وغير ذلك من الافتراءات التى تكشف الدعوات الهدامة لهؤلاء الشيوعين !!

شاهين رجب شاهين – بساط المسلمين – طلخا

مجلتكم فى عيونكم

● صارت مجلة المختار الإسلامى هى النبض الإيجابى لواقع المسلمين .

محمد الشافعى ـــ المقاولون العرب ـــ المنيا

● تحية إلى المختار الفتية الشابة التى يمكن أن نطلق عليها صوت الحق الضائع فى زمن ضاع فيه الحق .

حسن محمد العضاض ـــ شبراطو ـــ بسيون ـــ غربية

ردود خاصة ✉

■ الأخ عبد الرحمن أبو المجد صالح ــ مصر الجديدة ــ بانتظار مجموعتك القصصية .
■ الأخ مصطفى آدم ــ لم تذكر اسم الشاعر .
■ الأخ مهندس حسن على محمد ــ مصر الجديدة ــ بانتظار المزيد من نظراتكم الثاقبة .
■ الأخ سعد عبد الله زكى ــ الشيخ مسعود ــ المقال الجيد يفرض نفسه .
■ الأخ خليل إبراهيم خليل ــ يوغسلافيا ــ أرسلنا المجلة .
■ الأخ محمد زروق ــ سيريلانكا ــ أرسلنا المجلة .
■ الأخ د. صديق على باقوس ــ نأمل نادٍ .. الهند ــ أرسلنا المجلة .
■ الأخ رضا عبد الهادى خضر . مرصفا ــ للمسرحية الشعرية أصول فى البناء والإيقاع .
■ الأخ د. عماد قاعود . بلبيس ــ شكراً لتحيتك المخلصة ، شعرك جيد ونحن بانتظار قصائد أخرى .
■ الأخ السعيد إبراهيم الفقى . بطينه ــ نرحب بكتاباتكم .
■ الأخ حمدى سلطان . ضرائب الزقازيق ــ معانيك الجميلة ينقصها الوزن .
■ الأخ مصطفى إبراهيم الصعيدى . الإسكندرية ــ شعرك ينقصه الوزن .
■ الأخ أحمد محمد رزق كفر السابى ــ شعرك بنقصه الوزن .
■ عن الأخ ممدوح عبد الفتاح محمود الفيوم ــ شعرك جيد وينقصه الوزن . شكراً
■ الأخ محمد إبراهيم الفرحاتى . هندسة المنصورة ــ شكراً ــ شعرك يحتاج إلى شىء من الوزن والنحو .
■ الأخ سليمان عبد الله على . آداب الزقازيق ــ شعرك ينقصه الوزن ، وتقفية الخواطر لا يضيف إليها شيئاً .
■ الأخ أبو خليل عبد الله ــ شعرك ينقص الوزن .
■ الأخ محمد الشافعى . المنيا ــ نسعد بمقالاتك . رجاء الاختصار لإمكانية النشر .
■ الأخ محمود الزيات ــ قصيدة قرطبة ممتازة .
■ الأخ عز الدين الصعيدى ــ نخصص البريد القادم لرسائلكم .
■ الأخ عبد المنعم أحمد سلطان . المعادن ــ نأسف لإغلاق هذا الحوار .
■ الأخ مهندس أبو عمار برهان ــ الإسكندرية نأسف لإغلاق هذا الحوار .
■ الأخ ا. ع. ع. م ــ حلمك وعد طيبة مهما كانت التفسيرات .

● الأخوة : هانى ـ عابدين ــ سوهاج ، محمد عبد البر . الزقازيق ، عبد الرحمن

السعيد ـــ حقوق المنصورة ، قاسم مكى . الهند ، أشرف أبو اليزيد ، شاب مسلم ـــ ورورة بنها ، أحمد خليفة على ـــ المنيا ، عبد الله أحمد الزاكى . الظهران ـــ شكراً لكم جميعاً .

لمحات

وسام جديد على صدر الإخوان

تم الصلح أخيراً بين النظام الأردنى والنظام البعثى فى سوريا وكان هذا الصلح على حساب الحركة الإسلامية فى الأردن وانهالت الاتهامات على التيار الإسلامى إخوان شياطين ـــ فئة ضالة ـــ مضللة ـــ انتهازيين ـــ إرهابيين متطرفين . إلخ . هذه الاتهامات الهزيلة .

وبهذا يكون الملك حسين قد أضاف لرصيدة نقطة سوداء أخرى وأضاف على صفحة الإخوان نقطة بيضاء وكفاهم شرفاً أن هذه الاتهامات غير صحيحة وتأتى دائماً من الحكام العملاء للشرق والغرب على السواء وسجل الإخوان دائماً مشرف فقد ضربهم فاروق أرضاءاً للإنجليز وضربهم ناصر إرضاءاً للروس وضربهم السادات إرضاءاً للأمريكان ونميرى أيضاً وها هو حسين يضربهم إرضاءاً للبعث وضربة الله أقوى وأعظم ولا حول ولا قوة إلا بالله وهو نعم الوكيل .

منتدى الفكر

■ هل هو مخاض يتبعه المولود الفتى الجديد !؟
■ إنشاء عملة ورقية واحدة للمسلمين ..
■ حلم إسرائيل من النيل إلى الفرات وما بعد ذلك .
■ حقيقة سناء محيدلى ..
■ حول النشاط التبشيرى الأخير .

■ حول همومنا الإسلامية على مدى العالم الإسلامى تدور معظم رسائل هذا الشهر ..

بعضها يحذر والبعض يمتلىء إحباطاً والبعض الآخر يمد بصره إلى بعيد ويحاول أن يتفاءل .. ونبدأ بأكثر الرسائل تفاؤلاً .. رسالة الأخ صلاح عوض دياب . آداب طنطا . يقول « إن البلاد العربية تعيش الآن مرحلة مخاض سينتج عنها مولود جديد للإسلام الثورى » . ويدين الأخ صلاح النظم الإسلامية المتهاوية .. ويقدم الأخ عز الدين الصعيدى . تلا . أحد وسائل العلاج الاقتصادى وهو إنشاء عملة ورقية واحدة للأمة العربية [ونحن نقول ليت هذا يتم على مستوى العالم الإسلامى فى ظل خلافة اسلامية جديدة لكن ذلك يستلزم اتحاداً اقتصادياً على الأقل] . ويعالج الأخوة قضية كل ساعة وهى قضيتنا مع شر الأدوار . مع إسرائيل فينبه الأخ أمين محمد حسين على . بنى قره . إلى سعى إسرائيل نحو إفساد العملية التعليمية والتربوية فى فلسطين وغيرها من الدول العربية ليكون النشىء العربى جاهلاً سهل القياد .

● ويذكرنا الأخ محمد هيثم بما يحاول الإعلام أن يغفله وهو أن إسرائيل تمضى لتحقيق حلمها لتصبح من النيل إلى الفرات ثم بعد ذلك القضاء على الإسلام ..

● ويدين الأخ سامى إسلام ــ الدقهلية مساعدات مصر للعراق فى حربها ضد إيران المسلمة رغم الضائقة الاقتصادية فى مصر .

● وحول الجهاد فى إيران وأفغانستان يحيى الأخ على البستانى السعودية المد الإسلامى المتنامى فى إيران والمنطقة العربية ، ويدعو الأخ خالد أحمد عطوة بالمحلة الكبرى المسلمين إلى الجهاد تأسيا بمجاهدى أفغانستان ، كما تحيى الأخت ك.م. من المغرب الأخ سيد على من أسيوط على دعوته إلى الجهاد فى سبيل الله وتتمنى لو تشارك فى قوافل الجهاد ، ورغم أن مجلتنا تحاول تغطية أخبار الثورة الإسلامية فى كل مكان فيطلب الأخ محمد جلال . السويس مزيدا من أخبار المجاهدين فى إيران وأفغانستان [وهو ما نحرص عليه] .

● ومن الرسائل التى تكشف مغالطات جريدة الأهالى عن الثورة الافغانية رسالة الأخ جلال محمد توفيق . باحث قانونى بقوص ويعجب لحال مفتى الديار الماركسية الملتحى خليل عبد الكريم .. وهو نفس مضمون حديث الأخ محمد ابراهيم دمنهور .

ونحن نقول هل نتوقع غير ذلك من الجريدة الحمراء .

● وحول الرياح المعاكسة للمد الإسلامى الحقيقى يتحدث الأخ مهندس حسن على محمد . مصر الجديدة فينقد ادعاءات الدكتور النمر لبث الفتنة بين أهل السنة والشيعة وينادى بمزيد من اتحاد المسلمين بكافة مذاهبهم فالخطر واحد وداهم . أيضا تدور رسالة الأخ مهندس زراعى أشرف شعبان . الاسكندرية حول الإسلام كدين ودنيا فيقول

ولايجب فصل الدين عن الدنيا وتجزئة الإسلام .

● وتكشف رسالة الأخ السيد ف. ع. المغرب عن النشاط التبشيرى المتواصل فى المغرب ويعبر عن الاستياء العام هناك لهدم إحدى صوامع مسجد مدينة فاس لمجرد أنها تواجه القصر الملكى !!! وينبه الأخ محمد عباس صالح الاسماعيلية إلى البث التبشيرى الواضح فى إذاعة مونت كارلو ويقترح تقوية الدعوة إلى الإسلام فى الدول الغربية .

أما اقتراح استقبال الكبت التبشيرى التى يرسلونها وإحراقها فهو حل نظرى لن يقضى على كل الكتب المنشورة .

ونضم صوتنا إلى صوت الأخ عامر أحمد حسين من أسوان فى تحذيره من مجلة هو وهى التبشيرية المسلمين التى تجذب بعض المسلمين لقراءتها .

وأخيراً نشير إلى رسالة وردت إلى المجلة بتوقيع « مسيحى مصرى » يحيى فيها المجلة على موضوعيتها فى معالجة أمور الكنيسة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

● ● يطلب المساعدة لظروف عائلية صعبة
الأخ ص. م. ش طالب جامعى بالشرقية
والأخ م. ح. س طالب جامعى بالدقهلية
والعنوان تفصيلاً بالمجلة

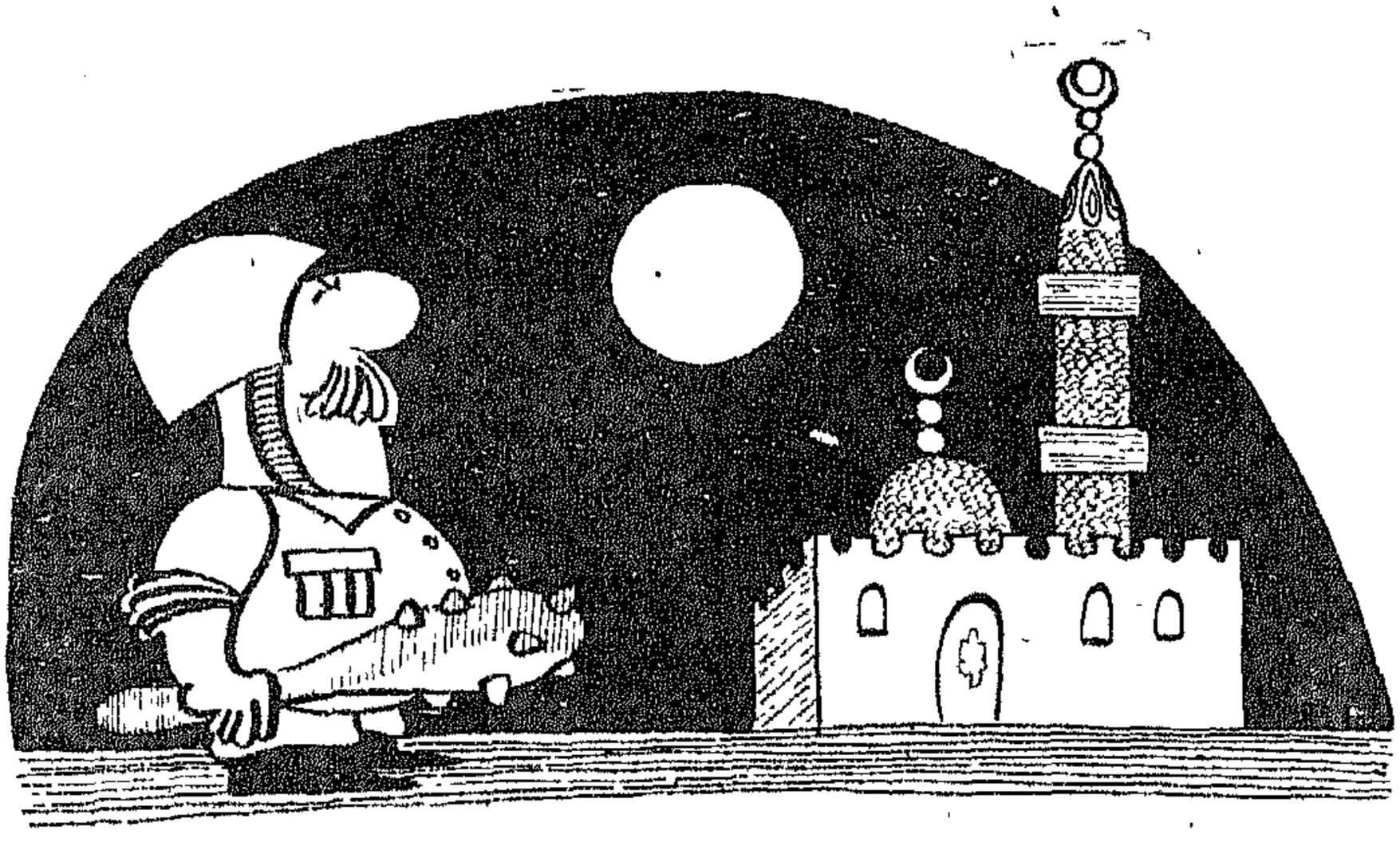

نحـــو طلائع إسلامية واعيـــة

الإسلام والإنسان

د. علي شريعتي

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

كتاب المختار

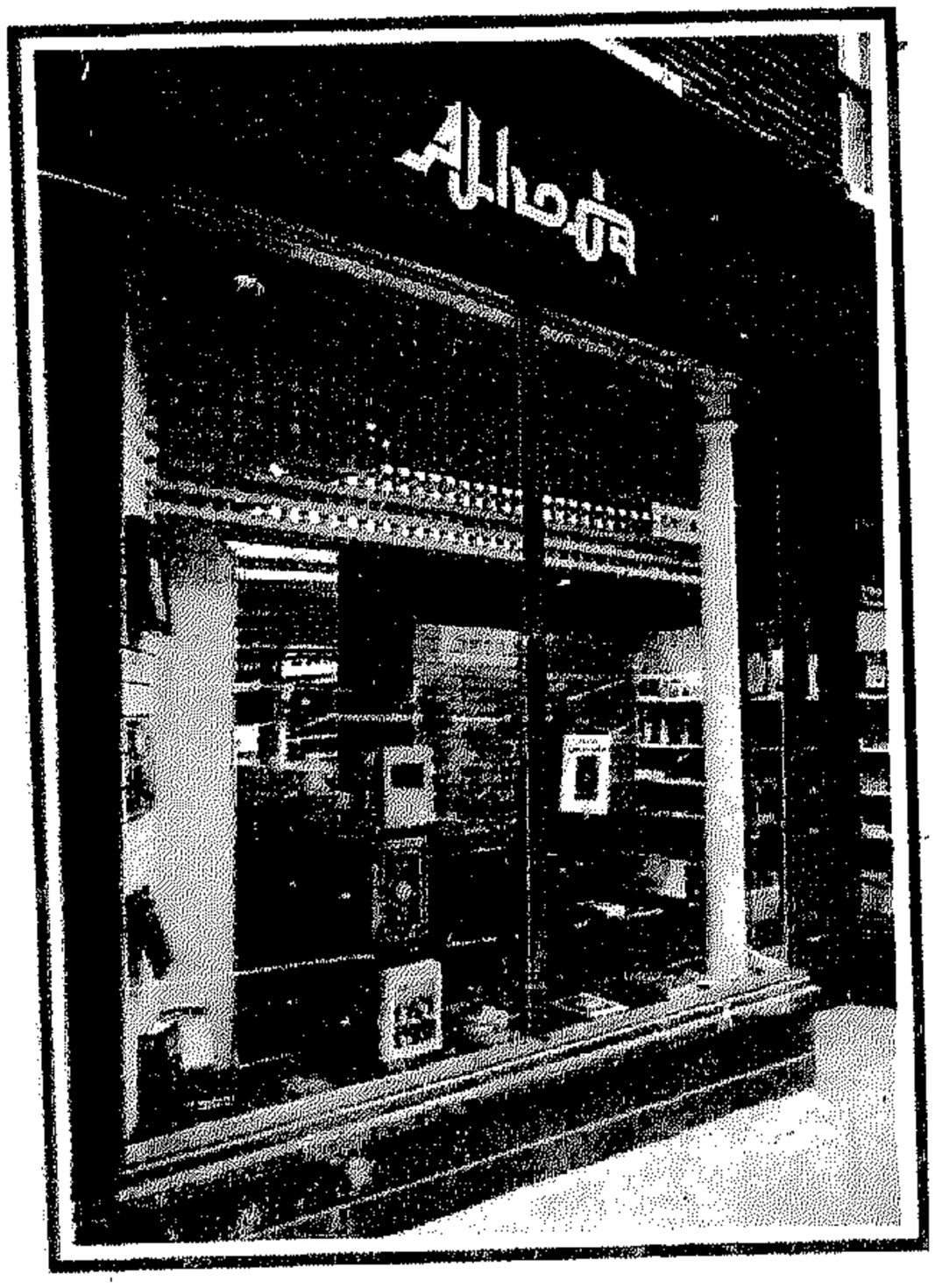

الهدى

PUBLISHERS AND DISTRIBUTORS

للنشر والتوزيع

Thousands of English, Arabic and Farsi
titles in stock

The only bookshop of its kind in the heart
of London's bookworld

76-78 Charing Cross Road
London WC2